

صنع راب البرية
شرح القصة
المقدمة

الكتاب ١٣
تعداد (شروع)



فتح رب البرية بشرح القصيدة المصيرية ، تأليف أحمد بن علي
السند وبني ، المصري (١٠٢٩ - ١٠٩٧ هـ) . بخط محمد
محمد القوصي ، كتبت في القرن الرابع عشر الهجري .

٩٠ ق ١٥٠ ٢٣ × ١٦ سم

٣٣٧

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتار

الاعلام ١ : ١٧٥ ، هدية المعارفين ١ : ١٦٤

١ - الشعر ، العصر التركي والمملوكي ، أرب اللغة العربية

أ - السند وبني ، أحمد بن علي - ١٠٩٧ هـ بد الناسخ

ج - تاريخ - النسخ

هذا كتاب نصح المصطفى ربه البهيم
بشرحه القصيدة المقرية

2/2900
1499-119

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
 اسم الكتاب فتح رجب البره شرح ^{منهجه المقريه}
 اسم المؤلف الشيخ محمد بن عبد الله بن علي
 تاريخ النسخ ١٣٠٠ هـ
 عدد الأوراق ٩٠
 ملاحظات (دين)

11.9v

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق من ماء الحياة أناسا وجعل لعين هذا الزمان
أناسا وملة أرفع المراتب وبلغ أقصى المآرب وجعل له من الخواص أعوانا
وأقام له من القلوب أميرا ومن الفكر وزيرا ومن اللسان ترجمانا ومن الحسن
حاجبا ومن الخيال كاتبنا ومن القوى المدركة خزاننا وكلهم خلقا وخلقا
وأودعهم علما ولطفا فبين معاني سره البديع بياننا أحسنه
على خير لسان وأسأله أن يوزعنا شكر نعمائه وأن يحمينا من لذه سلطانا
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أقرا بآيات جلاله وأذعانا وآله
أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المبعوث إلى كافة الخلق
أناسا وجانا نبى أقام الله بحمدده دينه وشرف به أقطار السموات والأرض
خصوصا مكة والمدينة وأنزل عليه آياته المبينة هدى لنا ورحمة وبياننا
صلى الله عليه وسلم عليه وزاده شرفا وفضلا لديه وعم جميع المنسولين إليه
فضلا همة وطولا وأحسانا وبعد فلما كان الشعر ديوان العرب
وبه يتوصل إلى المقاصد والأرب وكان الخلفاء الأربعة ينظرون ويتشاورون

ونعوذ



ونعوذ بالله من قوم لا يتعرون انتدب الامام الا واحد والعلاقة الحميد
رئيس القمم والمحدثين وفخر العلماء والمدرسين وحيد دهره وزمانه وفيد
عصره وأوانه ذوالدين المتن والفصل المبين الشيخ شهاب الدين
أحمد المقري ثم ملغزى إلى نظم القصيدة التي افتتح بها تاريخه وكتاب
وسد في أغراضها سهام الإصايب ومن المعلوم أن الشعر ألسن
أمرء الكلام والمستحقون لجواهر العقود من محور النظام وقود حوا
بقول أهل الكمال على غم أهل الضلال بقول القائل الذي تترنن به
الفرس في المحافل للسادة الشعر افضل قد سما ولهم مقال نافذ
ومكان وهم سلاطين الكلام أما ترى كل امرئ منهم لم ديوان وقد سمع
النبي صلى الله عليه وسلم الشعر وأجازه على غم كل أفاك وقال لهم العباس
حين مرهم لا تفضواك وأسمعه كعب بآنت كعاد وبلغه بأعطاء
البردة والمجائزة أقصى المراد وفي ذلك يقول بعضهم
محت بآنت كعاد ذنوب كعب وأعلت كعبه في كل نادى
وما اقتقر النبي إلى قصيد مثبته بآنت من كعاد
ولكن سن أمراء الأيادى وكان إلى المكارم خير هادى

وقال غيره

ولتعر السند حرداد على الغوراء ما برحت دليله
ولكن السعيد من اتقاها ودارها مداراة جميله
هذا وقد تكررت المذاكرة فيها مع قطب العارفين وعمدة الناسكين
فريد زمانه وعصره وسيد أهل وقته في عصره من الفضلاء الرجال
وتقف عند بديهيته فيقول الرجال وبه كانه وبها هتة تفرب الاقتال
وفي أوصافه الجميلة تفتي الأجال نور حذقة العلماء ونور حذقة العظماء
طراز العصاة العلوية الطاهرة وصاحب السر الزهرة الطاهرة
من أفرغت عليه سائر الكمالات بالتنصيص شيخ الإسلام والمسلمين
السيد عبد الوهاب أبي التخصيص هو ابن وفا زاده الله فضلا وشرفا
ولأنك تشتمون علومه وفضله ساطعه وأنور معارفه لا معه
وبلغة الله مبرمة وقصده وأهلك معاديه وضده وقد ألبسني
تاج القبول وأجاني على باب الصفا مع من تجلاني بحمال الأنس
والوفا فجنيت ثمرات المعاني من شجرات الأنوار وعصبت
على درر الأدب من غوامض تلك البحار وعرض على مرآة أن اشعرها
وأبرز

2
وأبرز معانيها لمعانيها وأوضحها فرجعت القهقري ولم تنصرت
نفس عن صعود تلك الذرى فيبلغ في الطلب والنزول أهل الأدب
فامتثلت أمرة طائعا وبادرت إلى مطلوبه مساعرا بعد أن تذكروا
في أن هذا الفن ركبت تركه وخبثت مصايحه وكل من توجه إلى ساحة
هرب ويقول أخشى أن تتركني حرفة الأدب وأني وإن كنت كمن أهدي
إلى البحر ذره أو إلى الضوا شمس من الكوة ذره اعتذر إلى مولاي بقول الغال
فما رس الباع قد يهدي لما لك برسم خدته من باع الثخفا
وقد اعتنيت فيما جمعت بضم النظائر وما انتخبه أو لو الأبصار
المنيرة والبصائر مما اشتملت عليه بطول الدفاتر وحسن
صدور الأكابر كما قال

والأقليل الأمر سهل الطالب فزركم هذا المبدأ ذوق القلم
فرحم الله من حفظ لانه ولازم حاله وثانته وذكر ما عابه وثانته
ولف تلك عن عرض خيه وأعرض عما لا يعنيه فمن قلت ملامته
دامت ملامته وتسليم الأحوال لأهلها أسلم والله تعالى أعلم
وهذا أو أن الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فنقول

هذه القصيدة الجليله من فخر بحر الكامل المرفل وأصله كعب من متفاععلن
ست مرات وليس في بحر الشعر أكثر ضررًا منه كما أنه ليس لنا من بحر بكل
فيه ثلاثون حركة مع اللام والانطباع كواه وكلواضخاره وهو كان
تأ متفاععلن ويقبح خذله وقد استعمل المصنوع فخرًا من فلا كما مر وليت العوض
بقولي ولقد سبقتمهم إلى فلم نزعتم وأنث آخر فيصير وزن ضرب
متفاعلات وقد نظم عليه البهاري قصيدة التي تمثل بها الشيخ
شرف الدين جعفر الفاضل وأدخلت في ديوانه ظناً أنها من نظم وهي
غري على السلوان قادر وسوى في العشاق غادر
لي في الغرام سزيرة والده أعلم بالسيرة
وليقية أحكام البحر مذكورة في أمالكها فلا ينبغي استخراجها من أمالكها
والله يقول الحق وهو هادي السبل وحسبنا الله ونعم الوكيل وسبحته
بفتح رب البري بفتح القصيدة المقربة قال الناظم رحمه الله
سبحان من قسم المخطوط فلا عتاب ولا ملأه

بدرهم الله بالتعجب تسليم الأمر لله ورضا بقضائه وسبحان
علم على التسبيح وهو التثنية البليغ وقد يرد به التعجب وتكميلها هنا

وقد ورد

وقد ورد في التنزيل ماضيها ومضارعها ومصدرها وأسم فاعلها وأوامر
منها نحو سبح اسم ربك الأعلى وأنا نحن المبحون وسبحان الله وما أنا من المبشرين
يسبح الله ما في السموات وما في الأرض وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
ومن اسم موصول بمعنى الذي وجملة قسم صلته وعنده الضمير المستتر
جوازاً وقسم المخطوط من الأنزل كما ورد فليس لمخلوق فيها مطعون ورد
ومن ذلك قوله

سبحان من وضع الأشياء موضعها ورفق الغر والأذلال تفرقها
كم عاقل عاقل أعيت مذهب وجاهل جاهل تلقاه مفرقاً
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقاً
ومما نظمته في حال الكثرة معارضا لهذه الأبيات ملتزماً الطريقة
الجمادة قولي

سبحان من وضع الأمور بحكمته لعباده الهدى والبعض ضل عن البين
والبعض افتت بالمرة والصفا والبعض كبر بالمساءة والحزن
والبعض يأتي برزق بسهولة والبعض بالافتقار أو وقع في المحن
لو كانت الدنيا تساوياً ذرة ما نال منها الرزق عباد الوثن

فأرغب إلى موكل فيما عنده وأترك جميع الناس يا من قد قطن
واسال خاتمة العاد قاتل البر الرحيم وفضل يوتي من
وله دراستنا الشهاب حيث كتب على بعض المحاضر يد يهيه
سبحان من أنزل الدنيا منازلها وصير الناس مرفوعا ومنصوبا

وقال بعضهم

هو الخط حتى تفضل العين اختها حتى يكون اليوم لليوم سيدا
وقال آخر

لا تحسبوا أن حسن الخط يتغنى ولا سماحة كفاية الطائي
وأنا أنا محتاج لوحدة لنقل نقطه حرف الخاء للطاء
وقال أبو العلاء المعري

لا تطلبين بغير حظ رفعة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السما كان السما كلها هذا المرح وهذا أعزل
وقال آخر

وليس رزق الفتى من جملة لكن خطوط بأزراق وأقسام
كالصين بحمله الرمي المجيد وقد يرى في رزق من ليس بالرامي

وقال آخر

وقال آخر

وما الخط إلا الخط صنف لفظه فان تكن ذا خط فانك ذو حظ
فيا خط بين الناس أنت مخطا وبخط صوب رأي من شئت أو فط
وأصل الخط النصيب وقد استعمل في التنزيل مثبتا ومنفيا كقوله جل ذكره
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقوله عز اسمه يريد الله أن لا يجعل لهم خطا
في الآخرة وقد يستعمل في قوة البخت ويسمى ايضا الجحد وفي كلام الناظم
حسن الادب وكما التليم لتقدير العزيز العليم فلا فالكتير من الناس
حيث ذهبوا إلى سب الدهر ونسبة الخطوط إليه وهذا وإن كان من الملوحة
على سبيل المجاز فينبغي اجتنابه لأهل الحقيقة والاحتراز ومن
ارتكب ذلك القاضل الطغرائي ومتابعوه قال

أهبت بالخط لو ناديت مستمعا والخط عني بالجرها في شغل
لعله أن يدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم أو تقيله لى
وقال آخر

سوء خطي أتاج لي منه هذا فعلى الخط لا عليك العتاب
وقال غيره

والن قلت كيف ينزق هذا دون هذا تقول هذي بخوت
يا لها من قفنة تتركني ^{هاثرا في الوجود حتى أموت}
وقال لها الدين السامي

مهلا فينته أما لي لعل أن تهب يوم مارج اللطف والكرم
ويا فطوطي رفقا الست عمدة غير الذي قد راحل في القدم
وقال المولى أبو السعود المغمى في ميحبت

ومن بكر في الدنيا فلا يعتن بها فليس عليها معتب وملام
تشكل فيها كل شيء بضدها ليعانده والناس عنه نيام
فغزوهون والهوان بذلة تنبها تيك الحياة منام
وفي بعض الاخبار أن تحت العرش يحايقا لريح الأحرار وبحرا
يقال بحر الغم وأن الله تعالى لما خلق طينة آدم عليه السلام
أمطر عليها من بحر الغم أربعين سنة ثم أمطر عليها من ماء السور
نصف يوم لما قدره في علمه من أنه إذا نزل إلى دار الدنيا يكون حزنه
فيها كالأعوام وسروره كالأعياد كما قال
محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره يأتيك كالأعياد

وقال آخر

وقال آخر

أي شيء يكون أعجب من ذا لو تفكرت في صروف الزمان
حادثات السرور ونورن وزنا والزرايا تكال بالقفران
وإذا كانت فستة المخطوط بيد القضاء وحكم القدر فلا عتاب
ولا ملام وخبر لا محذور أي فلا عتاب على الباري ولا لوم عليه
لأنه العالم بغيبيات الأمور وما تكن الصدور ومن حذف خبر لا في التبريل
قوله تعالى ولو ترى أذفخو فلا موت أي لهم قالوا لا ضرر أي علينا وفي معنى
ذلك يقول بعضهم

ما ثم شيء سوى التسليم للقدر في كل ما جاء من نفع ومن ضرر
واللعلامة ابن المقرئ

ما قضاء الله لا بد منه فعلام هذا العرف الطويل
أن له في العباد مرادا وسوى ما اراده مستحيل
وقال جل ذكره نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال هذا
عطائنا وقال ابن الوردي
اعتبر نحن قسمنا بينهم تلقى حقا وبحق نزل

أعشى وأعمى ذوا بصر وزرقاء اليمامة

أي فمن الناس من هو أعمى وليس عاه عابئاً بالله قال الله تعالى فإنها
لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل لقتادة
ما بال العميان أنكرى وأكسر من البصراء فقال لأن أبصارهم تحولت
إلى قلوبهم ومما يغري للعباس وقيل لبشار
أن يأخذ الله من عيني نوريها فقل ساني وقلبي منها نور
قلبي ذكرى وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صاروم كالسيف من نور
وقال غيره

يعبرني الأعداء والعارفينهم وليس عار أن يقال ضير
إذا أبصر المرء المروة والتقى وأن عمى العينان فهو بصير
وقد عثر بعضهم أعمى وكان لسانه فصيحاً فقال يجره ويعرض بدهانه
ليس العمى داء ولكن شدة تشريف على ضره
ما الهم والداء وكلنا البلا لا ابتلاء المرء في دبره
فأحمد له الذي صاننا مما يجار الطب في أمره
وقال آخر

لقد عثرت بجح الليل جلي على رجل ولم يكر في حسابي
فقال لها وشاهل أنت أعمى فقلت نعم وداوسن الطلاب
وقال بعضهم في زم أعمى

لا تلو من بالفاهة أعمى فكوت اللبيب عنه صواب
كيف ترجو من الضير حياء ومكان الحياء منه خراب
ومنهم أعمى وهو الذي لا يبصر ما را الا قليلا وقد تذكرت مع الشيخ
الفاضل عبد الجواد الشعبي رحمه الله فيما يصارع هذا المعنى فأملاني
من نظم وحفظته

العلم في الرجل الحكيم فضيلة وثقيصة في الاحمق الطباشير
مثل النهار يزيد أبصار النوري نوراً ويعشى أعين الخفاش
والتي تيم في عطف ذي البصر ثارة لعلوم رقيقة ومن يدرفعه قال
الله تعالى وما يستوى الأعمى والبصير واختلاف الأعمى في السمع والبصر
أيها أفضل والأصح أن الأول أفضل من الثاني وزرقاء اليمامة
ذكرها بعد ذي البصر لحد بصرها أذ كانت تبصر مسافة يومين
وما يخصها أن جنده بن عامر الأبرش وهو أول من ساس العرب

قيل أنها كانت تبصر من مسافة ثلاثة

وأول من اتخذت له الشجر وأوقدت بين يديه وأول من اجتمع له الملك بالعراق
من قبل أن يمشي وكان له أخت فوافقها عدي بن نصر الأيادي على أن ينكحها
منه إذا غلب السكر عليه فلما بلغ هذه الحالة تسأل في نكاحها فأنكحها أباها
ودخل بها من ليلته فلما أصبح الصباح أنكر خبيثته ذلك فتغيب عدي فوفا
منه ولم يعرف له أثر فولدت منه ولدا سموه عمرا فأحبته خبيثته فاختطفته
أحسن برهته من الزمان ثم رده فزاد خطه عنده خاله وكان أبو نزرقا البجامة
هذه وتسمى الثريا لطول شعرها لأنه كان يجملها ويسحب من طولها
بجملد ما بين الفرس والروم فغراه جنده وقتله واستولى على ملكه
وطرد بنده الثريا هذه فالتقت بالروم وجمعت الجيوش والعسكر واتخذت
ملكاً أربها من خبيثته وقولت شوكتها فاتخذت بجانب الفرات قصر حصينا
فلما رأى جنده شدة شكيته أحدثت لنفسه مخطبتها وكانت بكر من أجل
نساء زمانها فأرسل إليها فاطمة بنت الفرج والسور واتخفت به يد يأسه
فانتشأ أهل مملكته في المسير إليها فبالغ قصير بن كهد في منعه وقال
أن هذه مملكة فلم يصنع إليه وسار إليها فأمرت عسكرها أن يحيطوا بها
من معه ففعلوا وقصير معه فلما رأى ذلك ركب فرس خبيثه وكانت
تسبق

تسبق الخ ثم أدخل عليها وليس معها إلا الجوري وكانت قد ربت عانها
حولا كاملا فكشفها له وقالت أنتاع عروس ترى فقال بل متاع أمة نظرا
ثم قالت لجوارها خذني لبيد سيديكن وبعلي مولا تكن فأخذته وأجلسه
على نطح كما أمرتهن وقصدهن عروق يديه فأنزل الدم منها وطارت
منه قطرة فقالت احفظن علي دم سيديكن فقال كيف تحفظن يديما
أضاعها أهلها فأرسلت مثملا وفيه يقول بعض الشعراء
وقد دنت الأديم للرهبية وألفى قولها كذبا ومينا
ولم ير الدم يتزف منه حتى هلك فلما بلغ ذلك عمر وابن أخته تشاور
مع قصير في أخذ ثاره فأخبره بأنه لا يقدر على ذلك إلا بأحيلة ثم قال قصير
لعمرو أجدع النفي واطردني واطهر ذلك ففعل ثم ذهب إلى الزبامتين
من عمر فلما رآته قالت لأمر ما جرد قصير أنفه فصارت مثملا ولما ضاقت
عنه برهته وأفرهته أن جميلته راجت عليها فبالغ قصير في خدمتها ونفحها
وقال لها أن لي بالعراق مالا كثيرا وخائرا ولو سأفت إليها لأتيت
بأموالها ثلثة فأمرته بالسبر بعد ما جرت به تجارة فتاجر ورجع إليها
بأموال يضيق عنها الفضاء ثم حج ثانيا وعاد بأضعاف الأول

ولم يزل يلفظ بها حتى عرف لها اتفاقا جعلته تحت الفرات يتوصل منه
 الى قصرها وبابه من جانب الفرات الاخر ثم خرج بالتأفاد بالكثير من ذلك كله
 فرادت مكانه عندها واظهرت له انها تريد الغزو فقال لها ان في بلاد
 الف عيسى وخرابة عال وسلاح فاعطته من المال وقالت له ان الملك
 لا يجلس الا مثلك فعاد قصر الى عمر وابن اخت جديته وقال له اصب
 الفرصة من الزبا فقال له مري بما شئت واجتهد فلعننا نأخذ الثار
 من هذه العاهرة فعمد الى الف رجل من ابطال قومه وحملهم على الفعير
 كل يعير عليه اثنان في غار بين سوداوتين وعمر ومعهما باخبل والكلع
 والسلاح وكان يلجأ الى الزها وبيد الليل حتى دخل قصره عليها فقال
 لها انظري الى العير قطرت وقالت شعرا

فلما رأت

فلما رأت مصت خاتما مسموما كان في يدها وقالت بيدي لا يسير يا عمرو
 وقيل انه بادرها بالقتل ويمكن ان يكون بعد مصرها الخاتم وفيها بقية الرمي
 والمناسب لقول البوصري
 كان من فيه قتله بيدي فهو من سوء فعله المزيار
 هو القول الاول وهو المخرج عند المؤرخين والأخباريين وفيما ذكر
 خروج عن سن الاختصار الذي نحن بصدده وقصتها في الحمام مشهورة
 قال فيها النابغة
 واحكم بحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام شرع واراد التمد
 قالت لا ليتم هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
 فحبوه فالقوه كما ذكرت سقاوتين لم تنقص ولم تزد
 وكان لها حمام واحد فعدت الحمام في حال طيرانه وقالت
 ليت الحمام لي الى حمامتي او نصفه قدي تم الحمام ميه
 والكلام عليه مبسوط في العريب وهذا خلاصة المراد منه والله اعلم
ومسدد أوجاثر أوجاثر يشكرا خلاصة
 اي ومن الناس من هم مسدد بصيغته اسم المفعول المضعف من قولهم

فانها ان نظرت في بيتها صياد ففقدته
 فاذا هو لست ولستون ونصفها ثلاث وثلاثون
 فانضم ذلك الى حمامها كانت حانة وبعدها
 فقلت حانة فيها حمامها واسرعت فبسه في ذلك الموضع
 بعد ان نظرت وفي بيتها صياد ففقدته
 فانضم ذلك الى حمامها كانت حانة وبعدها
 فقلت حانة فيها حمامها واسرعت فبسه في ذلك الموضع

سَدَّ اليه امره أي قومه على نهج السداد ومنه الخبر سدوا وقاربوا وأوجأوا
وهو اسم فاعل من أجور ضد الاستقام والفضد قال الله تعالى وعلى الله
فضد السبيل ومنها جائر وجانبها المصلحة من الحيرة بث كوفل الله
يعني بخلافه من ظلمت كوالى الله تعالى أو إلى خلقه ومن ذلك قول النجاشي
العطائي

شكوى الضعيف إلى ضعيف مثله عجز أقام لصاحبته على شفا
وقال ويمنعني شكوى حسن نصيري ^{دروا شكوا ما بال للاعداء} وقال الآخر

ويمنعني شكوى للناس اني عليل ومن شكوا اليه عليل
ويمنعني شكوى لله انه عليم بما أشكوه قبل أقول
وفي الحديث الظالم ظلمات يوم القيامة وفيه ظلم دون ظالم
ويؤوب عليه التجارى وبين جائر وجانب الجناس المصحف كقول
بين التذلل والتذلل لفظ في فهمها يتجبر الخبر
هي نقطة الافلاك ان جازها كنت الخبر وعلم الاكبر
وقال ابن الجوزي ^{الاعمال}
الا قولى لباع قد تغدى على صنعى ولا يشى خيب

جاءت

جاءت له سها ما فى الليالى وأرجوان تكون له صيبه
وقال غيره

أذا ما الظلمة استحسن الظلم فزها ولج عتوا في قبج الكتاب
فقطله إلى صرف الزمان فانه سيدي له ما لم يكن في حياه
فكم قد رأينا ظالما متمردا يرى النجم تها تحت ظل ركابه
فعما قليل وهو في غفلاته أناخت صروف الحوادث ليلاه
فأصبح لا مال ولا جاه يربحى ولا حسنة سطرت في كتابه
وقابله الجبار منه بفعله وصب عليه السوط عذابه
وقال غيره

لا تشكون لغير ربك فاقه فهو العليم وغيره لا يعلم
ولئن شكوت إلى ابن آدم انما شكوا لرحيم الذي لا يرحم
^{لولا استقامته من هده لما تبينت العلامة}

لولا حرف متنازع لوجود الخبر بعد ما محذوف دل عليه جوابها
والأصل لولا استقامته من هده الله موجودة أو حاصلته
لثبوت الله لما تبينت علامه العبد من الشقى وهذا على حرفه

تعالى وقوله لا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض أي حاصل
أو كائن وهنا مباحث شريفة نهت على مغميها في الملح الوفي في هذا
المعنى بقول بعضهم

أن كنت ينبغي للزيادة فاستقم ثل المراد ولو سميت إلى السما
ألفا الكتاب وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع نقدها
وأصل الاستقامة الاعتدال يقال استقام له الأمر إذا اعتدل
وأما قوله تعالى فاستقيموا إليه أي استقيموا في التوجه إليه دون الألهة
وقد مدح الله تعالى من استقام ونفى عنه الخوف والحر في دار المقام
بقوله جل ذكره أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ولا يعتد بهم قهر الأمور على الدنيا الفانية ولم ينظر
في أمر الآخرة الباقية فقال

من يستقم بحرم مناه ومن نزع يختص بالأسعاف والتكميل
أنظر إلى الألف استقام ففاته نقط وفاز به أعوجاج النون
وقال البرعي

متى ينقيم الظل والعود أعوج وهل ذهب صرف بجالك بهرج

ومن رام أخراج الزكاة ولم يجد نصا بتركه فمن أين يخرج
والهداية الدلالة وتطابق على الموصلة نحو هذا الصراط المستقيم وهذه
النجدين أي يبينان طريق الخير والشر وقيل القنانه التذليل وعلى غيرها
نحو أنك لا تهدي من أحييت قال بعضهم

إذا قدر الله الأمور على أمر جرى ذلك المفذور حتما على العبد
فلم نصح المختار فقال لهم في آله القرآن أنك لا تهدي
والمراد بتبيين العلامة المطلوبة على الأعمال الصالحة وفي الأفسرة
البيان الكامل

~~والمجاور العزم الخفت له البشارة والسلامة~~

يعني أن من جاوز الملمات الخائف كالمقاوم الموشة وأماكن اللصوص
والأعداء فيجوز له أن يشر بالسلامة والبشارة بالخبر السار أولا
فلو قال من بشرني بقدم فلان فهو قريب بعض العبيد عند قدم
مبشر اعتقد دون غيره قال

إذا سلمت رأس الرجال من الردا فما المال إلا مثل قص الأظافر
نادرة ذكر في الفرج بعد الشدة أن قومًا ضاق بهم الحال فخرجوا من ديارهم

يلتمسون المكاسب فمروا في الطريق على واد كثير السباع فاعتزض الأسد
شخصا منهم واحتمله فقال يا قوم اذا وصلتم الى منزلنا فمروا اهلنا فينا
وقولوا ان فلانا اقرضه الأسد ثم ان الأسد سار به حتى وصل الى غابته فرماه
بجانبها وبعده الى بعض الرمم التي كان اقرضها من قبل واكمل منها حتى اكتفى
وتماذى حتى بعد في غابته عن الرجل فالتفت يمينا وشمالا فارى رجلا
من المولى وهو متعنتق بهيمان فيه الف دينار فحمل منه وتمنطوبه
واسرع في خروجه من الوادي ولم ينزل سائر احدى الحق باهله قبل ان يصل
اليهم اصحابه فلما وصلوا نادوا اهلهم فخرج اليهم فنهوه بالسلامة وبلغ
هاتفه وجاءه الفرج من بعد الشدة وبلغ فرامه وقصده
اذا كان عول الله للعبس عفا تهيا له من غير قصد مراده
وان لم يكن عول من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده
وفي ذكر المنيف مع السلامة تطابق وقد اكثر المص في هذه القصيدة
منه وذلك لقوله جل ذكره فامتنع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل
وقالت علام تحركى والهرساكن وما نهضت في طلب ولكن
أرى وغدا تقدم المساوى على حرتو حزنه المحاسن

١٢
واهو الجا في سائر الا نفاس مرتقب صامه

يعنى ان صاحب العقل لا يغتر بزخرف الدنيا ولا ياتسرنعيمها قالت الحكماء
لو كانت الدنيا ذهبا يغنى والآخرة خرفا يبيع لوجب على العاقل ان يترك الخرف
الباقى على الذهب الفانى فلينفذ والأمر بضد ذلك والأضافة في قوله حيام
للملابسة عند حلوله والجا بكسر الجاء المهملة وفتح الجيم مقصورا العقل
فالعاقل كل العاقل من يعلم ان نفاسه محسوبة عليه فيرتقب حمامه في كل نفس
وهو بكسر الجاء المهملة المموت وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من ذكره اثم
الذات فانه ما ذكر في قليل الاكثره ولا في كثير الاقله أى ما ذكر في قليل
من العمل الاكثره لأن تفكر ساعة خير من عمل ستين سنة ولا في كثير من النمل
الاقله أى باعتبار ما ينتأ عنه من تقصير الهمم والغرام ولكن حجاب
الغفلة وطول الأمل شغل معظم الخلق قال
ونحن في غفلة عما يراد بنا نسي لشقوتنا من ليس لنا
وقال القرطبي في التذكرة وقد كان يبلد تارجل من اهل البيضة يصعد
كل يوم على سور المدينة وينادى الرحيل الرحيل حتى يبرز الملاك صوت
وتكصل الغفلة ومكث مدة على ذلك المنوال ففقد الملاك صوته فاستعجب

وقال ابن المذكر فقيل له أنه قد مات منذ ثلاثة أيام وقفلت المدينة لأجل مصابه فتوجه
وقال

ما زال يلجج بالرجيل وذكره حتى أتاه بباب الجحيم
فأصابه من ثقلها متشمرًا ذاهبة لم تلهم الأمل
ومن أملا الاستاذ أطل الله عمره وشرح صدره

وما هذه الأيام إلا صحائف يورخ فيها ثم تحي وتمحق
ولم أر في دهرى كدائرة المني توسعها الأمل والعمر ضيق
وفي بعض الآثار عن النبي المختار الأمل رحمة من الله لا مني قال بعضهم
لا تحسدن على البقاء معمر فاموت أبسر ما يؤول إليه
وإذا دعوت بطول عمر لا مر فاعلم بأنك قد دعوت عليه
ولا معنى من قبله يعني ولم يقض التزاه

يعني أن الله تعالى قد أدى من أجل المحام الذي لا بد من وروده وربه وتجرع
مصابه وصعب من لدن آدم عليه الصلاة والسلام إلى أن تقوم الساعة
أدما من عبث يموت إلا أنه صاحبها كان أو طامحاً فان كان صاحبها
لذم حيث لم يستكثر من الأعمال الصالحة وأن كان طامحاً لم حيث لم يتب

من هفواته

من هفواته ويتعد للعرض قبل وفاته وللناظم رحم الله تعالى في ذلك
بادر إلى النوبة في وقتها فالمرمرهسون بما قد جناه
وانتهز الفرصة أن أملك ما فاز بالكرم سوى من جناه
وقال غيره

يا كثير الرقاد والغفلات كنزة النوم تورث الحسرات
أن في القبر أن نزلت إليه لرقاد يطول بعد الممات
ومها دامم ذلك فيه بيزوب علمت أو حسنت
أأمنت البيات من ملك الموت وكما بادأنا للبيات
أي فكما مضى من كان قبل ذلك المتفكر العاقل محض الأخر ولم يقض ما أكرم
به الشارع من الأعمال الصالحة والأفلاق المرضية ويقدم على ما قدم
فان كان حساسه وأن كان قبيحاً ضره

والجاهل المقتدر من لم يحمل القدر الغشام

هذا مقابل القول وأخو الجحيم والجهل بنصير الشيء على خلاف ما هو
عليه كتصور الفلاسفة قديم العالم ويقال هذا تغليب للجهل المرب
وأما الجهل البسيط فهو عدم العلم بالشيء كجهلنا بما في قاع البحر

والمغتر هو الذي غتره الدنيا فاعتز بها ولم يغتنم نقائص أو فائز في الطاعة
بل انتشر في المعاصي والشهوات واقتصر على اللذات الفانيات
ومما يغري للامام علي كرم الله وجهه
تقوى اللذات ممن بال شهوته من الحرام ويبقى الأثم والعار
لنقى عواقب سوء في لا خير في لذة من بعدها النار
واجمع ما قيل في التقوى أنها امتثال الأوامر واجتناب النواهي
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وروى أن كابر الصحابة
لما نزلت هذه الآية كبروا كبراً شديداً وقالوا من يستطيع ذلك أن يتق
الله حق تقاته فترى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم لطيفة روى
أن رجلاً جاء إلى معاوية وهو في ربة الخلفة بعد ما بايع الحسن رضي
الله عنه فكلهم كلاماً شديداً فحلم عليه ثم قال له اتق الله يا معاوية فقال
له جزاك الله خير فقبل له كيف سكت ولم يؤذه فقال خيت ان تعيرني
الحدة فأدخل في قوله تعالى وإذا قبل له اتق الله أخذته العزة بالإسم
فحبس جهنم ولبس الهاد والاية نزلت في الاقسن بن شريك
والاعتنام افتعال من الغنيمة وعلم من كلامه مفهوماً أن من اعتنم
التقوى

التقوى فقد كمل حجه وخالف نفسه وهو اه قال بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطي مناه ويأبى الله إلا ما اراد
يقول المرء فاندنى ومالي وتقوى الله أفضل ما انتفلا
وورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس إن ربكم واحد وأباكم
واحد لا فضل لعزى على عجم ولا لعجمي على عري ولا لأحمر على أسود ولا لأسود
على أحمر إلا بالتقوى ثم تلى قوله تعالى إن أكرمكم عند الله اتقاكم قال بعضهم
لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه فلا تترك التقوى إنك لا على النسب
فقد رفع الاسلام لما نكس وقد وضع الشرك الشريف أبا الهب
وما أحسب الموروث لا **در** بمحسب الأبا خير من نسب
إذا العود لم ينم وإن كان شعب من المنتمات اعتدته الناس في الحطب
وليسين سود المرء إلا بنفسه وإن عدا أبا كرم ما ذوى نسب
ولم يرض المصيان من يخشى من الله انتقامه
الفاء للتفريع واللام للامر والرفض النكاح أي فليترك المعاصي من خشى
الانتقام من ربه ومن فاعل يرفض الجملة بعده صلة أو صفة وأثر المفعول

لفظ الجلالة لا باسم الذات الجامع لآل الصفات وفي هذه المفنى يقول بعضهم
نقصى الاله وانت تزعم ^{بحبه} حبه هذا العمى في القياس بديع
لو كان حبه صادقا لا طعنه أن المحب لمن يحب مطيع
والمنتقم من صفاته تعالى وانتقم الله من فلان عاقبه والاسم منه النعمة
والانتقام ويقال نعم عليه فهو ناعم أى غضب عليه ونقم فلان الأمر أى كره
وباره ما ضرب ومما اتفق في حال الطلب أنى اصغيت إلى جيل من العلماء
باجماع الازهر المعهور بذكر الله فسمعت وهو يقول للطلبة الامن استرق
السمع فانشدت ارجع

يا من يراجم بالقران في نصر ما تخلصى نعمة من خالق البشر
فلو تأملت يا مغرور مودها ما كنت تجسر من خوف ومن خطر
لكنى جارق من كان معتديا جهر والقيب في نار وفي سقر
أفي الشهاب وقدير ^{مستفلا} فاربأينفكر أن ترمي مع البقر
وليست بسواه من أصلاحد صرف اهتمام

أى وليتغظ من صلح بغيره فالواو للعطف واللام للامر معطوف
على ما قبله والاعتبار والعبرة التأمل فيما يؤول إليه الأمر قال الله
تعالى

تعالى فاعتبروا يا أولي الابصار وجملة أصلام صرف اهتمام من المبتدأ
والخبر صلة من الوقت فاعلا أو صفة لها كما من نظيره وقوله بسواه بالفقر
أى بغيره قال بعض أهل البصائر من أراد أن ينظر إلى الدنيا بعد نفسه
فليتنظر إليها بغيره وأنشد

أما والله لو علم الأنام لما خلقوا ما غفلوا وناموا
لقد خلقوا ليوم لورأت عيون قلوبهم ما جوا وهاموا
مما تم حشر ثم نشر وتوبخ واهوال عظام
ليوم الحشر قد علمت أناس فصلوا من مهابته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نهينا كأهل الكهف أيقاظ نيام
ومما قلتم سابقا

الافاعتبر فالله أكبر عبرة فكم من وجود ال في حال اللعدم
ولا تأمل الدنيا الدنية أن لها تفاقم بالأكدار والبؤس والغم
وسل خالق الخلق المهيمن حجة ففضل ال العرش عثم مع النعم
فالميس في الدنيا الدنية غير مرجو الادامة
الفاء للتفريع والجملة اسمية مفعلة لما علم مما سبق لغنى عن الدنيا

فان كره وليس يدائم والدنيا بضم الدال على الاشهر فعلى من الدنيا ومن الدنيا
كما اشار اليه الناظم قال بعضهم

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خائفة فروج الأصابع
وقال آخر

هي الدنيا تقول على فيها حذار حذار من بطشي وفنكي
فلا يغركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبالي
وقلت

الايام جمع الدنيا تنب فليس بها المخلوق مقام
ودنيا نا باهليها الكرب ياربهم واكثرهم نيام
وقال آخر

هي الدنيا اذا عشقت اذلت وتكم من يكون لهما مهينا
كظلم ان ترمي بحجره صعبا وتترك فيتبع متكينا
وقال الحريري من قصيدة التي فيها التشريع وهو بنا البيت على قافيتين
يا فاطم الدنيا الدنيا انما شر الردا وقرارة الأكرار
دارمتي ما اضحك في يومها ابلت غدا بعد لها من دار

واذا اظلم

17
واذا اظلم سحابها لم ينتفع منه
ولا آخر

أرى طالب الدنيا وأن طال عمره ونال من الدنيا سرورا وأنعمها
كبان بني لبيانه فأنتم فلما استوى ما قد نباه نهدهما
وقال غيره

الاغا الدنيا غرور وانما بلا عكسها مثل نراد المفاقر
أذا ابقت الدنيا على المرء دينة فافاته منها قلب من يضائر
فما رضى الدنيا ثواب المؤمن ولا رضى الدنيا جزاء الكافر
وقال أهل المعرفة اربعة ليس لها امان المرأة والدنيا والبحر والسطان
ومدحها بعضهم باعتبار انما وصلته لدار القرار فقال وايجاد
لا تتبع الدنيا وأيامها ذمما وأن دارت بك الدائرة
من عرف الدنيا ومن فضلها ان بها تنذر كالاخرة
وقال آخر

أصبحت الدنيا لنا عبرة واحمدت على ذلكا
قد أجمع الناس على ذمها وما أرى شخشا لها تاركا



من أوصفه **تدبرها في سرعة تبدل فطامه**
شبه رحم الله الدنيا في سرعة انقلابها وفوت زهرتها وذهابها
مع طالبها والمتعلقين بها بامرة ترضع طفلا صغيرا حتى اذا تمكن
جها من قلبه فطنت بموت أو غيره وانبات الذي لها تحصيل لقوله
واذا المنية أنشبت أظفارها الفيت كل تحية لا تنفع
نكتة قال السعد في المطول دخل الحسن على معاوية وهو يعالج كرا
الموت فقعده متجلدا وانشد متمثلا

وتجلى لك امتين ابراهيم اني لرب الهلاك أتضعض
فأجاب الحسن واذا المنية البليت قال البوصري
والنفس كالطفل ان تهمله تنب على حب الرضاع وان تطفله ليفطم
فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم اوهيم
ويضارع قضية الحسن مع معاوية ما نقله الاستاذ حفظه الله تعالى
عن بعض سلاطين مكة وقد ورد عليه رجل من الديار المصرية غرقت
امتعة فقال له

فيم اقتحماك لبحر تركيه وانت بكفبك منه مصة الوشل

فقال

فقال بركة

أريد بركة كفاستعين بها على قضاء حقوق العلى قبلى
فأكرم وأحسن صلته وجائزته وهذا من يدع الاستحضار ومن الاتفاق
من عز جانه بها **تنوى على العز اهتضام**

وهذا المعنى معروف عند البدعيين بالطاعة والعصيان وهو ان يريد
الشاعر مقابلة شئى شئى فخالقه القافية فان العز تقابل له الذل فلم يتيسر له
فأنى بالاهتضام ومعناه قريب منه يعنى ان من تعزى بالذنا وركن اليها
الأمه الى الذل والاهتضام وفي المثل من عزى ومعناه من غلب
أخذ السلب قالت الخنساء

كان لم يكونوا همى برنجى اذا الناس اذاك من عزى برا
وقد غير شيخنا الشهاب هذا المعنى في الزاوية حيث قال

كذاك قد ذل في البرايا من سوى رب تعزى
كطالب الصوف من نسيم وهو لجرى الطالب فزجر
وكان من عزى قدما واليوم من بر فهو قد عز
وقال غيره

لا تترك الـ الثياب الفاخرة واذكر عظامك حين تمسى نافرته
واذا رايت زخارف الدنيا قل لبك ان العيش عيش الـ اخره
وما يغري للامام التافعي في قضيه المشهوره

ولا تمسكين في ملك الارض فاخر فعاقليل تحتويك نراها
اذ كنت في دار الهموم فانما ينجيك من دار الهموم اجتنابها
ومن تدق الدنيا فاني طعمتها وسبق اليها عذرها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا كالح في ارض القلادة سرها
شرابها فذكرت حين قدرت فيا صاح قل لي كيف يصفونها
وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب هم من اجتنابها
فان تجتنبها كنت كالحا لا لها وان تجتنبها نازعتك كلابها
ومن الذي وهبته رصلا ثم لم يحس الضرر به

صحيح
مشاربها

اي واي انسان وهبته الدنيا وصددا لما لم يحس انصر ما بل انصر
باقيا وجواب الاستغفار محمد وافي لاحد فعلت معه ذلك قال عروة
ابن الورد العبي

لفن كان حسب النفس لودام وصلها ولكنما الدنيا متاع غرور
وكن

وكنما جميعا قبل ان يظهر الهوى بأحسن حال غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لهم بطون الهوى مقلوبه بظهور
وقال غيره

سرور الدهر مفرون بحزن فكن منه على حذر شديد
ففي حناه تاج من نضار وفي يسره قيد من حديد
وقال ابن كسرى لانيه يا ابت ما احسن هذا الملك لودام فقال والده
يا بني لودام لغيرنا ما وصل اليها وقال

لودامت الدولات كانوا لغيرهم رعايا ولكن ما الهن دوام
وقد نقل الاستاذ حفظه الله تعالى عن بعض المجاميع ان الملك وخطبوا الدنيا
فاجابهم وطلبها التجار فاستخدمهم وطلبها الفقراء فهرت منهم
وما احلى قولهم رايت في نوى الدنيا مخرقة مثل العروس نرات في المقاصير
طلبت وصالها قالت على مرسل اذا تخلصت من ايدي المختارير
ولآخر

عنت على الدنيا النعيم جاهل وتأخذي فضل فقالت خذ القدر
بنو جهل ابناي لهذا رفعتهم واهل التقى ابناي ضرتي الا فري

وقال الزمخشري

وقالته أرى الأيام تغطي للناس من رزق حثيث
وتمنع من لم شرف وفضل فقلت لها قدى أصل الحديث
رأت جل المكاسب من حرام فجاءت بالخبيل على الخبيث
ومن الذي مدت له هبلا فلم يخف انصرام

هو الذي قبله أذما من وصل إليها يدوم ولا شيء من جبالها إلا هو
مقصود غير أن بعض الناس مدح من رزق بعبادتها واعتريادها

فقال

وإذا العناية لا تخفك عيونها ثم فامخاوف كلهن أمان
وامطبها العنقا في حبال واقتهبها الجوز في عنان
وقد بين المقامين الإمام الشافعي رضي الله عنه بقوله

لو أن بالحيل القى لوجدتني بنجوم أفلاك السماء تعلقي
لكن من رزق المحاجر القى صدان مفترقان أي تفرق
وإذا سمعت بان فجده وداوي غصنا فأورق في يديه فصدق
وإذا سمعت بان محروما أتى ماء ليثربه ففاض فحقق

ومن الذي

ومن الذي على الفضا وكوت بوس اللبيب وطيب غير الجمع
ولأخر

أن السعادة أمر ليس يدرك أهل السعادة إلا بالمقادير
مجنونة عن أناس طالبين لها وقد ساق لأقوام بتييسير
وفي عبارة استعارة تبعية حيث شبه التزين بمحمل واخذ منه مدته
ويجعل الملكية والانسان في الدنيا وأن طال عمره فماله إلى الموت كما قال القائل
من عاشر سبعين عاما فقد أتم النصابا
وعاد ما كان حلوا له من العيش صابا
ومن أتم السرايا عليه أن يتصاها
وهذه القول

شبان عجيبان هما البرد نخ شيخ لتصاها وصي لتمشيخ
وقال الامام

ولذة عيش المرء قليل مثيب وقد قبلت نفس تولى ثيابها
إذا اسود جلد المرء وبهر شعره تكدر من أيام مستطابها
كم مراد غمرته منه سرته مخيفة الذمامه

كم هنا للتكثير يعني ان ظاهر الدنيا سرور وباطنها سرور فنظم غورها
وزليتها الطاهرة للطالب حتى اذا صارت غفلة اخذته على غفلة قال الخري
كم مزده يعزور رها حتى هذا ^{الفرد} بمتروا تجاوز المقادير
فلبت لم فلرا المحن وارملت فيه المدا وتوشت المقادير
وقال ابن عبديوس عبدون

عالم ليالي اقال الله عشرتها من اللبالي وخانتها ببد الخبير
تسر بالشيء كما ان تغرب كنا ثم سار الى الجاني من الزهر
ومخيفة الزمام كلدم اضا في وقع صدره حال من ضمير سره الراجح
الى الدنيا قبله والذمام مصدر من الذم ضد المده وفي غرة وسرته
اجناس اللاحق نحو وهم يجلون انهم يكتنون صنعا

قعدت به من حيث لم يعلم فلم يملك قيامه

نسب الفغور الى الدنيا من النسب المجازية من قولهم كباية الدهر ويعجبني هذا
قوله وقائلة مات الكلام فمالنا اذا عصنا الدهر اخوون بنا به
فقلت لنا رب تكبروا بفضل اذامننا ضميم فلمودي بنا به
والدنيا عروس تحتال الاحداث ثم تنقلهم الى الاجساد

لنبارها

فنبانها مكدرة باحداثها وقصورها منعضة باحداثها
وقال بعضهم
اصبر على حدثان الدهر وارضى به مادام في الدهر مذموم وسرور
ما ذنب دهر والافكار غالبة وكل امر اذا وافاك مقدور
وقال ابن بسام

اف من الدنيا وايامها فانها للحنن مخلصوة
هوما لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوف
يا عجبها منها ومن شوقها عذوة للخلق معشوقه
وقال ابن الرومي

لما تودن الدنيا به من صرورها يكون بك الطفل ساعة يولد
اذا البصر الدنيا استهل كأنه بما سوف يلقي من اذاها يهد
والا فما يبكيه منها وانها لا فصح مما كان فيه وارعد
وقوله فلم عليك قيامه اي لم يتمكن من ان يقوم وفيه المقابلة كقول
رعي الله شخص ما سر الدهر ليقتني تجاربه حتى راى وتحققا
اساعدوا بالقطيعه والقللا وسر صديقا بالتواصل واللقا

ومما يلائم هذا المعنى قول بعضهم
أفدى الذين إذا قوتى مودتهم حتى إذا انقضى في الهوى رقدوا
والتمهضوني فلما تمت منتصبا بثقل ما عملوني معهم فعدوا
ومن كلام الحكماء إلى أيام صيانتكم فاعملوا فيها أحسن أعمالكم
أين الذين قلوبهم كلفت بها ذات استرها
لما أجل فيما سبق أخذت عنهم على الإنكار تفصيلا على حد قوله تعالى
فهل ترى لهم من باقية وأين هنا خبر مقدم لأنه اسم استفهام واجب
الصدارة والذين هو مبتدأ وإجملة الاسمية صلة وجوابه أنهم قد ذهبوا
بأسرهم وأبادهم أحكام عن أفهم ومن المقرر المعلوم أن الدنيا الخسرها
عند الله منه خلقها لم ينظر إليها احتقار لها قال أبو الغناهم
ما أحسن الدنيا وأقبالها إذا اطاع الله من نالها
من لم يواكل الناس من فضلها عرض للأدبار أقبالها
وقيل لعلي كرم الله وجهه أما ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم
أبناؤها وألم بمعناه محمد بن وهب حيث قال
نراهم يذكر المومن ساعة ذكره وتصرفنا الدنيا فقل هو ونلعب

وقد ذكرنا

وقد ذمت الدنيا إلىنا صروفها وخاطبتنا أعجامها فهو معرب
وتحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شئى محبب
وقد نصب الإمام الشافعي الجدل في بيتين فقال
إذا كان شئى لأبى أبى جميع جناح لعبوضه عن مثل أن عبده
وأشغل حرمته كل ما الذي يكون على الحال فذكر كعنده
أين الملوك ذو الرئاسة والسياسة والفضاء
هذا أخضر مما قبله أي أين الملوك الذين كانوا في الأعمار الماضية والقرون
الحالية قد أحاطت بهم صنوف الرزايا وطحنهم صروف المنايا
هذا وقد فرز الله طاعته وطاعة رسول طاعة السلطان ومن يليه
من أولي الأمر فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا طيعوا الله واطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في أرضه
يا أي إليه كل مظلوم وقال الفضل بن عياض لو كانت لي دعوة مستجابة
لصيرت للسلطان قيل ولم تقدم على نفسك قال لأن دعوى لنفسي
لا تنفع غيري وإذا جعلتها للسلطان انتفع بها العباد والبلاد
لما يبد ومن عدله وصلاحه ولولا السلطان لأكل القوي الضعيف

كما أنه لولا الراعي لأنت الباع على الماشية وقد طلب بعض الأكابر عملا
من أعمال السلطان فاعرضه بعض الحاضرين فقال له أما سمعت قول يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وهو الكرم بن الكرم بن الكرم حيث قال
اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم ومما أشدني أبو الفتح السبتي
لنفسه وقد طلب للوزارة

يا من يرى خدعة السلطان عدته ما أرشدك إلا الذل والندم
أني أرى صاحب السلطان في ظلم مامثل من إذا قاسى الفتى ظلم
فجسمه متعب والنفس خائف وعرضه غرض والدين منتام
ويقولون في الامثال صاحب السلطان كركب الأسد نهابة الناس
وهو الركب أهيب وقال بعضهم وأجاد

ومعاشرة السلطان شبه كهيئة في البحر ترجف خيفة من خوفه
أن أدخلت من مائه في جوفها أدخلها مع مائه في جوفه
ويقال من خدم السلطان خدمته الأخوان والجيران فهو ملك بالنسبة
الى من دونه وأن كان في صفة الملوك للسلطان نادرة كشف السبل
عن مغارة فوجد بها انسان مدفون وعلى قبره عمود مكتوب عليه

أنا الملك فلان عمر الف سنة وهزمت ألف جيش وملك ألف مدينة
وتزوجت ألف بكر ثم لم يجد البرقة التمتد بوزنه جوهرا فما القيته ومث جوعا
كما ترى فمن كان عنده رغيف يفتاته في يومه ولم يحمد الله على نعمته أماته الله
جوعا كما أماتي ومما وجد في ذخائر الاكابر أعلم أن الايام صحائف الدهر
مقلدة بالمح والدم فاذا ولي العاقل ولاية فليكن همه ان يهازل الغشنة
وتقليد الممن في أعناق الرجال وارجو من له قدم في المرأة وعراقة في الكرم
ولا يغرنكم انقلاب الزمن عليه فان الدهر يجبر ويكسر وما اعطى شيئا
بيمينه الا اخذه بشماله قال بعضهم

أن الولاية كانه ومرواحد ان كنت تنكرها فاقبل الاول
فاغرس من الفعل بحبل صناعا فاذا غرلت فانها لا تغل
ولبعضهم وهيئت المنتدبين النعمان

فبيننا سوس الناس والأمر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتصف
فأف لدنيا لا بدوم نعيمها ثقل نارنا بنا ونفرف
ولبعضهم

لا تخفون امير كان ذا صنعت فرب وغد من الاوباش قد رثا

يا رب قوم حقرباهم ولم نرهم اهلا لخدمتنا صاروا نار رؤسا
وأصل الضم النار تشبهت به حرارة الطبيعة عند الغضب
لأنها في الملوك أقوى من غيرها ولذلك قال بعضهم لا تخاصم من إذا قال فعل
وقال الآخر من اغضب قادم عليه فقد عجل بالعقوبة على نفسه ومما يلائم
هذه المعاني قول من لها ليعاني

أذا رفع الزمان مكان شخص وكنت أضيق منه ولو تضاعف
أنه حق ربته تجده يجعلك أن دنوت وأن تباعد
ولا تقل الذي تبغيه فيه تكن رجلا من كسني لقاعد
فكم في العرس أرى من عروس ولكن للعروس الدهر ساعد
ولبعضهم

إذا أصبحت ملوك فاليس من المزايا أعز ملبس
وإذا دخلت أهلك أنت اعني وأخرج إذا خرجت أخرج
و بنو أمية حين جمع عصرهم لهم قيامه

اختلافة بالنص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة وقد
كملت بعد خلفاء الأربعة الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين

بمدة الحسن قبل أن تخلع نفسه وهي سنة أشهر فلما فعل ذلك كما أخبر به
صلى الله عليه وسلم بقوله مشير إلى الحسن أن ابني هذا سيده ويصلح الله به
بين فلتين عظيمتين لقبه بعض أصحابه فقال له السلام عليك
يا عار المؤمنين فقال العار ولا النار فارسلت مثلا وأول من
تنافس في الأظعمة الكثيرة والخبز والحوري والملايس الفاخرة
معاوية رضي الله عنه لما ولي الشام من قبل عمر رضي الله عنه وكانوا
قبل ذلك لا يخلون الدقيق ولا ينفسون في شيء من المأكول وغيرها
فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه توجه إلى الشام
ولم ينزل سائر أراحته صار على مرحلتين فلقبه معاوية فلما رآه نزل
وقبل رجليه في الركاب ولم ينزل في ركابه ما يشاء وهو تخلع بدلة
بعد أخرى حتى لم يبق الاستغارة وسراويله وأجره العرق وكان جبا
بطيبا حتى قيل فيه إذا خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبدا ما دام
فيها الجراحهم والجراحهم كبير البطن فقال بعض الصيابة رفقيا أمير المؤمنين
بمعاوية فقال له منكرا وابن معاوية فقبل ركابه ثانيا وقال له
ها أنا ذا قال ما ظننت إلا أنك على من علوج الشام فبكى وقال

يا أمير المؤمنين أنت بين الصحابة الذين يعرفون مواقع الوحي ويتبعون آثاره
وان أهل الشام لا يرضونهم إلا ما شاهدت لقربهم بالاسلام فغضب عنهم
واستمر نائباً ببقية مدته ومدة ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه
ووقع بينه وبين الامام علي كرم الله وجهه بعد مقتل عثمان بن الحروب
والتشاجر ما ينبغي تأويله والاعضاء عنه والتماس اجزها دها فيه
واجب على من يعاينه قال الشيباني رحمه الله
ونسكت عن حرب الصحابة قالذي جرى بينهم كان اجزها دها مجردا
وقد صرح في الاخبار ان قتيلاهم وقتلهم في جنة الخلد خلا
وقال البرهان اللقاني في الجوهرة
وأول التشاجر الذي ورد أن خضت فيه واجتنبه أحد
وجمع بالتشديد من التجمع ونسبت إلى العصر على حد ثابت الريح البقل
لطيفة كان بعض الصحابة في أيام الفتن يصلي خلف علي ويأكل من طعام
معاوية وإذا وقع الحرب ارتقى إلى ذروة الجبل فسل عن ذلك فقال
صلاة على أعلم وطعام معاوية ادسم وترك القتال أسلم
وتكلموا ممن يحاول قصص ما شأوا انبراسه

وتكلموا

وتكلموا ممن يحاول ذكر أهل السير الخالطات معاوية وبايع معظم الناس ولده
يزيد خرج الحسين رضي الله عنه كارهاً إلى المدينة من المدينة إلى مكة فبلغ أهل الكوفة
امتناعه فكتبوا إليه بحضونه على الميراثهم ليبايعوه فبعث إليهم مسلم بن عقيل
فبايعوه وكتب عامل يزيد إليه بذلك فغضب لعبد الله بن زياد راية وولاه الكوفة
فدفعهم أهلها على غفلة منهم وهو ملتم وهم يظنون أنه الحسين فصار لا يمر
على ملاء إلا قالوا مرحبا يا بن بنت رسول الله فحضر اللشام عن وجهه فغضبوه
بحليته ووقع من المكابدة والحروب ما وقع حتى خرج مسلم بن عقيل من الكوفة
وما معه أحد ومما يرى للامام علي كرم الله وجهه الكوفة في لا يوفي
ثم لم يزلوا يجارون مسلما حتى قتلوه وكان الحسين رضي الله عنه قد خرج
من مكة لما بلغه كتاب مسلم فمضى رجل من أهل الكوفة فآله عما وراءه
فذكر أنه لم يخرج حتى قتل مسلم وهاني فمضى بالرجوع فقال له أصحابه والله
ما أنت مسلم ولو قدمت الكوفة لكان الناس سرع اليك من السيل في المكان
المختصر فاستحيى التقي بالحسين بن يزيد السري وكان نازلاً على القادسية
ينظر قدمه وساروا معه حتى أتوا على بلدة فالوعها فقتل هي
كربلا فقال الحسين لعوذ بالله منها ثم أن عبد الله بن زياد منع الحسين

وأصحاب الماء فقال لهم أيها الناس اجمعوا أمركم ثم لا يكون أمركم عليكم غمّة
ثم أقضوا إلى ولا ننظرون ثم قال لهم انظروا من أنا وهل على وجهي لآفة من آفة
عبري فصاح شمر اللعين حملوا عليه اجمعين فحملوا عليه من كل جانب بعد ما قتل
من كان معه من آل البيت لا القليل كل ذلك وهو يهدد الناس بسيف خني صار
فيه ثلاثة وثلاثون جرحاً وأربع وثلاثون طعنة خني طعنه بشار بن أسيد
بالرمح فصرع وكان عليه جنة خرد كذا فصارت كأنها منقذة من السهام
ثم سلب أسحاق بن عباد فميدته قلبه فتبرص وركبته بجي بر كعب
سراويله فعمى ثم احتز رأس الشريف وأخذه وطافوا به حتى وصلوا
إلى يزيد فصاح غراب الدين فقال يزيد الجحيت أبرأ إلى الله من ذلك
لما انقضت تلك الأمور وأشرقت تلك الرؤس على ربي جبروني
صاح الغراب فقلت صبح أو لا تصبح فلقد قضيت من الحسين ديني
وقيل أنه صار ينكت الرأس الشريف بقضيب كان معه قال المولى السدي
بل يتوقف في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أتباعه وأقرانه ومما يغري
للإمام أحمد بن حنبل في بعض ما نقل عنه العن يزيد ولا يزيد
وقد طس القوم القائلون له ومعهم الرأس الشريف وهم يشربون فخر جيله

من حارها

من جانب المكان وكتبت
أترجوا مة قتلت حيناً شفاعته جده يوم الحساب
فتشتوا عن آخرهم وما من أحد باشر عنا صبة سيرةنا الحسين رضي الله عنه
الأوفد شاهد في دنياه ما يفتت الكبود وتقتصر منه الجلود ولقد اب
الأخرة أخرى وهم لا ينصرون وبين التقص والابرار الطباقي نحو فاليه ضي كوا
قليلاً وليكوا كثيراً وفيما ذكر بلبلخ ومقنع والله أعلم
وتسند الما بذكر الهم محيا الارض شامه
التقف الماشي على غير الطريق اجادة وراكب النفايف هو الناكب
عن الطريق العادل عنها وما هي الحينية وبدا أي ظهر والمحي الوج
وسياتي ذكر الشام في موضع آخر ومن تعف منهم الوليد حتى بلغ من تجبره
أنه عجم جارية من جواربه وأخرجها فأمت بالناس ومن كفره أنه تغال
يوماً بالمصحف الشريف فظهر له قوله عز وجل واستنقحوه وخاب كل جبار
عنده فغضب ومزق المصحف وقال
أتوعد كل جبار عنيد وها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جلئت ركبك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

وقال مخاطب المصحف

تخوفني يوم الحساب لست أدري أحقا ما تقول من الحساب
فقل لله بمنعني طعامي وقل لله بمنعني شرابي
فازدادت الاعمار وانتشر الغلاء في جميع الاقطار ومنع الله الطعام
والشراب كما قال وسلط الله علي من قتلته شر قتلة فقتل يوم الخميس
لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثيف وعشرين ومائة وولم من العمر
اثنان واربعون سنة وعلق رأسه بدشق وقرن بهادف وطنبور
ولم يزل دمه على الجدار حتى انزله عبيده بن المأمون في ولاية

حتى تقلص ظلمهم وارا هم الدهر انخرامه

يعني ان هؤلاء الامويين لم تزل الدنيا تلعب بهم كعادتها حتى تزلوا وانقضت
ايامهم كما كان فيهم من حسن وقبح وفي كلامه استعارة تبعيته حيث شبه
زوالهم بتقلص الظل واشتقاقه لماضي وهو تقلص ويحمل المكسب وكانت
مدتهم اثنين وتسعين سنة وصولتهم ودولتهم بالثام وعما لهم عصر
واقطار الحجاز ونجد وزيهم واليمن والهند والصين وخراسان والمغرب
والعراق واقطار الاسلام ولا يطاق القول الا فيهم ومن كلام النجاة

الناقص

الناقص والشيخ احمد بن مروان والشيخ هو عمر بن عبد العزيز الذي تلى خلفاء
الرابعة بحسب ما امكنه وكان هو المجد ود على رأس القرن الثاني وماثره
شهيرة منها ان الذئب لم يسلط على المعتصم في مدته وان ليلة وفاته عدا
الذئب على الماشية فقالوا ان عمر بن عبد العزيز مات فبجان من لا يزول ملكه
وعزة وعدة من تولى منهم اربعة عشر ملكا وقتل في زمان عبد الملك على يد الحجاج
ابن يوسف الثقفي من الاشراف وغيرهم ما لا يحصى كثرة ومع ذلك فقد قالوا الحجاج
سبب من سيئات عبد الملك وتفصيل احوالهم معلوم في التواريخ المطبوعة فلا حاجة
الى ذكره ومن العرايب ان مدتهم الف شهر وان بعض المفسرين حمل شجرة الرقوم
عليهم ومن املاء الانا ذاب الله تعالى

تأمل في الوجود بعين فكر نرى الدنيا الدنيئة كالحيال
ومن فيها جميعا سوف يفتنى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
ابن الخلائق من بني العباس والبر القاسم

اخلافتي جمع خليفة قال الله تعالى ثم جعلناكم فئات في الارض من بعدهم
والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبر القاسم هو علي بن ابي طالب
الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكنتينة في المزدحم وسبب ذلك

انه لما قدم مع المشركين المحاربين لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
فكان بعد قتل كفار قريش من جملة الاسارى وطلب منه الفداء فقال ليس
لى مال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعط الفداء من المال الذى دفنته
وقلت لأم الفضل احتفظى عليه فأقسم انه لم يشعر به سواه وبرقى فاستأ
ووقر الاكلام فى صدره الى ان اسلم وحسن اسلامه ولم يسلم من اعوام
صلى الله عليه وسلم الا هو وحمة وأول خلفاء بني العباس هو عبد الله بن العباس
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن علي بن العباس وهو الملقب بالسفاح لكثرة
ما سح من دماء بني أمية وكانت مبايعته بالكوفة فصعد المنبر وخطب
الناس قائما وكانت بنو أمية يخطبون الناس فغودا فنادى الناس
أصابت السنة يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقى مع مروان بن الحنفى
فانزله مروان ثم ان السفاح حاصر أهل دمشق وقتل منها الوفاكثيرة من الأمويين
وجند الشام والمختلطين بهم وانزله مروان ثانيا الى مصر فاتبعت طائفة
فقتلوه ببوصيرة وكان السفاح منى سمع بأموى أوى الطالمة أو عشير قتل
ولم يبق عليه فلاموه على ذلك فقال انما فعلته لنظرة ربابة بن العباس
فى قلوب الناس فانهم رأوا بالأمس سوتة ثم رأوا مملوكا فلبس عليهم ذلك
وقدام

وقدام السفاح لبنيش قنور بنى أمية وأحرق هتاما بعد صلبه وضربه ونولى
بعد وفاته أبو جعفر المنصور وهو الذى عمر بغداد وأطنب فى خزفرتها وجعلها
على دجلة نصفين وكانت جماعاتها ستين ألفا وماسجدها ثلاثمائة ألف
والقنول بأسواقها اربعة وعشرون ألفا وكان بدار الخلاف فيها أحد عشر
ألف طوسي وكسبة ألف عبد خالص من البربر والروم ونوبة كل فراس
اربعة آلاف فبحان من الملاك الدائم والملكوت القائم قال
أذا ما وليت الأمر كن فيه محسنا فعاقليل أنت ما ضرت وتاركه
فكم ملك الدنيا أناس قد مضوا وكان لهم اعتصاف ما انت ما لك
وأول من اشتهر باللقاب خلفاء بني العباس وكان يظن لقاء الخلاف فيهم
الى الممهدى قتلا شئى أمرهم حتى لم يبق الا الاسم

أئمة الرشيد وأهله وبشركا أصحاب الشهاد

الرشيد هو هارون بن محمد الممهدى بوبع له بالخلاف يوم الجمعة سادس عشر
ربيع الاخر سنة سبعين ومائة بعد موت أخيه الرهادى فأحكم الحكم
وعمل فى الانام واستقامت دولته وظهرت صولته ونظر فى أمر الزوا
وأجرى الارزاق على الفقراء والمساكين ورتب من لينت المال لكل من الفقراء

والمحدثين والمفسرين والقراء وغيرهم على قدر لغفارتهم بحسب أحوالهم وكان
يجب الخلاء والكرم لوزرائه ونعمائه وكان أبا الحسن الكاظمي أحد القراء
السبعة ومغنيه أبا يوسف صاحب أبي حنيفة ونديمه أبا نواس الحسن
ابن هاني والمخاليص وصرح الغواني ومغنيه أساق النديم ووزيرة يحيى
البرمكي وكل مناهم مفرد فيما اشتهر به وغيره وكان يحب أهل البيت محبة
عظيمة ويرفع مقامهم على أولاده وكان متولعا بحب الجوارى وكان
وحاكي أنه مر في ظاهر الأنقرة بموضع فاشرف أهل ينظرون إليه وفيهم
شخص من سلس يزعمون أنه مجنون فرمى بنفسه بين يديه وقال يا أمير المؤمنين
قد قلت فيك أربعة أبيات أفأنت كذا ياها قال نعم فأنشده
لحظات طرفك في العدا تغنيك عن سلس السيوف
وعزيم رأيك في النهي يكفيك عاقبة الصروف
وسبول كفك في النداء يحرفيصر على الضعيف
وضياء وجهك في الدجا أبرى من البدر المنيف
فأعطاه جائزتها أربعة آلاف درهم وقد أهدت أيام الحسنة
ومآثره وذكر أعوانه وجماعته بالتأليف والاعلم عجيبه حاكمي

أن الهادي

أن الهادي عرض عليه جارية من أحسن الناس وجهها وأجملهم صورة وأطيبهم
عنا وكانت ذات أدب ومعرفه فاشتراها بعشرة آلاف دينار وأحبها حبا
شديدا فبينما هو مع ندمائه إذ تغير لونه فقالوا له ما شأن أمير المؤمنين فقال
وقع في فكري أني أموت وأن أخى هارون يولي الخلافة بعدي وبأخذ جارياتي
غادر فاقمضوا وأتوني برأسه فلم يزالوا يخفون عليه حتى رجع عن قتله
وأمر بأحضاره وحكم له ما تجب له في نفسه فجعل هارون يترقبه فلم يفتنع
بذلك وقال لا أرضى حتى تخلف لي بكل ما أحلفك به أني إذا مت لا تنزع بغداد
فحلف هارون وطلب الجارية فحلفها على ذلك فلم تخض مدة يسيرة دون شهر
حتى مات وولي الخلافة هارون وطلب الجارية فقالت يا أمير المؤمنين
كيف تصنع في الأيمان التي حلفنا بها فقال لغرت عني وعندكم ثم أخذها
ووقعت من قلبه موقعا أعظم من أخيه وكانت تنام في حجره فلا يتحرك
حتى تشبه فانتبهت يومها فرغته مرعوبة فقال قد يتكر ما بالك فقالت
أنني رأيت أخاك الهادي الساعة في النوم فأنشده
أخلفت وعدي بعد ما جاورت سكان المقابر
وليتني وحنثت في أيمانك النور والقواجر

وحدثت جنت حرات هاتج
النجاشي قبل العباس

ونكحت غادرة أخى صدق الذي سماك غادر
للايهنك الالف احمد سيد ولا تدور عنك الدوائر
ثم ولي عني وكان الابيات مكتوبة في قلبي فقال هذه أضغاث أحلام
فقلت كلا والله يا أمير المؤمنين ثم اضطربت بين يدي وماتت في تلك
الساعة فلما نال عن حال الرشيد بعدها ويقال أنه ملك أياها لا يحسر
أحد أن يكلم من شدة ما حصل له من الغم بسيرها وبنوها رول الثلاثة
تولوا الخلافة بعده فأولهم عبد الله الأمين ثم المأمون ثم المعتصم
وكان بين الأمين والمأمون أمور تضيق عنها الطروس وتشم من أيرها
بعض النفوس وما أدركه أحد ما أدركت زليخة أزعجها المنصور
الباني لبغداد وزوجها هارون الرشيد وابنها عبد الله الأمين وهو
أول خليفة من بني العباس أبواها هاشميان وهذا القدر لم يوجد
في نساء الخلفاء ولها الآثار الجيلة والمفاخر الجلية ومع ذلك لم يصف
لها الدهر بل استولى عليها بالقلبة والقهر وأحضرها الله إلى قاتل ولها
وما يحكي كبرها وأخذ الدهر منها باسمه ما أعطاه لها يمينه قال القائل
أنا بالدهر خير من يميني ما صفا الدهر لشخص نصف يوم وأتم

ثم توجه الرشيد أخيراً بعد رؤاها إلى طوس فمضى بها فقال التولي بقبضة
من نراها وكان قد أرب في منام فشمها وجعلها تحت خده وقال اللهم
يا من لا يزل ملكه وعزه أرحم من نزل ملكه وسلطانه ثم قال من جملة أبيات
أنى بطوس مقيم مالى بطوس حليم ثم قضى نحب ومات رحمه الله عليه
وعلى المسلمين كافة

رواية جعفر بن محمد الراوي تحت اسم يحيى

أى وابن وزيرها هارون الرشيد وهو يحيى بن خالد وابنه جعفر البرمكي
ابن يحيى وبقية البرمكية الذين انتهى كرم الوزراء إليهم أذلهم يومئذ في نزعهم
أحد من العظماء وأكملها والقفرها والعلماء والنفهاء الأول البرمكية عليه
كرم نكاحها السما وقد تكلم جعفر بن يحيى الف دينار رقيقة واحدة وتكرر
منه ذلك كثيراً من غير من ولا أرى وكان سبب ذلك أن العلامة صاحب
شعر الذهب قد استخرج ليحيى علم اللب كما صرح بذلك في قوله
أبا جعفر خذها إليك يتيم

ولكنى لما رايتك أهلاً سحبت بها لفظاً وأنتها فظاً
فلم أر تعباً نادى العالم سواها ولا منها على جاهل أظلم

وأخبار البركة وما آل إليه حالهم من جهة جعفر وأخت الرشيد وذهب
أثارهم وتخريب ديارهم مذكورة في مطولات التواريخ بأربع صورة واقطرها
فلا حاجة إلى ذكرها

والفضل مدني من يقول متى يعلوم على الندام

الفضل هو ابن يحيى أخو جعفر البركي ومدني بمعنى مقرب يعني أنه كان
يقرب من يقول لمن يغزله ويلبسه على كرمه اسم فعل بمعنى أنكف
قال بعضهم

أذا ما جاد بالأموال شتى ولم تلتحقه في الجود الندام
وإن خفرت هواجسه بجمع لريب حوادث قال الندام
وقد اتفق أن هارون الرشيد غضب على الفضل بن يحيى غضبا شديدا
فاستعطفه عليه أبو نواس بقوله

قولا لهارون أمام الهدى عند احتفال الملبس الحاشد
أنت على ما بك من قدرة فليست مثل الفضل بواجب
وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

أم ابن عنترة الشجاع وذو الجدى كعب ابن

المراد به عنترة العنسي وكانت أم جارية سوداء وكانت تسمى لابل فزأها سيدها كناد
العنسي وشاعها فكان من غزوها وقوتها فوافقها فحلفت فجات بأسد بن عيس
وهو عنترة وفي هذا القول هو

أني أمر من خير عيس من صبا شطري وأحمي سائري بالفضل
ومن غير كلام إحدى المعلقات السبع وهي الميمية التي قال فيها
وأذا صحت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمالا ونكسري
ولقد ذكرتك والرماح لأهل منى وبيض الهند لفطر من دمي
ومنها

ولقد فشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على بقع ضمهم
الشامخي عرضي ولم اشتمها والناذرين ذالم القهامدي
وأمره مغزى بلسبب بنت عم مالك وهي عيلة معلومة في أماكنها
فلا حاجة إلى التطويل بذكرها وذو الجدى بكسر الجيم أي العطايا الكثيره
والمواهب الغريبة كعب بن عامر وهو الجواد المشهور مقلد المن في العناق
والنخور وذكر ما أثر الكلام في هذا الزمان بحسب غير مشهور شعر
مات الكلام وولوا وانقضوا ومضوا ومات في أثرهم تلك الكرامات

وخلصوني في قوم ذوي سيف لوعاينوا طيف ضيف في الكراماتوا
وقال آخر

ذهب النكرم والوفاء من الوري وتفر ما إلا من الاشعار
وفشت خيانات التقات وغيرهم حتى اتمنا رؤيت الابصار
وقدم مع سيدنا عمر بن عبد العزيزنا الى الخلفاء الراشدين في العدا والامانة
والدين بقول القائل

لجود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدا دا
فما لعب بن مائة وابن اروي باجود منك يا عمر الجواد
ومما قاله لما لاموه على الكرم

مالي على حرام ان تخليت به وصاحب النجل بين الناس فدموم
مالي اشع حال لست املكه وامال بعدى اذا ما امت مقسوم
لا بارك الله في مال اخلفه للوارثين وعرضي فيم شتوم

والزاعمون بحملهم ان القبور صدق وهامه

الهامة من طير الليل وهو الصدى فعطفها عليه عطف تفسير او من
عطف احد المنزاد فين على الاخر واجمع هامة وكانت العرب تزعم ان روح

القتيل

القتيل الذي لم يؤخذ بثاره نصير هامة فتزقوا اي تصيح فتقول اسقوني
اسقوني او غير ذلك وما العبت ببعض العقول السخيفة فاذا اخذ
بثار القاتل طارت ولم تظهر بعد ذلك وهذا ما نقله ائمة اللغة وفي تعميم
القبور نظرها من تأمله الا ان تكون هناك طائفة تقول بالتعميم كمن
علام الغيوب ومن الغرائب ما حكى عن مجنون ليلى انه لما ماتت ونزحت
برجل اخر من اقرباها فضعها في بعض الاسفار فمر على قبره فقال لها هذا قبر
الكذاب فقالت حاشا له انه لم يكذب فقال لها اليس هو القاتل
ولو ان ليلى الا خيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشارة او زقي اليها صدام من جانب القبر صاح
فقال له اتاذن لي ان اسلم عليه فقال نعم فقالت السلام عليك
يا قتيل الغرام ففر الصدى من جانب القبر وزقي اي صاح فتقطت
ميتة ودفلت عنده فطلع بعد موتها شجران يلتف بهما

على بعض شجان من حارت الافكار في عجائب قدرته
والمكذون من المجنون اذا شكى الفكر اهتمامه

المجون ذكر الكلام الفاسد والماض هو الذي لا يبالى بما قال ولا بما قيل

فيه والفرق بينه وبين المرح أن المرح قد يكون حقاً لأنه صلى الله عليه وسلم كان
يخرج ولا يقول إلا حقاً والمجون ذكر الأشياء السخيفة وكل بعضهم
ما الطف المجنون فقال الذي إذا قالت الغدراء في صدرها لم يعجب عليها
ورئيس أهل المجنون هو ابن حجاج وله ديوان كبير ومقطعه في ذلك ومنه قوله
لها في سرحها بعصر صغار على مقدار حب السببان
به نرعى لحي مستغفرها كما نرعى الفتى بالزر بطانه
ومن ذلك قول بعضهم متغزلاً

فتاة كالمهابة تزوق عيني مشاهدتها وتفتن من أراها
نكاد نرذل للمحبوب أيرا وتحدث للفتى العذنين باها
ولا فزوت لطف ما شاء

سبب خفيف خصرها ووراها من رزها سبب ثقیل ظاهر
لم يجمع النوعان في تركيبها إلا لأن الحسن منها وافر
وقال آخر

قالت لجازتها يوماً تعانيتها قرنت زوجك والتقنين بغضه
قالت فأنزركم جما بلا قرن يأتيه زوجك والقرنين لينطعم

وقال

وقال عجبت من ابليس في تيرهم وقع ما أظهر من نيتهم
تاه على أدم في سجدة وعاد فواد الذريت
وقال تركت هجاء ابليس ثم مرتته على فله شيناً بعز سلكه
يقرب مني من أحب فإن ألي حكاية خيال في الكرافاتيك
ولأخر

رأيتني على صدرها فاحسلاً وصممي كمانج العنكبوت
فقلت تحوت اليكم تنسك فقلت أيتك الى أن أموت
وقيل لما جن ارتفع بك في العمل فاعا يفرغ من سائقك ونور
عينيك فقال أني وهبت بصرى لذكرى ولبعضهم سم
فمن ما جن صياح الشاة أوله ولفظ الحن آخره
فلما وصف من أهوى فمن فيكم ليفره
والفكر والفكرة التأمل في الشيء أفكر في الشيء وفكر فيه بالتشديد
وتفكر فيه بمعنى در حل فكري بوزن كليت بمعنى كثير التفكر والتفكير
الى الفكر من النسب المجازية نحوها ره صائم ويحتمل أنه من مجاز كثر
والصل إذا شكى صاحب الفكر اهتمام كما قال



افه طبعك الملكد وديا بجد راحة تجتم وعلمه بشي من المرح
 ولكن اذا اعطيت المرح فليكن بمقدار ما تغطي الطعام من الملح
ابن القريض ومعه اراسع و ابود لامة
 القريض علم منقول من اسم الشعر حل قديم لم اقبله على ترجم ومعه
 كمقد اسم رجل محدوح على السنة الشعراء
 اجاد طويس والسبحي بعده وما قضيات السبق الامعة
 واشتب هو الرجل المشهور بكثرة الطمع وعدم المبالاة بامور الدنيا
 وفي المثل لا تكن كاشتب فتشعب وقيل له ما بلغ من طمعك
 فقال ما رايت عروسا ترق الاظنت انها الى ولا رايت جنازة
 الاظنت ان صاحبها اوصى لي بشي من تركته ولا رايت اثنان
 يتناحسان الا تخيل لي انها يامر الى معروف ولقد طاف في البصائر
 يوما فحقت من حزنهم لي فقلت لهم ان في دار فلان مائدة فذهبوا
 يتها دون فظنت اني صادق فتبعهم ومن سخافة ما حكى ان الوليد
 ابن يزيد بن عبد الملك كان فاقا قبيحا استدعى باشتب من المدينة
 الى الكاثر والبسر اول من جلد قرد وقال له ارقص وغن لي واعطك

صلة فرفض وعنى حتى طرب الوليد واخرج له ذكره منعطا وقال اهل البيت
 مثل هذا قال لا قال فاسجد له فاسجد له فاعطاه الف درهم وكان ينبغي للولائم
 فقيل له ما تحفظ من الاحاديث فقال قوله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى لراع
 لاجبت وفيه يقول بعضهم

طفيلي يوم اخبراني رآه ولوراه على بقاء
 ولم تحفظ من الاخبار الا اجبت ولو دعيت الى كراع
 وقال اخر

ارق في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب
 لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في اجوم مع العقاب
 وقال اخر

يمينه حية تسمى ما صنعوا فصد الى سحر الوان وللتقف
 صنع اذا زاحم الافوام في كل فالقلب يرجف والالوان تختطف
 والطفيلي هو الذي ياتي الى طعام لم يدع اليه وحقة الصنع والطرد قال
 يتاهل الصنع في الدنيا ثمانية لالوم في واحد منها اذا صغعا
 المنتخف بسلطان له خطر وجالس مجلس عن قدره ارتفعوا

ومتحف حديث غير سائله وداخل في حديث اثنين منه دفعا
ومرتجى الود ممن لا خلا لهما وطالب النصر من أعدائهم طمعا
ومنقذا أمره في غير منزله وداخل البليت لطفيلا بغير دعا
وأما أبو دلامة فهو شاعر مجيد مدح من الدولة العباسية المهدي وغيره
وهو أول من جمع بين تهنية المهدي بالخلافة والتعزية في والده أبي جعفر
المنصور من قصيدة التي يقول فيها
عيناي واحدة ترى مسرورة بملكنا جزلي وأخرى تذرف
تبكي ونفكي تارة وبسوها ما نكرت وبسوها ما تعرف
فيسوها موت الخليفة محرم وبسوها أن قام هذا يخلف
ما إن رأيت كما رأيت ولا أرى شعرا أسرحه وأخر أنتف
هذا حباه الله فضل خلافة ولذا كجنت النعيم تخرق
ومما نقل عنه أنه دخل يوما على المنصور فأنشده فأمر أن يعطى
طيلسانا من طراز به فآخذه وانصرف من عنده فمر ببعض أولاد داود
ابن علي فلعبوا معه حتى شرب عندهم وانصرف وهو ثمل تمايل فلقبه
أصحاب الشرطة فجاز بهم وجاز به حتى فرقوا طيلسانه وأنابوا إلى المنصور

فأمر

فأمر بحبه فحب السجان في البيت الدجاج فلما كان وقت السحر سمع أبو دلامة
صوت الدجاج فصاح بخاريه لم يافلده فقال له السجان لست في منزلك
فقال وبلك وأين أنا فقال له كراين كنت في عتيقك فأقسم عليه أن يخبره أين
هو فقال له أنت في السجن وأرسل بك أمير المؤمنين وأنت كراين وأمر بحبك
ها هنا ثم نظر إلى طيلسانه وهو مخرق فقال للسجان أنتي يدواه وفرطك
فأني مكافئك فأني لم يدر لك فكتب إلى المنصور يقول
أمير المؤمنين فدتك نفسي علام حبستني وخرقت نا جي
أمن صر بها صافية المزاج كان شعاعها الهب الشراج
تهيم بها النفوس وتثريبها اذا برزت تفرق في الزجاج
وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت معدلة المزاج
أفاد إلى السجون بغير جرم كاني بعض سراق التعاج
ولو أني حبست لها عندي ولكني جلست مع الدجاج
دجاجات يطوف بهن ديك ينادي بالصباح اذا بنا جي
وقد كادت تحبثني ذنوني باني من عقابك غير نا جي
على أني وأن لا قيت شرا لعفوك بعد ذاك الشراج

ثم قال السجاني أوصلها إلى أمير المؤمنين فأوصلها إليه فلما قرأها ضحك وأمر
بأحضاره وأمره أن يشتد الشعر فأنشدته فأمر بأطلاقه فقال الربيع
يا أمير المؤمنين ما عني بقول طيحت بنار الله الشمس فقال المنصور رده
فأنشد الله فلما رده قال الله يا عبد الله لشرب الخمر وتقول طيحت
بنار الله وتوهم غيرك مع أنها طيحت بالشمس فقال بل هي نار الله
الموقدة التي تطلع على قلب من أخرك وهو هذا وأشار إلى الربيع فضحك
المنصور وأنعم عليه وخلق سبيلا وحكى أن الخليفة المنصور ظهر عليه
في بعض الغزوات عالج فقال من يبرز لهذا وكفاني مؤنته أعطيت عشرة
ألاف فطمع في ذلك أبو دلامة فبرز إليه فلما رأى منه مالا طاق له به
أوهمه وهرب فقال هرب أبو دلامة من خصم فبلغ الخليفة فقال هز
فأنشد الله فقال أبو دلامة فأنشد الله أحسن عندي من مات رحمه الله
وفي تعقيب هؤلاء بأهل المجون مناسبة ظاهرة لغيرهم منهم والله أعلم
أين الأول لها مورا سعدى أد بيتة أو امامه
الألى جمع أو أسم جمع للذي يطلق على المذكورين في الفصل وربما يعمل
في الموت وقما جتمعا في قوله

وتنلي الليلي يستلحون على الألى تراهن يوم الروع كالحمد والقبل
وهام يهيم على وجهه كباغ هيمان أذهب من العشق وغيره وقلب من هيام
أي هائم والهيام بالضم ما يشبه الجنون من العشق وقد يكون من الجهناتين
كما يكون من جهته واحدة كما قال

تري عندكم علم بأنى أحبكم وأنى بكم مضى القواد مغدب
وأن لكم شخصا يعنى ممثلا وذكر ابقلي حاضر ليس يذهب
إذا مررتي يوم ولم أر شخصا فقلبي على جمر الغضا يتقلب
وهذه الاعلام معروفة لمن أجهرن وذكر هؤلاء يستدعي نظولا
لنا بصدره تذييب روى أن هثاما تأمل في الوفود فلاح
له امرأة عليها سماء الجبال الأنا كيرة السن وقد ذهب أكثر محاسنها
فاستدعاها وقال من أنت فقالت بئينة فقال أنت التي تقول فيك
جميل من شعره الطويل

بئينة تترى بالغزاة في الضحى كأن أباهما الطيبي وأمرها
فقالت له نعم وقد قال أبلغ من ذلك قال لها فماذا رأى فيك من المحاسن
حتى استهام بك في الأودية واجبال فقالت له مثل ما أراه الناس فيك

أذولوك الخلفاء وفيهم من هو أمثل منك فأمر بقضائ حاجتها وأكرامها السعة
جواهرها وفصاحتها ومن شعر جميل

علقت الهوى منها وليد فلم ينزل ألى الآن ينحى جبهها وبيزيد
وافيت عمري في انتظار نوالها وأبليت فيها الدهر وهو جليل
أذا قلت ما بي ميال يثبنت قال لي من الوجد قالت ثابت وبيزيد
وقال البها زهير

فما كل مخضوب البنان يثبنت ولا كل ملوب الفؤاد جميل

وبكوا المفرد حرام والليل قد ارحم ظلام

أى وبكوا لا أجل جواهر المفرد والجوى بالقصر محرقه وشدة الوجد من عشق
وحزن وجوى من باب صدى فهو جوهرة قوله والليل قد ارحم ظلام
حالية من الواو في بكوا قال بعضهم

بليت وما بكى رجل حزين على ريعين ملوب وخال
وقال آخر

أن الليالى للنام من أجل تطوى وتنتشر دونها الأعمار
قصارهن مع الهموم طويلة وطولهن مع السرور قصار

والمر

والسر في ذلك أن الليل يجتمع فيه الخوس والمختار تفضيل النهار عليه
لأن الله تعالى جعله معاشا وجعل فيه معظم وظائف العبادات واختصه
بالصيام الذي أضافه لنفسه بقوله كل عمل ابن آدم له فيضاعف له
الحسنة بعشرة أمثالها إلا الصوم فإنه لى وأنا أرى به وقالت
طائفة من الصوفية وغيرهم بل لا فضل لليل لكثرة ما وقع فيه من التفضيل
والاختصار ومنادمة أهل القرب والخواص قال فيه

الليل من سرى على نهار يزداد طولاً والحجون قصار
أرى نجومك لا تقبى كأنها أفلاكها وقفت فليس تدار
والوم قلبى في هوى حذرت منه فما أنجاه منه حذار
فذكرت أضحى كذا رأيت ذوى الهوى فاعجب لما صنعت فى الأقدار
بالامر دمعى فى التوائب جامد واليوم عيني للبكاء تغار
وقال آخر

زمام الليل قد أخلفته ليلي وحالت بين أنجم وبينى
فأن شأت تقصره بوصل وأن شأت تطوله بينى
وقال آخر

ليلي وليلي نفى نومي اختلا فهما بالطول والطول يا طوبى لهما عندلا
تجود بالطول ليلي كلما انحلت بالطول ليلي وأن جادت به بحملا
وتتبعوا آثار من عشقوا بنجد أو برام
التتبع الاستقصا في طلب الشيء وتبع كفرجه وتابع الرجل عمله أي حكمه
وأثقت ومنه حديث أبي واقد الليثي تابعنا الأعمال فلم نجد شيئا أبلغ
في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا والآثار تطلق على الماعى حسنة كانت
أو قبيحة قال غزاسم أنا نحن نحبي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم قال
الزمخشري ونكتب ما أسلفوا من الأعمال الصالحة وغيرها وما هلكوا عنه
من أثر حسن كعلم علموه أو كتاب صنّفوه أو حبس حبسوه أي وقف
أو بناء ينوه من مسجد أو قنطرة أو نحو ذلك كوظيفة وظرفها بعض الظواهر
على المسلمين أو كلمة أحد ما فيها تحبيرهم وشي أحدث فيه إلهون ذكر الله
من إيمان وعمله وكذلك حسنة أو سيئة يستحسن بها ونحوه قوله عز وجل
ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر أي من آثاره وقيل هي آثار المشائين
إلى المساجد وعن جابر أردنا النقلة إلى المسجد والبقاع حول حالية
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتانا في ديارنا وقال يا بني سلمة بلغني

عنكم

عنكم أنكم تزيرون النقلة إلى المسجد قلنا نعم بعد علينا النقلة إلى المسجد
والبقاع حول حالية فقال عليكم دياركم أنما تكتب آثاركم قال فوردنا بعد مسجد
المراد منه مع بعض تغيير وأثار المصطفى صلى الله عليه وسلم حسنة ويقال للمنتقل
بها آثارى وأثرى وربما أطلقت على بعض ما بقي بعده مما كان له لبوسا
أو غيره وقد كتب بعض كذا في علي خزانة مسجد الآثار التي نقل السلطان
قانسوه القوري مما كان به إلى مدرسة القوري ثم نقل بعده إلى خزانة العثمان
العامة بالقسطنطينية

يا عين أن بعد الجيب وداره ونأت منازل وسط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل أن لم نزيه فهذه آثاره
والعشق بالكسر فطرط الحب وقد عشق بالكسر عشقا والتشوق تشوقا
والمعروف في لغة العرب مقابلة نجد بنهماه كما قال الكندي
أن تراهي فتراهمة وطني أو تنجدي يكن الهوى نجدي
والمص قابلهما برام وهما موضعان مشهوران بأرض الحجاز وأرض نجد
متعددة وهل يطلق العشوق على محبة الله تعالى أولا مال بعضهم إلى الثاني
خبرنا من أن يعشق الباقي الفاني وبعض الصوفية أطلقوا ذلك واشتبهوا

على محبة الله تعالى ولم يبال بهذه الأبهامات لأن مبنى أمورهم على الاصطلاح
لا يديرها أهل الظاهر كما يبينها القائلون وفي ذلك يقول بعض السادة
غلبتني فبكيت حتى قلت أني أنت نادى لسانى مع البلى ترى من أنت
فقال عشقنا المحبوب قلت اجسنت لكن على كلم تذكرك فما هو أنت
وقبل لشخص من بنى عذره ما أخورك وكيف تحولون بالعشق فقال يا الله
لو رايتكم كحاجب الزج فوق العيون الدج من تحتها المبكس الطبع لا تخدعونها
اللات والعزى وقال بعض العرب لم لعشق فهو ردى التركيب فاسد
الترتيب جافى المزاج محتاج الى العلاج قال حكيم العشاق يشجع
جنان الجبان ويصفى ذهن الغبي ويسخى كفت البخيل وتخضع لسان
عزة الملوك والأمير المؤمنين هارون الرشيد في ذلك
ملك الثلاث اللغات غنائى واخفن من قلبى بكل مكان
ما لنظاوعنى البرب كلها وأطيعهن وهن فى عصيانى
ما ذا إلا أن سلطان الهوى وبه انصفن أعز من سلطانى
وقال آخر
إذا أنت لم لعشق فتصبح هائما ولم تنك معشوقا فانت حمار

وقال

وقال آخر

وأحسن أيام الهوى يومك الذى تزوج بالاهجران فيه وبالغيب
إذا لم يكن فى العشق سخط ولا ضي فابن جلاوة الرسائل والكتب
وتعلموا والشوق يغلب بالاراكلة والبشامه
التغلل التلهى بالشيء يعنى أن العاشقين علموا انفسهم فتغللوا كأن علم الزنق
صارت لهم تغلا صار قاعن جوارحهم وأبصارهم وفي ذلك يقول بعضهم
وأنت إذا أرسلت طرفك رائدا الى كل شئ أنفبتك المناظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر
ولآخر

العشق أول ما يكون لحاجة تأتي به وسوقه الاقدار
حتى إذا اقتحم القفى للحج الهوى جأت أمور لا تطاق كبار
وقال

قفى قبل وشك البين يا ابنة مالك ولا تخمينى نظرة من جمالك
نفا لليت كى اشجى وما بك علة تريد من قتلى قد ظفرت بذلك
والاراكلة والاراكلة عود السواك قال بعضهم فيه ملغزا

أراك تزوم علما بالمعاني وتزعم أن عنك منه فهما
فما شئ له طعم وريح وذاك الشئ في شعري مسمى
ومما يعزى للامام علي كرم الله وجهه وقيل لغيره
تختعت يا عود الأراك بشعرها أما خفت مني يا سواك أراك
لو كان غيرك يا سواك قتلت ما قرمتني يا سواك سواك
وقال غيره

بالله أن جرت بوادي الأراك وقيلت أغصانك تخضر فاك
فابعت إلى المملوك من لغيرها فأنتي والله عالي سواك
وقالت

ما كنت اقنع بالسواك ولقيتم عطر يريقك لا يبريد سواكا
فتركتني ولتحت عود أراك حتى وددت أن ألون أراكا
والبنامة والبنام شجر طيب الرائحة يستاك به أيضا فجمع بينهما
مناسبة لطيفة لا تخفى وقال بعض الصوفية

القرب منك هو النعيم وهو الصراط المستقيم
أن اللدج من الهوى شوقا هو القلب السليم

أصنى النوى فينا نفاسى لا عجا أخرى غرامه
الضنى المرض وباب صدق واصفناه النوى أو المرض أثقله في مرض
كصد وريحاً قبل ضنية والنوى أصله الوجه الذي ينويه المسافر من قرب
أولبعده وغالب المتأخرين يخصه بالبعد ومن شرف قيس
تعلق قلبي جبراً قبل خلقنا ^{سبحه روحها} من بعد ما كنا نطافو في المهد
فتراد كحار دننا فأصبح ناميا وليس أدامتنا بمنصرم والعهد
ولكنه باق على كل حالة يساررنا في ظلمة القبر والحمد
وقال آخر

إذا غير النأي المحبين لم يكد رئيس الهوى من حب مئة يريح
وقال بعضهم

بينى وبينك في المحبة نسبة مطوية عن سر هذا العالم
نحن اللذان تغارفت أرواحنا من قبل فلو أنه طينة آدم
وما أضرت قولم

أقول والليل قد ولت عاكرك والصبح يبعثنا ضرب النوقيس
يا تفسر كم بين سرور برؤيتي وبين مبدئ التشييت النوى قيس



وقد سمعت السيدة سكينة العلوية قول الشاعر

فما للنوى لا بارك الله في النوى ويوم النوى بعد الفراق عصيل
فقلت لو سلطت شاة على هذا البيت لأكلته لكنزة النوى فيه وفي البيت
جناس الاشتقاق وهو المسمى عند قوم بلجناس المطلق كقولهم عز شاة
وأسلمت مع سليمان قال

الطيب حلم والشباب جنون وأخو الشبيبة بالثقار هين
لكنني

وقاس الأمر بقياسه مقياساً كأيده ونسبته الاغراء الى العج الغرام
من المجاز العقلي نحو إذا تليت عليهم آياته تزدادهم ایمانا وقال بعض
ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها فيما مضى أحدا إذا لم يعشق
أحب فيه حلاوة ومرارة سأل بذلك من تطعم أو ذق
وقد سئل جعفر الصادق عن يعشق حتى يتخيل شخص محبوب لا يزال
فقال هي قلوب قلت عن حب الله فإذا أحبها حب غيره وقال بعضهم
قلب عن إلى الأجير قلبه وليشوق من حبه هضباته
أخفى الهوى فانزل مع جفونه وأحب يظهر سره آياته

قلت

قلت نحن لحي أهل ودا داه وبلد فيهم حنفة وممانه
ما قيس قيس في الغرام ولا له عبرت بطرف كثير عبراته
وعن الهوى غيلان مذابري بحينه هيامه

تقدم أن الهيام يضم الهاء شبيه بالجنون من نذرة الفسق وحديث
غيلان ومحبوبته في مشهور بين العرب وغيرهم وقد تقدم ما في نذره
غيلان من قوله

إذا غير النأي المحبين لم يكن رئيس الهوى من حب ميتة يبرح
والإضافة في قوله بحية مللايته جبرها والهوى بالقصر هو النفس
وبالمد ما بين السماء والأرض وقد جمع بعض الشعراء بينهما فقال
جمع الهوى مع الهوى في أضلعي فتكاملت في راجتي ناراً
فقمرت بالمدود عن نيل المنى ومددت بالمقصود في الكفاني
وقال بعضهم

حباني الكرا والصبر في حب عادة أجاذب فيها الشوق والشوق بحب
أراها فما تختصر عيني بحب فأن أعضائي بها يتلذذ
وقال آخر

محبوبتي واصلقتني والاهم غني لتشتت وذاب قلبك عند والي لما وفقت وتفتت
 وأبدي الشيء لم يدر به بمعنى أظهره قال تعالى وتكفي في نفسك ما الله مبدي
 وتخشى الناس والاساقون أن تكشاه قالت عاشت الصد لغيري مني عنها
 لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تماشيا من القرآن لكنهم هذه الآية وقيل
 بمثل ذلك أيضا في قوله جل ذكره عيسى وتولى أن جاءه الأعمى وما احسن القول
 فضدت زيارة الملك المفدى لأحدكم وأخذ من رفق
 فبسر حجاب فقرأت أما من استغنى فانت لم تصدى
 وقال غيره

قلوبنا مودعة عندكم أمانة بعجز عن حملها
 إذا لم نواسوها بأمانكم رددوا الأمانات إلى أهلها

آيين الأكاسر والغاصرة المجلون القمامة

كسرى يطلق على كل من ملك الفرس وقصر اسم لكل من ملك الروم والمشهور
 من الأكاسر بالدهاء والمعروف كسرى أنوشروان فإنه ساس الرعايا
 مدة مديدة ولما اقتربت وفاته وأراد أن يصير ابنه هرمز ولي عهده
 فانتشار مرازمة ووزرائه في ذلك فكل منهم ذكر فيه عيبا فمن قائل

أنه

أنه لا يصلح للملك أن يفسر وذلك يذهب بها الملك فقال أنوشروان محتجا
 عليهم أنه لا يكاد يرى إلا أربابا أو جالسا فلا بين عليه ذلك ومن قائل أنه
 ابن رومية والملك إذا كان ابن أمه لنفسه ذلك في عين الناس فقال أنوشروان
 الابن لا ينسبون إلى الآباء إلا إلى الأمهات فلا تفسره ما ذكرتم فقال الموزان
 أن فيه عيبا وهو أنه يفيض الناس فقال أنوشروان عنده ذلك هذه العيب
 الذي لا عذر عنده ولا مدح بعده والدا الذي لا بر منه فقد قيل من لم ير
 لجميع الرعايا الخير فلا ضربه ومما كان مكتوبا على تاجه الأعمى ميت
 وأن لم يعير ومن لم يخلف ذكر الم يذكر فائدة الولد ركانة إلى سبع
 ووزير إلى سبع وأخرو بعد ذلك أما صدق جميع وأما عده مدين وبشر
 عمر الفاروق رضي الله عنه يوله فقال ركانة أسماها برهة وعما قليل
 فهو أمانا وله بارا وعد وصار وانشد بعضهم

هذا الزمان الذي كنا نخاذره في قول كعب وفي قول ابن مسعود
 أن دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
 وأجلال القمامة للأكاسرة أمر شهر حتى أن نارهم مكنت الف عام
 لم تخمد إلى أن ولد النبي صلى الله عليه وسلم فأخمدت نار فارس

في تلك الليلة وفي ذلك يقول الشراطيبي

ونار فارس لم توقد وما خدت من الف عام ونهر القوم لم ييل

وقال اليوصيري

كان بالنار ما بالما من بلبل حرتا وبالما ما بالنار من ضم

وبالقدس مكان يدعى بالقمامة والنصارى تعظم ويهدى اليه الهدى

والنذور فكان المص رحمه الله اراده بما ذكر

آين الذي هربان بن بيار الحاكى اعترافه

الهربان تشييه هم قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في اخبار

مصر ان باقى الاهرام هو سور يدعى شهلوق احد ملوك مدينة اموس

قبل الطوفان والسبب في بنائها ان الملك سور يدعى في منامه كان

الارض انقلبت باهلها وكان الناس قد هزلوا على وجوههم وكان الكواكب

قد سقطت من السماء بعضها على بعض ولها اصوات مرهولة فلما انتبه

من منامه اعظم لذلك فعلم انه سيحدث في العالم حدث عظيم ثم بعد ذلك

نام فرأى الكواكب قد نزلت من السماء الى الارض وهي في صورة طيور

بيضاء وكانها تخطف الناس وتلقى بهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين

قد انطبقا

قد انطبقا عليهم وكان الشمس والقمر قد كفا واظلمت الدنيا ظلمة شديدة

فلما انتبه من منامه دخل الى هيكل الشمس وسجد للاصنام وجميع الكهنة

وقص عليهم ما رآه أولا وثانيا فقالوا له سيحدث في العالم امة سماوية ثم اصغر

الكاهن الكبير المسمى بالقيمون فقال له ان احلام الملوك لا تجرى على حال العظم

اقدارهم وانا اخبر الملك سور وبارأيهما عند سنة ولم اذكرها لاحد وهي انى رايت

كان الفلك قد انحط حتى قارب رؤسنا وصار علينا كالقبة العظيمة

ونحن على وجل شديد وكاننا نستعبد بالملك فانتبهت وانا مرعوب

ثم رايت بعد ذلك عمدة بيعة كان مدينته اموس قد انقلبت باهلها

والاصنام تهوى على رؤسنا وكان اناس انزلوا من السماء بايديهم

مقامع من حديد يضربون بها الناس فقلت لهم ولم تفعلون ذلك قالوا لانهم

كفروا بربهم الذى خلقهم فقال الملك خذوا الارفع من الكواكب وانظروا

هذا الحادث من اى العناصر فنظروا واخبروه بان امة سماوية مايسة

تنزل بالناس وتعم سائر الدنيا فقال الملك وهل تقود الدنيا عامرة

كما كانت او تبقى الارض مغمورة بالماء دائما فنظروا وقالوا انها تقود

عامرة كما كانت وتكن ثانيا وينشأ بها قوم اخرون فلما علم الملك

ذلك أمر لبناء الأهرام هذه وجعل لها ماسا رت تحت الأرض يدخل منها ما النيل
تقدر معلوم وجعل لها أبوابا مربعة تحت الأرض بأربعين ذراعا وذكر أسكن
هذه الأهرام بعد ما بالغ في حفرها فسمائة ذراع بالملك وهو ذراعان
بذراع الآن وجعل جانب كل منها مائة ذراع ثم هدموها من كل جانب
حتى تحدرت من أعاليها إلى أسفلها بمعاويل الحديد وكان ابتداء بنيانها
في طالع صيد بالحكمة والأرصاء الفلكية فلما تم بناؤها كساها الملك
سور يد بالديباج الملون من أعلاها إلى أسفلها وعمل لها ولية عظيمة
أحضر فيها أرباب مملكته ووزرائه قاطبة وكان هؤلاء القوم صحائف
عليها كتابة بالقلم الفخيم وكانوا إذا قطعوا الحجارة من أرض أسوان وتم
أحكامها وضعوها على تلك الصحائف وضربوها بسوط فتعدها مائة
بعيدة ولا يزالون يضربونها حتى تصل إلى الأهرام وهو المسمى عندهم
بسوط الحكماء وكانوا يعملون في وسط الحجر ثقباً ويعملون فيه قضيباً
من الحديد ثم يركبون عليه أخز مشقوب السوط ويدخلون القضيب بين السما
ويصبون عليه الرصاص المذاب حتى تملأ العمارة وجعلوا في الهرم الغربي
ثلاثين مخزناً من حجارة أسوان وملوها بالاموال الجمجمة والجواهر النفيسة

وآلات السلاح المصنوعة من النولاذ الفاخر الذي لا يصدأ على مر الزمان
وفيهما من الزجاج الملون الذي يطوى ولا يفسد شي كثير وفيها أصناف العقاقير
المفردة والسموم الفائلة وجعلوا في الهرم الكبير الشرقي أصناف الديات الطليعة
والكوكب العلوية والنماثيل التي كانوا يقرءون بها إلى الكواكب وكتب الحكمة
والتواريخ وما يأتي من الحوادث ومن يلي مصر إلى آخر الزمان وفيها مطاعم من المياه
المديرة بالحكمة النافعة للأمراض الالهائبة وما أشبه ذلك وجعلوا في الهرم
الثالث ثوابيت من صوان أسود من جدرانهم وفيها من الصحف ما كان من سركهم
وما جرى في أيامهم وما كان من أول الزمان وما يكون إلى آخره ثم جعلوا لكل هرم من
خادما موكلا به ففي الهرم الغربي صنم من حجر صوان مجزع وهو واقف ومعه
حربة وعلى رأسه حية قد تطوف بها على عنقه فمن قرب منها ولت عليه
ففي ثقلته ثم تقود إلى مكانها وجعلوا في الهرم الكبير الشرقي صنما من رخام
مجزع لسواد وبياض وله عيلنان مفتوحتان براقتان وهو جالس على قوس
من حديد ومعه حربة إذا نظرت إليها أقعد من النكال كبح منه صوتا هو لا يسمي
السامع من رفته وجعلوا في الهرم الصغير المكسوب بالصوان الملون صنما من حجر
البهت وهو جالس على قاعدة فمن نظر إليه من الناس حذبه إليه وتكامل عليه

حتى سموت فلما فرغ الملك سوريد من ذلك كله حصل الأهرام بالروحانية وفتح
لها الذبايح لتتبع من أرادها بشي من أعمال الوصول إليها والتفرض لها وحكي من له
حصة بأحوالها أن روحانية الهرم السما إلى غلام أمر أصغر اللون عريان وفي فمه
أنياب كبار وروحانية الهرم الجنوني امرأة عريانة بادية عن فرجها وفي فمها
أنياب كبار وتسهرى الإنسان إذا رآته وتضحك في وجهه فإذا قرب منها
سلبت عقله في الحال وروحانية الهرم الصغير المكسب بالصون شيخ في ربي الهيا
وفي يده حجة ينجيها حول الهرم فإذا ذى منه أحد اختفى وقول الناطم الحكي أغرام
وذلك أنه كتب عليها بالقلم القديم أنا سوريد بن سوريلوق بنيت هذه الأهرام
في ستين سنة وكسوها بالديبايح وحجرت باللون فمن أنى بعدى وزعم أنه مثالي
فليهدمها في ستين سنة وأن الهرم أبيض البياض أو فليكسوها بأحمر ^{سقط}
لذلك سبيل وقال أبو الصلت أنها قبور ملوك أرادوا أن يتميموا بها عن الملوك
وقال العلامة المسعودي أن خارج مصر لا يفتى لهم هذه الأهرام وكان بالحيرة
عدد كثير من الأهرام الصغار فهدمت في زمن الملك صلاح الدين بوقت بين أيوب
على يد بهاء الدين قرقوس وبنوها القناطر الكبار اللاتى بالحيرة إلى الآن
وحكى في رواية الزمان أن أمير المؤمنين عبد الله المأمون لما قدم مصر في سنة تسع

وما تدين فقال لا يد من هدم هذه الأهرام لنظر ما تختبئها من الكنوز والخاير
فقالوا أنك لا تقدر على ذلك فابى وعالج جماعة مدة مديدة إلى أن فتحوا التلعة الموصولة
إلى الآن في الهرم الكبير فلما انتهوا في فتحها إلى عشرين ذراعا وجدا مطبوعة فضرا
فيها ذهب مضروب بنزلة كل دينار منه أوقية فتعجب المأمون من جودته ثم أمر أن يعمل
حساب ما انفق على فتح هذه التلعة فوجدوا ذلك الذهب بقدره لا يزيد ولا ينقص
فتعجب أيضا وقال كان هؤلاء القوم غزلة لا نذكرها نحن ولا أمثالنا وقيل أن المطبوعة
التي فيها الذهب كانت من نيزجيد أخضر فأمر المأمون بحملها إلى بغداد وكانت
أخر ما وجد من عجائب مصر ولم تزل الناس من ذلك العهد يقصدون تلك التلعة ولقد
ألبسها بالشمع الطيب ومن الناس من يخاطب فيها ملك حتى ذكر أن عشرين رجلا من العوام
تواعدوا بالدخول إلى الهرم المذكور وأخذوا ما يحتاجون إليه من جبال وكعب وأكل وشراب
ونحو ذلك فلما دخلوا إلى الهرم وجدوا الخفاش على قدر العقاب وصار يفرهم في جوامع
ووجدوا زلافة فنزلوا فيها حتى وجدوا بئرا فادخلوا واحد منهم بالجبال فيها فالتقط
أحبل فنسقط في البئر وكان طول الحبل ذراع فتهبط في ثلاث ساعات من النهار
فسمعوا صوتا أرعدهم فغشي عليهم ثم خرجوا من الهرم فيبيناهم جلوس لتعجبون فيما فتح
لهم وإذا بصاحب الملهى سقط في البئر سقط بين أيديهم وهو في تنكلم بكلام لم يسمعوه

ثم سقط ميتا فحملوه ومضوا وكان مما تكلم به صدك كما سكا ففسر ذلك من له
 خبرة بكلامهم فاذا معناه هذا جاز من ترجم على الملوك ويطلب ما ليس له وقال المسعودي
 وجد المأمون في تلك الديوت صورة آدمي من حجر أفضر وهو محفور ففتح فاذا في جوفه
 أنان ملئت وعليه رزع من ذهب وعند رأسه ياقوتة حمراء بريقته الدجاج
 وهي تضيئ كاللؤلؤ ويرأى على صدره سيفا مرصعا بأنواع الجواهر فاخذ ذلك جميع
 وقال ابن عبد الحكم في أخبار مصر أن هذا الصنم الأضر الذي وجد في جوف الميت لم ينزل
 ملقى عند قصر الشيخ عصر الغيلة التي سنة إحدى عشر وخمسمائة من الهجرة وذكر
 بعض المؤرخين أنهم لم يقفوا على خبر صحيح في شأن هذه الأهرام ولا ثبت فيها
 رواية صحيحة غير أنها من أعاجيب الدنيا والله أعلم قال الفقيه عمارة اليمن الشاعر
 خليلي ما تحت السموات بنية تقادل في اتقانها هرمي مصر
 بنا يخاف الدهر منه وكلما على الدهر يخاف من الدهر
 تنزه طرفي في بدع بنائها ولم ينتزه في المراد بها فكرى
 وقال أضر

وقال

وقال أضر

حسرت عقول ذوي النهى الأهرام واستنصرت لعظيمها الأهرام
 ملس مرتفعة البناء شواهق لقفرت لعال دونهن سرها
 لم أدر حين كبا التفكير دولا واستوهجت لعجيبها الأهرام
 أقبور أملاك الأعلا ظمهن أم طلاس مل كف أم أعلم
 وللقاضي فخر الدين عبد الوهاب المصري فيها
 أمباني الأهرام هل من واعظ صرع القلوب ولم يعلم بليان
 أذكرني قولها تقادم عهده أين الذي الهرمان من بنيان
 هن الجبال الشامخات تكاد أن تمتد فوق الأرض عن كنوان
 لو أن كسرى جالس في سفحها لأجل مجلسه على أيوان
 ثبتت على حر الزمان وبرده مددا ولم تأسف على حثان
 والشمر في أحراقها والنرج عند هبوبها واليسل في جريانه
 هل عباد قد فصرها بالعبادة فباني الأهرام من أوتان
 أو قائل يقضي برحمة نفسه من بعد قرته إلى جسمان
 فاصارها للكنوز وحسم قير اليا من من أرى طوفانه

أوانها للسائرات مرصد يختار راصدها أعز مكان
أوانها وصنعت بيوت كواكب أحكام فرس الدهر أو أوان
أوانهم بقوا على حيطانها علماء يحاكي الفكر في تبيان
في قلب رايها ليعلم نقشها فكر بعض عليه طرف بنان
وقال آخر

أنت ترى الاهرام دام بناوها وليغني لديها العالم الناس والجن
كأن رحي الافلاك الكوارها على فواعدها الاهرام العالم الطين
وقال آخر

تبين ان صدر الارض مصر وزهداها من الهرم من شاهد
فواعجبالقذ ولدت كثيرا على هرم وذاكر الندي ناهه
وقال آخر

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في دياركم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
وليف الدين بن جناده
له أي عجيب وعزيبه في صنعة الاهرام للالباب

أفقت عن الاسماع فقت أهلها وحلت لذى الابداع كل نقاب
فكانما هي كخيام مقامة من غير أعمدة ولا أطناب
مثل العرائس جردوا أثوابها عنها ولم تنطق من العجاب
وقال آخر

أنظر الى الهرمين واسمع منهما ما ينبئان عن الزمان الغابر
لو يذطقان لأخبرانا بالذي فعل الزمان بأول وبآخر
وقال آخر

ان جرت بالهرمين قل كم فيها من عيرة للعاقل المتأمل
يفنى الزمان وفي حشاها منها غيظ الحسود وشجرة المستقل
وقال آخر

واعجبا والعجاب من هرم في أرض مصر من حكمة القدماء
قد أهدم الارض ثقل وطأت نهى الى الله تشكى الهرما
ولبعض المتقربين عند رؤية الاهرام

الى البشارة أن أميت جارك في أرض مصر فاني خير من تنضم
حفظتم الى شبابي في ظلالكم مع أنكم قد وصلتم بي الى الهرم

وقال بعضهم

فأخرج بصر فارتاد ررسي فيها الرسي وتمكن الاسلام
وقد نمت شهاب الزمان حشوها باق ولم تهرم لها الأهرام

أم أبين وعمدان وسيف والوفود به أمانه

عمدان كعثمان قصر مشيد باليمن بناه الشيخ بأربعة وجوه أم أبين
وأصغر وأخضر وبنى داخل قصر أسبغة تقف بين كل سقفين أربعون
ذراعاً ومن أعوام البناء والتضاور العجيبة والصناعات الغريبة
ملا يحصى وصفه بعد تكرار النظر وأمعان الفكر والسر في ذكر عمدان بعد الأهرام
كونه عجيب البناء مرتفع العماد أكثر من الأهرام لكن العجب في بقا الأهرام
لم تختل منها شئ بخلاف عمدان وغيره من الأبنية فقد غرها طارق
الحدثان وأخلق جدها الجديان وأما سيف بن ذي يزن الحميري أحد
ملوك اليمن وقد ساس الرعايا في دولته ورهبت الملوك من صولته لكنه
ابتلى بملك الحبشة فغره من ملكه وزاده حتى ذهب إلى كسرى وبلغ
مراده وكان سيف بن ذي يزن قصيرا فلما رأى قصر كسرى وكان رفيع البناء
جداً طأطأ رأسه عند مروره فأمر كسرى بأربعة أطلال من الذهب فغرها في

قبل

قبل أن تصل إليه ولما حياه تحت الملوكة وأمره بالأكرام ونصب للمولود
قدم كسرى دجاجة محسوة فأكل منها البعض وأظهر التناغل فأراد وزير كسرى
اختطافها من بين يديه فقطع سيف بن ذي يزن يده وزير كسرى فنجسه ثم
لما رفعت المائدة وتمازسا في الكلام قال له كسرى أخبرني ما سبب اغتياك
تحت القصر ولأى شئ فطقت في رجلي ولم تقطعت يدي وزير كسرى فقال
يا ملك أني كنت همتي لفقر فوجدتها أعلامه فاختليت وأردت
أن أخبر الملك بأن ما أعطاه من الرقة الكثير ليس هو مرادى وأما قطع يدي
فلا ساء أدب وأنه لم يرني أهلاً لك ففكر فقال له كسرى سل ما تريد فقال
أريد عشرة آلاف فارس من جنودك أختارهم ليعينوني على إخراج عدوي
من ديارى فأنعم عليهم بذلك وخره فاختار منهم عشرة آلاف وجيزهم كسرى
جميعاً وأمرهم بطاعة فذهب بهم وانتصروا على عدوهم وطردوه عن ملكه
واتبع جماعة حتى قتلوه واستولوا على الحبشة أين فوجدت إلى الناس
من كل جانب لتزنيهم بنصره وعود الملك اليه وفي السنة الثامنة روى
ابو زرعة والبيهقي من طريق عفير بن زرعة عن سيف بن ذي يزن وكان
على الحبشة وذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين أنشد

وفد العرب وأشرفها وشعراؤها التهنيت لبصره وعود الملك إليه وتذكر
من بلادهم وطلبه بنار قومهم وأناه وقد قرئت فيهم عبد المطلب بن هاشم
وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جهمان وأسيب بن العزى وذهب بن عيينة
وقصى بن عبد الدار فدخل عليه أذنه وهو في قصر يقال له غمدان وهو الذي
يقول فيه أمية بن الصلت

اشرب هنيئا عليك التاج مرفعا في رأس غمدان دار منك مهلا
واشرب هنيئا لقد شالت نفاقهم واسبل القوم من بردك اسبلا
تلك المكارم لا قبعان من لبن شيبا بماء فعدا ليعاد بال
قال والملك منتفخ بالمنسك وليضنه في مفرق رأسه وعليه بردان
أخضران مرتديا بأحدهما مؤثر بالآخر وسيفه بين يديه وعن يمينه
وسياره الملوكة فاخبرهم فآذن لهم فدخلوا عليه فدنوا منه عبد المطلب
فاستأذن لهم في الكلام فقال إن كنت محل ينكم بين يدي الملوكة فقد أذنك
فقال عبد المطلب إن الله عز وجل قد أحلك أيها الملك محمد بن عبد الله فإني أبارك
منيعا وأنتك لبنا طابت أرومتي وعظمت جثوتي وثبت أصلي
وسبق فرعي في أطيب موضع وأكرم معدن وأنت أيب اللعن ملك العرب

الذي

الذي إليه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد سلفك خير لطف وانت لنا
منهم خير خلف قلن يهلك ذكر من أنت خلفه ولن نحمل مجد من أنت سلفه
فأثنى الملك عليه وقال له أن عندي خيرا عظيما يورثك مجدا ونفسيما فإنا
نجد في كتبنا القديم إذا وجدتهما فاعلم علمهم بين كتفهم شام كانت
له الامام ولكم به الزعامه الى يوم القيامة وهذا جنة الذي يورثه
وقد ولد عندكم ولدكم محمد بن محمد بن أبيه وأمهم ويكفله جده وعمته
قد وجدناه مرارا والله باعتم جهازا وجاعل له منا انصارا بعز
بهم أوليائه ويدل بهم أعدائه ويضرب بهم الناس عن عرض ويسفح
كرائم الارض بعبد الرحمن ويدفع الشيطان ويخمد النيران ويكسر
الاثاثان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ويبطله فقال له عبد المطلب عز جدك ودام ملكك وعلمك بعدك
فبينما تثرى يا فصاح فقد وضع لي بعض الايضاح فقال سيف
ابن ذي نون والبلية ذي الحجر والعلامات على النصب أنك
لجده يا عبد المطلب من غير كذب ولئن عشت الى زمانه لاكون
من انصاره وأعوانه فاذا حال الحول فأتني بخبره وما يكون من أمره

قال فحات سيف بن ذي يزن قبل أن يحول عليه الحول وكان قد أعطى الفوم
عطاء كثيرا وأعطى غير المطلب أضعاف ما ضلواهم به باختصار ويقال
وقد قلان على الأمر مثلا أي ورد رسولاً وبابه وعد فهو واحد
والجمع الوفد مثل صاحب ومحب ومنه الحجاج وقد أتى وفد بني النضير
أو كرم الله وجهه الوفد أو فاد ووفود والكرم منه الوفاد بالسر وأوقده
إلى قلان أرسله والضمير في به يرجع إلى قهر عثمان وأما ذكر سيف معه
لتخلفه من مكانه بعد بناءه وتحتهم بأماكن ومبانيه وأمامه بفتح الهمزة
ظرف بمعنى فقام أي أمام سيف بن ذي يزن لأنه كان ملكاً بها بأعظم الفقد
والله أعلم

ابن الخورنق والسيد ومن شغل بها أوامه

الخورنق اسم قهرشيد بالعراق اختطه وأحكم بناءه وصنائه النعمان
الأكبر ملك الحيرة وهو مما ضربت به الأمثال في صنعه ورواقه وطيبه
وهو فارسي موب واختلف أهل اللغة في السد فقل هو شهر وقيل
بل هو قصر وتعمل منه السندرة للمكان المرتفع الذي يكون على أصداع
المكان وواسطه فلو وبينه وبين الساباط فرباً وأما قول المومنين

الامام

الامام على كرم الله وجهه أنا الذي كنتي أمي حيدر ألكم بالسيف
كليل السندرة فالمراد منه مكيا لضمهم كان معروفاً عند العرب والأول
بضم الهمزة كغراب شدة الظماء وليس متعللاً هنا في حقيقة بل هو
مجاز عن شفاء الغليل والوصل الذي يرى الغليل ويضارعه قول البرقي
رضي الله عنه

يطول وراهم ظمأى وجوعى لفقد الوصل للظمأ وجوعاً
ويتزع نخوهم قلبى فمن لى إذا لم يرحموا قلباً وجوعاً
ويحتمل أن الناظم رحمه الله أراد الأمرين أراد الأمرين من الله برحمته
على حد قوله تعالى والنجم والسج سجداً إذا النجم من التبت ما لا مكان
له أو المراد النجم المضئ لقوله تعالى قلبه والشمس والقمر بحسبان
فيكون من باب مراعات النظر والله در المولى أبي السعود حيث يقول
فجانب عن اللذات وأهجر لالهها وأيقن بأن الرى منه أوامر

ومدائن الكسندر الملاح لها أعلا دعامة

المدائن بالهمز جمع مدينة من مدن بالمكان إذا أقام به وتجمع أيضاً على مدن
ومدن بكون الدال وضمها وقيل من دان أي ملك فمن جعلها من الإقامة

هم مدائن ومن جعلها من الملك لم يغيرها كما لم يغير معابش والنسبة
الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مدني والى مدينة المنصور مدني والى مدائن
كسرى مدائن للفرق بينهما لئلا تختلط لفظ بأخر وأما جمع الناطق مدائن
الاكسندر لانها كانت سبع قضبات متولدة والآن أكلها البحر ولم يبق
منها الا قصبة واحدة وبها الأثار العجيبة والرسوم الرائعة التي لا
لبا فيها بالملك والحكيم ويعمل بها من الشيايب الفافرة كل عجيب
ومن الأعمال الباهرة كل غريب فحمل منها الى سائر الأقاليم في الزمان الجاد
والقديم وهي فحم الرجال وكط الرجال ومقصود التجار من سائر الأقطار
والبحار والنيل يدخل اليها من تحت أقبية المعمرها ويدور بها
وينقسم في دورها بصفة عجيب وحكيم غريب يتصل بعضها
ببعض أفض اتصال لان عمائرها تشبه رفق الشطرنج ومن عجائب
الدنيا فيها المنار الذي لم يبر مثله في سائر الجاهات والأقطار
وارتفاعه ثلاثمائة ذراع بالرشاشي وجملتها مائة قامة الى القبة
وكان في أعلاه امرأة ترى في المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرأة حركة
وأعمال تحرق مراكب الأعداء بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم

الى صاحب

الى صاحب مصر يقول ان الاكسندر كثر باعلا المنارة كثر أعظمها من الجواهر
والحجارة واليواقيت التي لا قيمة لها خوفها عليها فان صدقت فبادر الى استخراجها
وان شككت فاني أرسل اليك موكبا موقعا من ذهب وقضة وقماش لا تمنعه
لا تشم ومكنى من استخراجها وكذا يفيض من الكنوز ما تشاء فانخرج لذلك وطنه
حقا وهم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر وقد الطام وقد ذكر الطير في تاريخه
أن عمر بن العاص لما افتتحها أرسل الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
افتتحت لكم مدينة فيها اثني عشر ألف حائوتا تباع البقل وقيل أن مساجدها
حصرت في بعض الأوقات فكانت عشرين ألف مسجد ومما قيل في مناسكها
على سبيل الاعتبار

تأمل منارة اكسندر بعين البصرة يا عاقل
وقل أين بانك يا هذه وأين المهندس والفاعل
تقانونا جميعا ولم يبلغوا منها هم ولا ناله هم طائل
ومات الفنى وومات القفير وومات المؤمل والأمل
وباني الاكسندرية هو الاكسندر الحكيم وكان كثير الدهاء والعبث
وليس المراد به ذا القرنين الذي طاف معظم معمر الأرض وصاحب الخضر

واختلف في نبوته فقال صاحب بدو الأعمال

وزد القرنين لم يعرف نبيا كذا القمان فاحذر عن جدال
وقال بعضهم في أهلها من قصيدة

وأن ذكرت مباهات وفخر يقولون المنارة والسواري
أبن الحصون ومن بصوت يهتف بالاعداء طام

أحصون جمع حصن ودرج حصين مانع ويقال حصن القربة والمدينة
تخصيلنا بني صولها سور والصيانة الحفظ والاعداء جمع عدو والعدو
يطلق على الواحد والجمع لأنه على وزن فعول وفيه ان الكافر من كانوا الكفرة
جبينا قال بعضهم

احذر عدوك مرة واحذر صدقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان أخيرا بالخصم

وقال أفر

تخذر من صدقك كل يوم وبالأسرار لا تتركن اليأس
سلمت من العدو فمادهاني سوى من كان معتمدي عليه
وقال بعض الحكماء لا ينفع العلاج في أربعة العداوة إذا خالطها

والمرض

51
والمرض إذا خالط الهمم والفقر إذا خالط الكسل والشح إذا خالط الكبر وقطعت
ذلك فقلت

ليس العلاج بنافع في أربع ووجودها في المرء من إحدى الكبر
الضعف مع هرم تراه محالطا والشح إذا وافى على زمن الكبر
وكذا العداوة مع سود غادر والفقر مع كسل وقيل من الضعف
وأصل الخطام ما نكس من يابس الخطب والزرع ومنه لونا لجعلناه خطاما
والناظم أطلقه على ما يجمع من الدنيا مجازا لقوله

وصطام الوري وأن جل قدرا فهو حال عما قليل يحول
فالسعيد السعيد من صحب الناس وولي والذكر عنه جميل
وهذا القول وإنما المراد حديث بعده فكل حديثا حسنا لمن روى
أين المراكب والمواكب والعصائب والعمامة

المراكب جمع مركب تطلق على ما يركب في البر والبحر قال

أمرني بركوب البحر مغتربا عليك غري فاقصصه بذلك الرأ
ما انت نوح فتجيني فليقتة ولست موسى أنا مشي على الماء
وقال ابن السكيت لا يقال ركب وركبان إلا لمن كان على الأبل خاصة

وقطعت الورد أو ثلاثة من ذلك فقلت
ثلاثة إن صحبت ثلاثة اعتبت علمي وجاهي
عداوة مع صدق واقعة مع كسل وخطيئة



والركب أصحاب الأبل دون غيرها من الدواب ويقال للراكب الغرس فارس
والركب الحمار حمار والركوب يفتح الراء ما يركب قال الله تعالى محمنا علينا وذلنا
لهم فنهزركوهم وقراءت عائشة رضي الله عنها فنهزركوهم ويقال للركب
الذنب إذا ناه واصل صيلفته للتكلف كما يشعر به قوله تعالى إليها ما كنت
وعليها ما اكتسبت وقوله جل ذكره لكل أمر منهم ما اكتسب من الأثم وليد
أبي الفضل ابن وفارض رضي الله عنه

ألهي لأن أوعدت بالنار من عصى فوعدك بالاحسان ليس له خلف
وأن كنت موصوفا ببطش وقوة فمن جودك بالاحسان والمن واللفظ
ركبنا خطايانا وترك مبل وليس لأمر أنت سائرته كشف
إذا نحن لم نحدد إليك ألفنا فمن ذا الذي نرجو ومن ذا الذي يعفو
والمواكب جمع موكب موضع ضرب من السير وهو أيضا القوم الركوب على الأبل
لزينته وكذلك جماعة الفرسان والعصائب جمع عصائب بالكسر وهي جماعة
من النساك والخيل والطيور العصبية بالضم العشرة إلى الأربعين والعمامة
واحدة العمام وعممة نعيمها البس العمام وعمم بالبناء للمفعول الرجل
سود وفي الحديث العمام تيجان العرب واعتنم بالعمامة ونعمم بها بمعنى

وقلان من العنمة أي الاعتنام قال النهمي

ما للعمامة في الفصيد مدخل سبان لبس عمامة وازار
أنى لأرحم حاسدي لغوط ما صحت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بغير غيورهم في جنبه وقلوبهم في نار
لأذنب لي قد رمت كم فضائي فكانما يرفقت وجه زهار
ولآخر

وقائلة لما رأت مكبرا عمامة هذا فقيد بلا شك
فقلت لها لم يدر قوتها وإنما يكبرها كيمما تقيد من الصك
قال بعض أهل الأندلس

ما كل من كانت على رأسه عمامة يحظى بنيل الوفا
ما قيمة الإنسان في لبسه السر في السكبان لا في العقار
وقال آخر

عجبت لقوم يلبسون عماما على رؤوس أوليها من المقامع
وقال آخر

زماننا مثلنا لم يبق منظر الأثياب والمكارم وهيت

يكورون على الهامات من محق عما تحتها للبحر حشوات
والظلم فيها قد انتعلت مراتب والعدوات وموت العدا حرات
ولبعضهم انقلبتني عما في فلبست القلقوه فاستراحت قبالي
والشوى والقعدة ولا فر

ولي صاحب جايته عما في يزورها فوما فقلت على لى
أين الساكر والساكر والندام في المدامة
الساكر جمع ساكر وهو جيش وعكر الرجل فهو عكر بكسر الكاف أى هيا
العكر وضع العكر مع كرفع الكاف قال
كانهم هربا أبطال أبرهة أو عكر ياكسى من براحتيه رى
وقال في صفة صلى الله عليه وسلم

كانه وهو فرد من جلالة في عكر حين تلقاه وفي حشم
والساكر جمع ساكر وهو بناء يشابه القصر والغالب أن تكون
على منازحه كنهروستان وهى فارسى معرب والندام جمع الندام يظن
وهو جمع ندام بكسر هاء ومفرده نديم وندام على الشرب فهو نديم وقيل
الندام مقلوب من المدامة لأنه يد من شرب الشارب مع نديم وقد ورد

في البحر

في البحر عن سيد البشر أنه قال أشهد له وبالله أن مد من البحر كعابد وشن
لطيفة روى أن أدم عليه السلام لما غرس شجرة الكرم جاء إبليس اللعين
اليها فذبح عليها طائرا ثم قرأ ثم أسداهم خنزير فشربت من دماء الاربعة
فلذلك لغت في شاربها هذه الاصول فأولها يتعالى ويتبحر كالطاوس
ثم يهزى ويعود كالقرد ثم تلحق الحرارة الغضبية فيصير كالارد ثم ينقطع
وينام كالحنزير قال المقرئ نرى وقد شاهدت بعيني في بعض أدقته
القاهرة رجلا سداق وقد استلقى على ظهره فجاءه كلب وبال على وجهه
وضار يقول أكرمكم الله كما أكرمتموني ماء الورد والنقيس وقال شاعر العرب
ومن يوقع الكأس للبيعة منه قلوب يدوما أن لى في بحر لها
ولم أر مشروبا أشد سفاهة وأوضع للاشراف منها وأخفلا
وقال أبو نواس

أفاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تقنى سرا إذا أمكن البحر
ويج باسم من أهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دوزها سر
ولفسيره

لها بشر مثل الحزير ومنطق رخم الحواسي لاهل ولا تتر

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما تفعل الخمر
وقد اظنبت ابن خطيب داريا وصاحب تكريت في مدحها بما لا حاجة لنا به
واما ما ذكره اكابر اهل الطريق في ذلك فهو كناية عن النشوة الربانية
والاسرار المغاضية الالهية ولذا قال بعضهم

يا من كلفت برهم قبل تكويني جودها على فتار الهجر تكويني
فخمة القوم لو ان اجبال كفوا منها الحنوا وغنوا بالتلاحين
خمارها صارتها عن كل فاكهة فكروها الشوق لا كرم الباتين
وقال بعض العارفين فيما ابداه من اللطائف

جلبت عروس الراح في كاساتها فهدت ندماها الى جاناتها
وصفت محاسنها السقاء فعبدت ندماؤها وجلاجن صفاتها
باطالب اللذات هذا وقتها قم واعتم اللذات في اوقاتها
فذا صبحت نفس احب بشرها تسو على الاكوان في شطحاتها
لا تغيبوا روح الفقير اذا غدت فتر هو على الاكوان في حالاتها
فلها الاماني والامان لانها طفرت بما تهواه في خلواتها
حشرت فخذ نظرت جمال نديمها غابت بروية لطفه عن دارها

وقال اخروا جاد

وقال اخروا جاد

اذا دعاك اليها الوجه والطرب بادر فما كل وقت ينجم الطلب
دع التواني من وصلنا اربا فكل عبيد تواني فانه الارب
وادخل الحانتنا واضطرب معتقة بكرها كل ارباب القلاد فطوبوا
والكل بانوارها جفنا به رمد فعندها ليس شيء غنك بحجب
واشهر بها كل ما في الكون مشترا فكم يلوح نشوان بها عجب
واينزل لنا مهرها ان رمت غرتها فمهرها النذل لا طرقت والاذ
وان جهلت معانيها سألها لسمع فها كيمانه ذهب الريب
مدامنا حبنا والليل جانتنا به النذا في لنقل الليل تنصب
وفي شرح التنويه الكبرى لليوسي من قصيدة طويلة في المعنى مظهرها
تضييق بنا الدنيا اذا غبتمواعنا وتذهب من الشوق ارواحنا منا
الى ان قال

فلم لنا فيما ادعيننا لا لنا اذا كثرت اوقافنا بما يحسننا
ولا قلم السكران في حال سكره فقدير رفع التكليف في سكرنا عنا
وهذا الكلام اذكرني دكا فقرتها صرخوا في باب الحمد وهو العلى

أذا غاب وطمح وتكلم بما يؤقت عليه الصامح لا يقدر وفي البرهجة قلت
ومن متحسن الفوائد للشيخ غير الدين في القواعد أن ولي الله لا يعذر أن رأوا
عليه ذنبا يصغر وقال الصفدي ملغزا في مدام

وما شئ حشاه فيه داء واوله واخره سواء
إذا ما زال آخره فجمع يكون احد فيه والصناء
وأن أهملت اوله ففعل له بالنصب والرفع اعتناء
ولابى رحم في صرهاء

يا فاضلا هو في الاحياء ليس تخلص من ولع
ما مثل قولك للذي يبكي الحبيب اسكت رج
هذا وقد عمل المحدثون قوله صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله شفاعتي فيما
حرم عليهم على صرف الخمر فقد سلب الله جميع منافعها ونسخ ما دل عليها
من آية البقرة بآية المائدة وكان العلامة النواجي مبتلى بشربها فلقبه
استاذ الشهاب كما فظا احمد بن حجر العسقلاني وهو عمل فحده وصار
بينها بريدة حتى وقع منار جامع المؤيد فقال ابن حجر

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته تهتز بالعجب والبريق

نقول

نقول وقد مالت سقوطا تعجبوا فليس على جسمي أضرم من العبد
فاستشر العيني أنه يومه وكان لا يحسن النظم شكى النواجي ففعل له
بنتين بردها على ابن حجر وهما قوله

منارة كعروس الحسن أذجلت وهما بالقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت داخلا ما أوجب الهدم الا فتم الحجر
فلما بلغ ذلك كما فظا قال قائل الله النواجي فأنه الذي قالها وفي بعض
الاشارة أن فطيمة تشارب الخمر تعلم على جميع الخطايا كما أن شجرها تعلمو

على جميع الشجر وقال بعضهم
لعمرك ما يفنى القتي طيب اصله وأن خالفه اليبا في القول والفعل
الم تر أن الخمر حرس محرم ومالك شخص أنه طيب الأصل

وسقائها الملعون عيون بلب من اعطوه حياهم

السقا جمع ساق كرماء جمع رام والتلاعب للعب مرة لعبا فري
وحل تلعب بالكسر كثير اللعب ومن ذلك قوله

يعني لها طيب كان قوامه غصن بالفسل الصبار مزور
ذو وجنة حمراء في دليها من صن وثني عذاره تطرير

ولا بن النبيل

انفض الى ذوب يا قوت لها جلب تنوب عن ثغر من تهوى حوامه
حما في وجنة الساق لها شب فزهل جناها من الغنقود عامره
ساق تكون من صبح غسق فابيض خدها واكود غدا نره
بيض سوا الف لمع متراشف نفس نواظره خرس اساوره
وقال افر واجاد

عانتك فكرت من طيب الشذا فمن يانوح اجمال قد اغتدى
نشوان ما شرب المدام وانما اضحى نحر رضابه فتنبذا
ملك اجمال باسره في اسره فلا جل ذاك على القلوب النحوا
كتب اجمال على صحنه خده يا حسنه لا بأس ان يتعودا
ان عشت عشت على ضاه اأمت وحبابه وصبايه يا حبذا
وفيه الاكتفاء ومنه قول

له ظبي نزارني في الدمي مستوطنا ممتطيا بالخفر
فلم يغم الا بخفار ان قلت له اهلا وسهلا ومر
وقال الدما ميني

يقول

يقول امصاحي والروض نراه وقد بط الريح بساط نزه
نقال نباكر الروض المفدى ونتم نعي الى ورد ووسرى
ولا خسر

ملك من وجهه ملك صبايه يا حسنه من صبي
نادية التقبيل في الخد هل يباح اوبوي فنادى ابي
وقد افرده النواجي برسالة سماها بالشفاف في بدائع الاكتفاء واللب
العقل وجمع الباب قال الله تعالى وما يذرك الا اولوا الالباب وفي شواهد
البدع

كلهم اخذ اجمام ولا جام لنا ما الذي ضر مدبر اجمام لو جام لنا
ولا فر

وساق من بني الا تراك طفل اتيه به على جميع الرقاق
املكه قيادي وهو رقي وافديه بعيني وهو ساق
وقال افر

بروح امر الناس يا يا وجوه واحلامهم ثغرا واطرفهم شكلا
يقولون في الاحلام بوجه طينم فقلت ومن رابعه يحيد الاحلام

ووجه مستهزأ فقال المقاضی

فأجاب الخليلي الفلام بديهة

ومن ذلك قول بعضهم

أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ

من کل اهیف یزدری بالشمس ان یلزد قواہ

ضم البطن واما ههنا ضامة البطن وقوم هيف وفرس هيف

مفتحة وهدى اللطائف ما حكاها الفخر المحمدي أن الفخرين مكانس

قال يبتلي وأعجب بهما بحفرة سيدى أبى الفضل ابن وفا وهما

وهيفاً مثل اليد قالت لصبرها بحضرة انس وهو كشي ملاك

اذا لم تدرك الى الكاس ملأى ومعنى اميتد ما يجوز مخاف ملا

مقال

فصل

وأهلياً أحياني برشف رضاءه ومن ريق الخمر أومطالي

وكان انشاده بهما يدهته ولا يخف عليه من تأمل نقضها الطول الثاني

على الأول وتفسير الازدر يا الشجرة ظهيرة عنده قومه

بلغ من قوله

اقبل كالقصر من ستة فحلا دون لظفر الخ.

مهمترین نقد ذوق و فحیاً بعارض اخذ قد نظیر

وهي طوية وعارضها استفاضة الشهاب الخفافى بقصيدة

۱۰. کیا بدیع حسن فیہ جمیع بحال ہیں ولی بہ مطلب مصون

پیش رویم سرور قومیں بہ بستی

التسوية في المال

مع اعضاءه وه عضوان والالتفات الى وه ظاه

لبعض المجاز هنا من المواليا

للبعض المجاز هنا من المواليا

رأيتها خفرت في شمس من خمر **والخمر والرديف** هذا
فقلت شمس وصالك حلوا وهو من
قالت تريد المحرم قلت قصدى السهر
في غرة لآلها **المحو عن النادرى ظلام**
ذى غرة
أي صاحب غرة صفة لأهيف في البيت قبله والغرة أصلها
بياض في جبهة الفرس فهدى الدهم ثم استعمل لكل واضح معروف وفي الحديث
أن أمتي يدعون غرامجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته
وتجديله فليفعل واللالا اللعان من قولهم نللا البرق إذا لمع
والنادى المكان الذي يجتمع الناس فيه ومنه قوله تعالى وتأتون في نادكم
المنكر وذلك لأنهم كانوا يحرسون الكلاب ولينافرون بين الديكة ويناطون
بين ذكران الغنم والبقر وينضا في المجالس ويأتون الذكران فلما اشتغلوا
عن النساء علم من ليس الساق فلما كسفتوا قتل أعيا غزوهم وبارزوا
فالتهم بالمعاصي أم جبريل فقلب مدائنهم وجعل أعلاها أسفلها وأجرها
بالجمارة من السماء وفي عبارة الناطم المقابلة كقول المتنبي
أمن أزدياك في الدجا الرقباء أذ حيث كنت من الظلام ضياء
ومن

ومن هنا بمعنى بدل كقول تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ أَي بَدَلَ
الآخِرَةِ وَقَالَ

وجارية لم تأكل المرققا ولم تر من البقول الفتقا
فالشمس في أزاره والبدر في يده قلامه
الشمس كوكب نهاري ليس وجوده الليل وهي مقدار الدنيا ما في
وعشرين مرة وقيل غير ذلك كما ذكر في قول البوصري
كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من أمم
ولبعضهم

غزاة غائرت ثوب الضنا السح بمقلة للفلبا حاكنت وقد قطعت
بدت بليل فمن اشراق غرتها توهم الناس أن الشمس قد طلعت
وقال آخر

فلو كان النامن فقدنا لفضلت النساء على الرجال
وما التانيت لاسم الشمس عيب ولا التذكر فخر
وقال آخر

لقد راعني بد الدجا بصدوده ووكل أجناني برعى كواكب

فيا جلدی مهلا عاه یوقلی ویا مهجتي صبرا علی ما کواکب

وقال آخر

لا تلمني علی نهتك سري أنت عذري من الغرام الغدي

لاح هلاکابی الوری والیدری لنری یا حبیبی وقفة بدي

وقد نفال الناطم فیما ذکره من المبالغة والمثهور جعل القمر فی الارزار

دون الشمس كما قال

لا تعجبوا من بلا غلام قد زرازاره علی القمر

وقال آخر

قل لمن يدعی سلیمی فهاها لست منها ولا قلادة ظفر

أما انت من سلیمی کسواو احنفت فی الراجا ظلما بعمر

وقال آخر

تذكر قتلی بالعیون ومکرها وهرقناة القدر لينا وماسها

هلال له وجه منیر وطلعة لفضل من بالیدرو الشمس قاسها

ولم انس اذ واقا واصبح ناری بروضة انس کلل الظل أسها

ورق نهار الی عروس مدام لها جلب بالدرتوج کاسها

وفي خدمتي الاغصان قد وقفت واذا قبل لغرب نظر قمرها

وقال آخر

تقار الشمس من حين یبدو كغص البان فی ضمير الورد

بأطراف من الحنا حمر واکا ط کبیر الی هند سود

یصی القلوب اذا رکی عن قوس حابیه سرها

أی یقتل أصحاب القلوب ویریدهم فی مهادی العشق والغرام

یقال أصمیت الصید اذا رميته فقتلته وانت تراه وفي الحديث

کل ما أصمیت ودرع ما أدمیت والقلوب جمع قلب وهو کل صنو

جعل الله فی العقل عند اکثر الأمم وقال أبو حنیفة هو بالأس ونوره

محمدا الی القلب وهو سلطان الحجة والیه الاشارة بقوله صلی الله علیه وسلم

الا ان فی الحجة مضقة اذا صاححت صلی الحجة کلمه واذا فسدت فسدت

کلمه الا وهی القلب ویعبر به عن العقل لقوله تعالی ان فی ذلك لآیة لمن کان

له قلب أو ألقى السمع وهو شهید ولا یخفی ما فی نسبة القوس للحاجج من المناجاة

قال بعض رزم

یا قوم قد شافنی وجید بیدرجا علی قضیب ازال ناعم نضر

في حاجيه وعينيه ومنطقه شبه من النفوس والاسهام والوس
واللقوصى مودعا نصبت للطفرائى واجاد
افدى جليباله في كل جارحة منى جراح بسيف الخط والمقل
نقول شامته من تحت وجنته الى اسوة باخطاط الشمس عن صل
وقال افر

قد سل سكينه يدي بها فلما وصل من خطه افرى لسفدى
وصار ليفعل في قلبى بناظره ما صار ليفعل بالسكين فى القلم
وقال افر

ادركت بفتنة روح فيك قد نلت قبل الفوات فهذا اخر الرمق
ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا وانما عجبى للبعض كيف بقى
ويروق حسان رنا وينوق اراعا بزمه

يقال راقه الشئ يروق اذا اعجبه يعنى انه يعجب الناظرين من جهه الحسن
وزنا اليه يزنوا اى ادام النظر قال شاعر العرب

صير عوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب
والارام الطبا اكالصة البياض واحد هازيم وهى كس محل الرمال

غالبا

غالبا وقد تغر الناس قدما وحديثا فى ارام ارام وللشيخ الفاضل
عبد الجواد الشيعي توشيح علمه للاستاذ حفظه الله تعالى
يا زيم رام تلفت نحوى وغل تفاراك
عقد اصطبأرى تلفت وقد تباعد من اراك
وقال غيره

اراد النبطى ان يحكى التفانك وجيدك قلت لا يا طي فانك
وقد العصى قد اذنتنى وقال الله يبقى لى حيا تاكر
وقال غيره

زيم روى قلبى فحاصنه الابليغ حرت فى وصفه
ان كان قد اوجز فى قصره فانه اطنب فى ردفه
وما اثنى بالواو من صغره الا وقد رتب فى عطفه
ولف فى البردة اعطاف حتى يطيب النثر فى لفه
ولغيره

يقولون لى ما فى قلان تجبه وما لك لم يسهل عليك القطاع
فقلت لهم ما لحننا احبه ولكن من قدرن حيث طباعه

أثرها في تغري حلال ذوقها من راح النسيم

التغري يطلق على مذهب الانسان وعلى وضع المخافة من فروع البلمدان
كشغرا سكندر بن ورثيد ودمياط وغيرها مما يقابل الاعداء وتوجب
تخصيصه على ولاية امور المسلمين وكذا الرباط فيه فانه من فروع
الكفايات اذ رباط ليلة في من عبادة سنة صيامها رها وقتها
ليلها وكان بعض الاكابر يذهب الى تلك الاماكن بغرض الرباط فيها
اغتناما للتفصيل الى الموعود به في ذلك والفهم في لها راجع الى
والاستبعاد من جهة بعد الشقة وكثرة المتاعب والمنقمة وقد يطلق
التغري على غير ذلك نوسعا كقول

لم لا اهتم من الرياض حشوها وأظلم منها تحت ظل ضافي
فالزهر حيا في بتغري باسم والماء وافاني بقلب هافي
وقال آخر

التفت كنز مداحي في تغري وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه قبله اعطانيها فأبى وراح تغري في البار
وقال بعضهم

سأله في تغري قبله فقال تغري لم تجز لثمة
فها كلها في الخد وافتحها ما قارب الشيء له حكمه
واستحلا الغربة من باب تفتح الكربة
والافرار منها معلومة لما ورد السفر فطعمه
من العذاب وأن مدحه بعضا في الالباب
يا نفس يحك في التغري ذلة فتجري كاسي اذى وهو
وان اتركت بدار قوم داهم فلهم عليك تغري الاوطا
ما من غريب وان الدي مكابدة الا تذكر بعد الغربة الهنا
أني لها وجه يشب ^{مصنف} بقلب مبصره ضرامه
الوجه يطلق على ما نفع به المواجهة من كل شيء
وعلى وجه الانسان وغيره ومن العجائب أنه
جامع للمحاسن والطعوم وأن الله تعالى
من حين خلق آدم الى أن تقوم الساعة لم
يجعل مشابها وجه لوجه من سائر الوجوه بل
أن وافق في العينين اختلف في الأنف مثلا أو

فيه اخلف في الثغرا وفيه اخلف في الحواجب
او فيهما اخلف في الأمان او في اللحاظ وغيره
ذلك كما أفاده الأستاذ أيده الله وقد يطلق به
الوجه على الذات نحو ويثني وجهه ربك ذو
الجلال والإكرام وهذه الآية مما يجب تأويله
لصيانه الباري جلت قدرته عن صفات الحوادث
قال البرهان اللغاني

وكل نص أو هم التشبهاً أوله أو قوض مريم نبيها
والمراد بالوجه في كلام الناظم رحمه الله تعالى
المتزلة التي يحل بها الحجاج من أهل مصر والمغاربة
ومن معهم وقد تنافس الشعراء وتعمقوا في بيانها
قال بعضهم

ولما رأيت الوجه سال من الحياء
وقد طاب فيه للحجج مقام
ومدوا إلى الغيث الهطول أفهم

فجاد

فجاد عليهم بالنوال غمام
فقلت سريعاً عند روياء مسيلة
بويل سحاب ليس فيه جهام
على ذلك الوجه المنير تحية

مباركة من ربنا وسلام
وقال
أيأ سادة في الوجه ست تفرهم ولم أدر أن القرب يؤذن بالبعد
سريتم إلى الكرى فشدتم الكرى وخلفتموا في الوجه دمعاً على
أتيت إلى الحجاز فقلت لما تبعد أوجهه لي وأرتويت به
وكم في الأرض من وجه ملوح ولكن مثل وجهك ما رأيت
تعففت عن زاد الرقي ومابه وسرت لبيت الله أهدياً لشكوه
ووفرت ما عندك احترازاً ^{وقال آخر} بصوفى ما بالوجه لم أرها أكره
وكم قد رأينا من فروع كثيرة تمتوت إذا لم يحين أصولها
ولما ركا المعروف أمّا مذاقة فحلوا وأما وجهه فجميل
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكروا
في آلاء الله ولا تشكروا في ذاته ويعجبني هنا قول

بعض الاكابر

ولا تفكرن في ذي العلاجل وجهه

فأنك نردى أن فعلت وتخذل

ودونك مصنوعانه فأعتبر بها

وقل مثلما قال الخليل البجل

يشير إلى قوله تعالى وجهي لله فطر السما

والأرض **استغفر الله للعو لا يرى الشرع اعظامه**

لما أوهم ذكر الندامى والمدا منه ووصف سقائه وما

أستتبع ذلك أن له أدنى ميل إلى شيء من ذلك

لقول بن الوردي

والله عن الظاهر وأطرت وعن الأمر مرتج الكفل

أن تبتدأ تنكشف شمس الضحى وإذا ما ما من يزدى بالأسل

زاد أن قسناه بالبدرسنا أوعد لنا بهغن فاعتد

أخذ يطلب المغفرة من المطلاع على الضمائر والسرائر

فأنه محيط بكل شيء وبالبواطن والظواهر قال

عز اسمه

عز اسمه فأعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك

والمؤمنين والمؤمنات وقال عز من قائل ولو أنهم

أذنبوا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله

واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر الاستغفار جعل

الله له من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا ورزقه من

حيث لا يحتسب وقال بعضهم

استغفر الله ذنبا ^{أحصى} ربه العباد إليه الوجه والرجل ^{وقال أبو بصير}

وخالف النفس والشيطان وأعضها أنهما محضان النفس فأنهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فأنك تعرف كيد الحزم الحكيم

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لا ذي عقم

وقيل لبعضهم كيف حالك وما شأن دينك فقال

أخرفه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار وليس لي مدين

استغفار جلية صدرها استغفر الله مجرى الفلك الظلم

على عيب من التيارات ملتطم

استغفر الله مني المستجير ^{لا} إذا ألم به ضر من الألم
وهي جليلة المفدار وكان بعض مشايخنا يفتح بها
يومه وليلته والشرع والشرعة والدين حاجات
به الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى الخلق والشائع
يطلق على الرسول وعلى الله الذي أرسله لقوله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية وقال ابن
مسلان في صفوة الزبد

الحمد لله ذي الجلال وشائع الكرام والجلال
والاعتيام القصد يقال أعنانه وأعنانه بمعنى
قصه قال أبي الموت يعنانه الكرام وينفي عقلية
ما للفارس المتشدد وفي عبارة الناظم عيب قبيح
لا ينبغي أن يكتبه للمولدين وإن وقع مثله في كلام
العرب وهو اجتماع ^{الاضمار} والضم والفتح
اتخذ بالحاء المعجمة والزاي والخزجي قال في
الخفاف المزدوج كل الباب يحتوي يقال
أحنوت

أحنوت البلد إذا كرهت المقام بها

بلا ابن ارباب العلوم او الحاضر والامام

لما ذكر المتعلقين بالدنيا من الملوك وغيرهم واستمر
بقية أوصاف العشاق ومن وقعت هم الألفه من النساء
والرجال عد ذلك من اللغو الذي يتعين على المؤمن
الكامل الأعراض فاستغفر الله مما تقدم منه ثم أتى
بيل التي تشرك في اللفظ دون المعنى والمراد بها هنا
الانتقال دون الأبطال وإن جازا اعتباره والآثار
جمع رب وهو يطلق على الصاحب السيد والمزني
وغير ذلك قال الله تعالى أرباب مفرق وخير الله
الواحد القهار والمراد به هنا معنى أصح والعلوم جمع
علم وهو معرفة المعلوم على ما هو به في الواقع وفيها تعارف
كثيرة فيها رد ونقد وقد من الله به على الأنبياء فقال
عز اسمه وعلم آدم الأسماء كلها ولقد آتينا داوود
وسليمان علما وأمر أشرف الخلق بالاستزادة منه

في قوله تعالى وقل رب زدني علما وقال جل من قائل تشهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال جل ذكره قل اهل
يسئولون الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال صلى الله
عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له
طريقا الى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام العلماء امناء
الرسول ما لم يخالطوا الدنيا والسلطان فاذا خالطوها
فأحذروهم فانهم لصومض الى غير ذلك من الآيات البينات
والاحاديث الواردة قال بعض الاكابر

وكل فضيلة فيها سناء فان العلم من هاتيك أسنى
فلا تعد غير العلم ذخرا فان العلم كتر ليس يفي
من حاز العلم وذكره ^{وقال آخر} صلحت دنياه واخرته
فأدمر العلم مذكرة ^{وقال آخر} فحياة العلم مذكرة
أدام يذكرك علم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تقدم
وكم جامع للكتب في كل ميدان يزيد مع الأيام في جمعها عى
وقال آخر

العلم

العلم لا ينفع الا اذا به عملت سمع كلاما لعبيد
لو كان بالعلم الفنى صاحبها لكان ابليس عديل الحنيد
وفي الحديث تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوفار
ولا تكونوا من جبابرة العلماء وقد ورد على الامام على كرم
الله وجهه جماعة وانفقوا قبل ذلك على سؤال واحد
لما حسدوه على قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلى بابيها فقال الاول يا على العلم افضل ام المال فقال
له العلم افضل فقال لماذا قال لانك تحرم المال والعلم يحرمك
وجاء الثاني فساله فأجابه بما ذكر فقال لا شيء فقال
لأنك اذا أنفقت من العلم زاد وان أنفقت من المال نقص
وسأله الثالث فأجابه كذلك فقال لماذا فقال لان صاحب
العلم كلما نثر في الزد ادت خشيته من الله تعالى لقوله جل ذكره
انما يخشى الله من عباده العلماء وصاحب المال كلما كثر ماله
طغى وتجبر قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى وجاء الرابع فساله فأجابه كذلك فاستفهم فقال

له لان العلم ميراث الانبياء والمرسلين فانهم لم يورثوا دنيا را
ولا دنيا واما وورثوا العلم في الدارين واما المال فهو ميراث
فرعون وهامان وفارون ثم قال بعد ان توارثوا على هذا السؤل
عشرة اشخاص لو سألوني ما دمت حيا لأجيب كل منهم بغير
جواب الاخر وكلما ذكر من الفضائل فيمن يعلم العلم لوجه
الله عز وجل لا يريد به غرضا فانيا ولا مباحاة لا بناءها
ولا تصفiro وجه أحد وقد ذم بعض العلماء مريد ذلك
بقوله درسوا العلوم لعلكم لا يجدوا لهم فيها صدورا تبت ومجالس
وتزهد واخفى اصابوا فريضة في اخذ مال مساجد ومدا
ذهب العلم والذين اذا ما سمعوا العلم يطلبوه حثيثا
ومينا من الزمان يفوم لا يكادون يفقهون حديثا
اذا ما اعزذو علم بعلم ^{وقال آخر} فاهل الفقه أولى بأعترار
فكطيب نفوح ولا كمشاك وكم طير يطير ولا كبار
لا تفعدن عن اكتساب فضيلة أبدا ولو افضت الى الأعداء
جهل الفتي عار عليه لذاته وخوله عار على الأيام
وقال آخر

هو الفقه

هو الفقه أن أنت تفقته سموت على نيران النجوم
فللقها بسيوف غدت ^{وقال آخر} تسلم على كل اهل العلوم
نعلم ما استطعت مع اتقاء فان لعلم من سفن النجاة
وليس العلم في الدنيا فخر اذا ما حل في غير الثقة
ومن طلب العلوم بغير تقوى بعيد أن يراه من الهداة
اذا ما المال لم يفرق بعلم فليت المال في درك السعير
هب الدنيا أنتك بغير علم ^{وقال آخر} أن تكون من الحمير
كبر على العلم يا خليلي وصل الى الجبل ميل هائم
وكن حمارا ناعسا فإلى السعد في طالع البهائم
ولو أوصى للعلماء بشيء صرف لاهل التفسير والحديث
والفقه ولا يصرف لغيرهم كخوى وعابري ومنطقي والموا
بمعنى أصحا والنصدروا النصدير جعل الإنسان في الصدر
من المجلس وصدركل شيء أوله كما قال بعضهم
صدر المجلس حيث حل اليها فكن اللبيب أنت صدر المجلس
ولبعضهم

الدهر كالذو لا يدور الا بالبقرة ^{منها}

وقد ذم بعضهم وزيراً فقال

صنأله الدست ما عند الوزير ^{تحرير} كجيتته في حال أيماء
فهو الوزير ولا انزيتهم ^{وقال آخر} مثل العوض له بحر بلا ماء
مرض الزمان وقد تسك طبعه من شرف ^{لنج} به يتمضن
حضنته أم الملك فجاءه أهل الوزارة كل شخص مجلس
والحاجة بكسر الحاء مصدر حجبته إذا منعه عن الدخول
وحاجب الامير جمعه حجاب وحجبته ^{وما} أباح الله
تعالى لأشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
من مكة ساعة من النهار طلب مفتاح الكعبة من عثمان
ابن أبي شيبة فأخذه وجاء على بن أبي طالب كرم الله وجهه
فقال يا رسول الله أعطنا مفتاح ^{مفتاح} الكعبة لنجمع
بين السدانة والسقاية فأنزل الله تعالى إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ^{لنبي} خذوها خالدة قاله الحديث ونقل الاستاذ أيد

الله أن في هذا إشارة إلى بقاء دينهم كما هو مشاهد
محسوس قال بعضهم

وافيت منزله فلما أرحابها ^{الالتقاء} في سن ضاحك
والبشر في وجه الغلام إشارة ^{بإفادات} حياة وجه الملك
له حاجب عن كل أمر ^{بمقتضى} يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
إذا كان الكريم له حجاب ^{وقال بعضهم في دم حاجب} فما فضل الكريم على اللئيم
سأترك باباً أنت تملك أذنه ولو كنت أعمى عن جميع المسالك
ولو كنت بواب الجنان ^{ولأرضي دم محجب} كنتها وحولت وجهي مسرعاً نحو مالك
ومبدل خلف الحجاب متى سألنا عنه ينكر
بوابه ^{والأرضي} المذيق وبابه أبداً مسنكر
ماذا على بوابكم الذي لا الأذن يعطينا ولا يستأذن
لو ردنا رداً جميلاً ^{وما آمن قول القائل} عنكم أو كان يدفع بالتي هي أحسن
قل لمن طاف بك أساكبي وسقى العشاق مما قد نهل
ما مقام المحبين سوى لا ولا العلم جميعاً والعمل
ليس من لوج بالوصل له مثل من سير به حتى وصل

لا ولا الواصل عند كاذبي طرق الباب وفي اللوح حصل
لا ولا حاصل عند كاذبي ساروه فهو للشر دخل
ولا من ساروه كاذبي صار اياهم فدع عنك الجدل
فمحوه عنه منه فأنمى ثم لما أثبتوه لم يزل
والكتابة هي الخط بالقلم وقد مدحه أمير المؤمنين
عبد الله المأمون بأن فيه ثمانية خصال حميدة به
قد جمع القرآن وبه حفظت الآثار وبه أكدت العهود
وبه سقت التواريخ وبه نقشت السكك وبه قيدت
الشهادات وبه عرفت الاخبار وبه ثبتت الحقوق وروى
في بعض الآثار المتكلم فيها حصل الخط من مفاتيح الرزق
وهو اقسام كثيرة جمع بعضهم منها قوله

عبار ذنوبي في الرقاع محقق بلسان كاتبين ذو عدل
وتوقيع يجراني جاني لعفو من ^{ينادي ثلث الليل} ^{والأمر يقول} ^{سبع الفضل}
ربع الكتابة من سواد مداها والربع حسن صناعة الكتاب
والربع من قلم تقوّم برية ومن الكواغد رابع الأسبا

والعرب

والعرب تقول القلم أحد اللسانين والياس أحد
الراحتين والرد الجميل أحد الصدقين والبشر
أحد القرائين وحسن الأدب حسن السبين
والمرق أحد اللحمين وقلة الخيال أحد اليسارين
والحاجة أحدى الميتين قال بعضهم واظن السيدي
أن سر أعلامه يومًا يعلمها أنساك كل كي هز عامله
وان أقر على فئانامله أقرب الرق كتاب الانامله
كنا بنا لو كنت مالك أمرهم يومًا ردتهم الى الكتاب
نعم من الانعام الا أنهم من بينهم خلقوا بلا اذنان
لا يعرفون من الحسنة دقيقة سحار ازقيهم بغير حساب
وقد الغر بن فرقا سن في كتاب له فقال

وما روضة بجنى الليث ثمارها ودولجمل منها الا ينال سواها
زكي غرسها في غير ارض ونورها اذا ما سقي ماء تنرق وانحرق
لنا جلساء لا يمل حديثهم ^{وفي كتاب الأدب ليس عيبا} البتة مأمونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا عن علمهم من مضي وفضلا وادابا وعزا وسودا

فان قلت حيا فلست يكاذب وان قلت أمواتا فلست مفقدا
ليس بعلم ما نحو القطر ما العلم الا ما حواه الصدر
ومما يغزى للأمام الشافعي رضي الله عنه كما قال في الشرعي
علمي معي حيث ما يمت يتبعني قلب وعاله لا جوف صندوق
ان كنت في البيت كان العلم في معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق
أذا لم تكن حافظا وأعيان فجمعك للكتب لا ينفع
أجلس بالجهل في موضع وعلمك في الكتب مستودع
نأمل في الكتاب وهو رأسا وحرك شاربيه وقالهاها
وأوهم أنه يدري علومها وحقق ليس بعقل ما طحاها
حلول الفتى في الكون من بعده دليل على أن لا سبيل إلى اللقا
كذلك أنت أقرى خط من غلظه فاصبحت يقرى خط كفى ولا بقا
وما الكتب الا كالصيو وحما بأن تتلقى بالقبول وان تقررا
كأنه سكنر بانديس فلم يشكر ساء
الأئمة جمع أمام وهو هنا صاحب للمعاني الثلاثة كما هو ظاهر
والسكنى الإقامة محل السكن ويطلق على السكون ليلها

قال سبحانه

قال سبحانه وتعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
والأندلس المذكورة مدينة مثلثة الشكل أسسها في أقصى
المغرب في نهاية المعمور من الأرض وكان أهل الأندلس
يتضررون من أهل السوس وهم أهل المغرب لأقصى
ومدينتهم العظمى سوسه ولم يزلوا يقيسون فيهم غاية
المشاق والمتعبة إلى أن أجتازهم أسكندرية والقرنين
فشكوا إليه حالهم وسألوه في إزالة الضرر عنهم فاحضر
المهندس سين وأمر بوزن الماء من مسطح البحر المحيط بالبحر
الشامى فوجدوا المحيط يعلو عليه بشئ يسير فأمر برفع
البلاد التي على ساحل بحر الشام ونقلها من الخفيض
الأسفل إلى أعلى الامكنة ثم حفر إلى أن وصل إلى المحيط
وبنى على ذلك سورين فطغى البحر وأغرق مدائن كثيرة
والباقي منها بعد ذلك وهو موجود الأرض خصب الأرض
وأنتكها حتى أنه ذكر أن قطر منها ينبت الخضر العففران

ومن مدنها المشهورة قرطبة واشبيلية وغيرها وهي
الآن بيد النصارى عجل الله بفتحها على المسلمين وأخرج
منها جملة الكافرين ولما دخل الكفار إلى قرطبة أراد جماعة
منهم نحو الألف أن يدخلوا الجامع بها الذي هو كالأمر
بالشامسة وأحكاما فسقط عليهم من الدهليز الموجود
خارجة خمسة شراريف فاهلكهم فكفوا عن ذلك
وقد وصل من الجماعة الماسورين من المسلمين في سنة
ستة وثلاثين كتاب فيه استغاثتهم وفي صيد وقصيدة
بلطاف المعاني البديعة الرائقة والكلمات المرضية
الفائقة من جملتها هذه الآيات

كل شيء إذا مات نقصان، فلا يغرب طيب لعيش أنسان
هي الأمور كما شاهدت أدولاً من سرة زمن ساءته أزمان
يانا ما وله في الدار موعظة إن كنت في سنة قال دهر يقظان
والفاتح للأندلس في أول الأمر طارف بن زياد في خلافة
الوليد بن عبد الملك وقد وجد بها من الذخائر العظيمة

مايه وسبعين تاجاً من الدر والياقوت والأحجار
النفيسة المثمنة ومن جملة ما كان بها أيوان يصلح
لمسابقة الفرسان من سعته وقد ملئ من أوائل الذهب
والفضة وغيرها مما لا يحيط به الوصف ووجد بها
المائدة التي كانت لنبى الله سليمان بن داود عليهما
السلام وكانت من زمردة خضراء وأوانيهما من الذهب
وصحافهما من نفيس الجواهر ووجد بها الزبور بالخط
اليوناني في ورق من ذهب منضد بالجهر وغير
ذلك فنقلها طارق المذكور إلى خزانة الدولة
الأموية وبقية أخبار الأندلس وعجائبها وبلادها
مفصلة بتاريخ الناظم فلا حاجة إلى ذكره والله أعلم

هي حبة الدنيا التي قد اذكرت دار المقام

يعني أن أندلس المغرب المذكور إقليم كثير الفواكه والزرع
والخصب والنما فهو جنة الدنيا حتى أن الساكن فيها
يتذكر ما أعد الله لأولياؤه وأحبابه في دار المقامة

والجنة التي وعد المتقون قال الله تعالى الذي احلنا دار
المقامة من فضله وقد ورد في الخبر الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم قال لن يدخل أحد الجنة بعمله فقل
ولا أنت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته وقد اظن لناظم لما ذكره وصاف بلاده
في تاريخه بما لا مزيد عليه ومن هنا الى آخر القصيدة مفصل
في التاريخ المذكور اكمل تفصيل فلاحاجة الى ذكره الى
الاستقصاء عنه والتطوير اذ على كلامه مضمونه التعويل
لا سيما غمرنا طلة الغراء رائحة الرسامة
سقى مشددة الياء في الافصح وحكاها الاخفش ومعناه
مثل ضم اليه ما وهو اسم لا منصوب بها الاضافة فإضافة
للتاكيد وغرناطة مجرور بالفتحة لعدم انصرافه ويجوز
يجعله خبرا لمخذوف وما موصولة او موصوفة ويجوز
النصب باضمار فعل وروى بالوجه الثلاثة قوله
الارب يوم صاح لكفهما ولا سيما يوما بدانه لجل

وغرناطة المذكورة من اعظم نورا لاندلس بعد قرطبة
سعة واحكاما وتقدم ان اصل الغرة بياض جبهة
الفرس قدر الدرهم ثم استعيرت لكل واضح معروف
فيقال كوكب غرة ولبلة غراء ومن ذلك ما ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال اكثر واعلى من الصلاة في الليلة
الغراء واليوم الا زهر قالوا وما الليلة الغراء واليوم
الا زهر فقالوا ليلة الجمعة ويومها وفي مدح الملك
الكامل للبيها زهير من قصيدة الطناتية التي فيها
آيات مجدك ما لها تبديل وعلو شأنك ما البس
أيامه كست الزمان محاسنا فكانها غرلها وحجول
والوسامة المنظر الحسن وروى أن اعرابيا نظروا
في المرأة وكان وجهه قبيحا فكان يهجو نفسه ويهجو
فأن لم تكن المرأة ابنت وسامة فقد ابنت المرأة جبهة ضيغ
ومدح الناظم نفسه بلاده لكونها مستقطر رأسه
والمرء مجبور على حب الوطن كما قال بعضهم

بلاذها حل الشبا تيمتي واول الرض من جسمي ترابها
ويقال راقه الشئ يروقه اذا اعجبه كما قال
صريع غوان راقهن ورفقه ^{لدى} شبح حتى شاب سود الذناب
وهي التي دعت دمشق وحسبها هذا فخامه
يعني ان الذين جاؤا البلاد وطافوا فوق البسيطة والمهاد
شبهوا غرناطة الوسيمة الميامنة دينة دمشق الشام المجمع على
حسبها وروفتها وفخامة شأنها وقد شبه في القاموس صنعاً
اليمن بدمشق الشام ومما نظمه في ذلك ما ذكرته بقولي
قد قال في القاموس صنعاً اليمن تحكى دمشق الشام في الشكل ^{الحسن}
وتفوق عند مصرنا كتيها ^{ولكن} لكن خلت من جمع ارباب الفطر
غدت حلب تقول دمشق خصت بانواع من الورد الغريب
فيا كورا ان هي فاخرتني ^{وما قال في اهلها} فنتعت انا بيسان النصيب
قالوا دمشق غرا لارض منزلة لانها ذات انهار واشجار
قلنا صدقتم ولكن اهلها ^{والهم} البسط والفخر بالاهل ليس الفخر بالدار
أرى اهل الشام يفاخرون وتلك رقاعة منهم ودلة
وكيف

وكيف يد ما اهل الشام مصر وشهوة كل من في الشام
لنزول اهلها بها اذا ظلا الكفر الهزامه
النزول مصدر ينزل ينزل نزولاً قال شاعر العرب
لا يبعدون قومي الذين هم سم العداة وافة الحذر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقدا الأذر
اي لنزول اهل دمشق بغرناطة في واقعة شهيرة يعني
ان سبب تسمية غرناطة بدمشق ان اهلها لما حلوا بغرناطة
شبهوها بدمشق لما بها من الخصب وطيب العيش
وانت هيوث الشام بابر نوى الفخ انهمامه
الجيوث جمع جيش وجيش فلاننا بجيشنا اي جمع الجيوش
واستجاشه اي طلب منه جيشا يقال في القوم اذا كانوا
جمعاً قليلاً بعث وسيرة فان كثروا يقال فيهم جيش فاذا
زاد الامر فيل خيس ومنه قول صاحب البردة
يجز بحر خميس فوق ساجدة والشام هموز في الأصل
ويجوز ترك همزه وقد وصل الناقم اليها ومدح اهلها بقوله

بروحى أفد كجيرة ما استغفهم على الدهر الا ولا تحت معانا
أرأيتوا جناحي ثم بلوه بالنداء فمن اجل ذلك استطع طيرانا
ويقال من خصائص دمشق الشام ما وصل اليها غريب
مكسور الخاطر لا خير ولا خرج منها ساكن الا ندم والباب
فرجة في سائر وفيه الغريب بعضهم بقوله
وما شئى حقيقته مجاز وأوله وآخره سواء
وفيصحة وبه اعتلال له الاعراب حقا والبناء

حل فسلوا بها عن خلق اذا شئتوا في الفهم

خلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع منزلة
الشام وهي كلمة غير عربية لان الجيم والقاف لا يجتمعان
في كلمة واحدة من كلام العرب لان يكون معربا أو
حكاية صوت مثل الجردقة وهي الرغيف والجرموق وهي
خف فوق خف الجواليق والجلال هو البندق وخلق
في حكاية الصوت للباب الضخم والمنجنيق ومنه الجوقة
للجماعة من الناس فهذه الفاظ استعملت في العربية

ولست

ولست منها وأشبه الشيء الشيء ومشابهه اذا كان
على شكله تقريبا كما قال

تشابه دمعى في الهوا ومثدا فمن مثل ما في الكاس عني تسكب
فوالله ما أدري ايا الخاسبت جفوني ام عبرتي كنت اشرب
تشابه بومابوسه ونواله علينا فما ندري لايها الفضل
والضخامة الغلط والضخم الغليظ من كل شئ والشبه
والشبيه المماثل قال

رايت الورد يشبه وجهي وذاك الاس مئلف عليه
فقلت تعجبوا من امر ربي ^{ويحجب قوله} شبيه الشيء منجذب اليه
سألته في ثغره قبلة فقال تغرى لم يجز لثقه
فما كها في الخد واقع بها ما قارب الشيء له حكمه
تقدم ذكر الوجه والثغرة والابتسام والتبسم مبادئ الضحك
من غير ان تبعد والنواجز وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم ضحكة التبسم
وقد نظم ذلك الابوصيري بقوله
سيد ضحكة التبسم والمشى الهوينيا ونومه الأعفاء

وهو هضام من المجاز كما هو ظاهر **وسموا خضرة نرجس** **المختار سقاها**
يقال تبوأ الدار والمنزل إذا نزل به وبناه منزلاً هيباً له
ومنه والذين تبوأوا الدار والأيمان أي والفؤاد الأمان
وهكذا إذا ما الغانيات برز في يومنا وزججن الجواحب والعيون
والخضرة كناية عن النضارة ورفاهية العيش مع جوار
أرادتها أيضاً وأبراه الله من المرض فبري كشره وبراً
مكنع والمضنى المريض واضناه المرض ثقله يريد أن سكنى
غريظة المذكورة تبرى العليل وتشفى العليل
بروا بها وبهاها **وهيهاها** **النافر الخاف**
الروا المنظر الحسن والماء أصله موه تحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقلت ألفا وقلت الهاء همزة وهو
جوهر سيال يخلق الله الري عند تناوله ومن اللطائف
أن شخصاً نزل في بعض الأنهار فغرق وكان مع صاحب القلعة
يثأ مالاً قد أتيت بضدهما قد قيل فيك فحبراً بغريب
الله أخبر فيك حياتنا فلا شيء مات فيك حبيبي
فقدفه البحر حياً وهذا المحمول على الكرامة كما وقع لسيدنا
أنبي

70
أبي بكر وغيره ولا يعتد بمن أنكر ذلك كما هو مبين في محله
وقال بعضهم في غريب
غريب كأن الموت زلف حسنه ولأن لمن صفحة المأجابه
أبا الله أن ينسأه قلبي فإنه توفاه في الماء الذي نأشربه
ويقال خيالاً ما كن ما عظم رواه وعذب مأوؤه وظاهواه
والوخامة ثقل الهواء والوباء ويقال بلد وخيم إذا لم
يوافق ساكنها قال

ندم البغاة ولأمة ساءندم والبغى مرع مبتغيه وخيم
وكتب بعض إلى صديقه لما نأى عنه
قد كنت عدتي التي أسطولها ويدي إذا اشتد الزمان عدي
فميت منك بغير ما أملت والمرويشق بالزلزال البارد
وربها المبهرة **الاعطاف من شدو الحمامة**
تقدم معنى الرياض والأهتران عافيه بلاغ والاعطاف
الجواب جمع عطف وشدو الحمامة تغريدها قال
~~رب ورق أهتو في الضي وبكها رب ما الرقي~~
رب ورق أهتو في الضي ذات شجر صحت في

فكأى زما أرقها وبكاهانها أرقى
ولم تشكوها أفهمها ولقد أشكوها تفهمي
غير أنى بالجوى عرفها ^{وقال بعض الأعراب عفة تفنى} وهى أيضا بالجوى تعرفنى
كذبت ورب البيت لو كنت عاشقا لما سبقتى بالكاهانم أن قال
أقول وقد ناحت بقبرى حمامة أيا جارتنا هل تعلمين بحالى
معاذا الهوى ما ذقت صارفة النوى ولا خطرت منك الرهوى بى إلى
أيا جارتنا ما انصف الدهر بيننا تعالى أفا سمك الرهوى تعالى
أبيضك ما سور وتبكى طليقة ويفرح مخزون ويندب سالى
لقد كنت أولى منك بالدمعة ولكن دمعى فى الحوادث غالى

ومعربها النظر الذى قد زين الله أرسامه

المرج بفتح الميم وسكون الراء مرعى الدواب ومرج الدابة
أرسلها ترعى وبابه نصر واما قوله تعالى مرج البحرين معناه
أن يجعل أحدهما لا يتلبس بالأخر والنضارة الحسن كما قال تعالى
وحوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وزينه جعل له زينة
حسية او معنوية كما هنا والارتسام الرسم ومنه قوله

رسم داروقفت فى ظله كدت اقضى الحيا من جلله
وفى نسخة أنوسامة من الوسم وهو العلامة وهى نسب
أذا الارتسام يأتى قريبا قبل تمام سبعة ابيات وهون
الأنطاء الذى لا ينبغي ارتكابه

وقصورها الزهر التى يابى بها الحس انفساه

القصور جمع قصر وهو المكان المرتفع والزهر جمع زهر
ويقال للقرمزهر والازهران الشمس والقمر وزهرة الدنيا
نضارتها وحسنها ورجل أنهرى ابيض مشرق الوجه
وكان المصنف اخذ من هذا باعتبار البياض والاشراق
وأبى يابى أى التى تمنع الحسن الكائن بها ان ينقسم الحس
الى قبح والجمع محاسن على غير قياس فال بعض الحكماء إذا
أقبلت الدنيا على انسان أعارت محاسن غيره وان
أدبرت على انسان سلبته محاسن غيره وتقدم قول
القائل علام تحركى والدرساكن وما نهيت فى طلبه لكن
أرى وغدا تقدمه المساوى على حر توخره المحاسن

باليك شعري ابي من اصفى بها الملك اكله

ليت شعري اى ليتنى شعر والمنادى محذوف اى يا قوم
ليت شعري او هي بمعنى الا و ما فسر قوله تعالى ليت
فومي يعلمون بما غفر لي ربي وجواب هذا الاستفهام
نحو قول قول القائل

اتى على الكل امر لا مرد له حتى مضوا فكان الكل ما كانوا
تحكموا فاستطالوا في تحكمهم وعن قليل كان الحكم لم يكن
لو انصفوا انصفوا لكن يغربني عليهم الدهر بالاحزان والمحن
فاصبحوا ولسا الكال ليس لهم هذا بذالك ولا عتب على الزمن

ابن الوزير بن الخليل بها فما احلى كلامه

الوزير المذكور اطلب لناظم فيه وذكر ايامه ومحاسنه
في تاريخه الذي هنئ الطليعة مطلقه وقوله فما احلى
كلامه تعجب من حلاوة لفظه كما قال بعض الشعراء
يا اهل مصر لكم عذوبة منطق قيراطها منه الحلاوة تعمل
كما قال بعض الشعراء

يحتج بالقرآن

يحتج بالقرآن شاعر ارضكم في شعرو فيقولوا ما لا يفعل
ولكم اباا العدل في ارجاءها وريها اقامه

كم هنا للتكثير والعدل ما موربه لقوله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية ولقوله عن ذكره واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل وفي الخبر عدل ساعة خير

من عبادة ستين سنة قال

وليت الحكم خمساً من خمس لعمري في الصبا والعفوان
فلم تضع الاعاد قد شاني ولا قالوا فلان قد رشاني
والارجاء النواحي جمع حجاب الفصير وبعضهم يقاض
اذا انفصل الخصم اردوها الى الخصام بوجه غير منفصل

يبدى الزهادة في الدنيا وخرها جهر او يضل سراً بصره الجمل
وزير كله كم سعدنا باخذ المال منه واقتباسه
يحكي البحر في كم وجود ويحكي باسلا في وقت باسه
ولكم ابحار عدى ولم ابحرى نه او الحاسيلة

كم هنا للتكثير واجارة العدو ومبالغة في العفو والصفح

وقيل للامون اي شئى وجدته من الامور احلى قال
الغفوبعد القدرة و احرا لندا محمود وقد قال بعضهم
لكريم لا خير في السرف فقال له لا سرف في الخير ويقال
خير الناس من فك كفه وكف فكه وشر الناس من
فك فكه وكف كفه قال

اذا ما جاد بالاموال يسي ولم تلحقه في الجود الندامة
وان هجست خواطره بجمع ^{ابن جواد} قال الندامة
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير يوم سحاً
فنوال الأمير بدرة مال ونوال الغمام قطرة ماء
والانسجام الجريان بسرعة والمراد به هنا نوال الكرم
وتتابعه منسجماً ولبعضهم

تبرعت لي بالجود حتى ملكني واعطيتني حتى حسبتك نلعب
وانت النداء ابن النداء ^{ابن النداء} حليف لنداما للنداء ^{مذهب}
راعت صروف الدهر دولتم وما راعت زمامه

الروع يفتح الراء الفرع وراعه الشئى افرعه وروعه
ترويجا

ترويعا قال ابن عبدون

وروعت كل مأمون ومومن وأسملت كل منصور ومنصر
وصروف الدهر حوادثه والدولة بفتح الدال الحرب
وبعضها النداول يكون مرة لهذا ومرة لهذا اقال الله تعالى
وتلك الايام نداولها بين الناس قال

ولو دامت الدولات كانوا الغريم رعايا ملك ما الهن دوام
فلدهر تارات تمر على الفنى ^{وقال ابو السموء} نعيم وبؤس صحة وسقام
ومزىك الدنيا فلا يبتغيها فليس عليها معتب وسلام
وقوله وما راعت ذمامة اي لم تراع عهدك كما لم تراع
غيره وعليه قوله

سالت عن الدنيا الدنية قيل هي الدار فيها الدائر ان تدور
اذا اقبلت ولت وان هاجست أسأت وان تعدل فسوف تجور
وفي العبد وفيه ولم تراقب مكان ابن الوزير راعت عبادته
بالبيت والحجر وفي كلامه الجناس التام المركب كقوله
لمد مع وصي به من قبضه وصي به وجرى عند الوصي به

من حره وليبيه ناديت من أسرى به بحياة من أسرى
به يا من على تهذيبه كل الوري تهذي به صل مدتها
تجري به دنياه في تجريبه وقال بعضهم
لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تبلغ قبل في تهذيبها
واذا عرضت الشعر غير مذهب عدوه مناب وساوسا تهذيبها
ومنه في المركب من نوع اخذ العفو وامر يعرف كما
أمرت واعرض عن الجاهلينا
وان في الكلام جمع الكلام فمستحسن من ذوى الجاهلين
حتى نوى ابن النوى في حشرة نثر عظامه
النوى بالناء المثناة الزلاك والنا المثناة من نوى
بالمكان اقام به وهو محتمل هذا المعنيين مع ظهوره في
الثاني والمراد بالحفرة القبر وهو ما كل ما مل وعقب كل
حي اذ لا بد من شربه كاس المنون كما قال تعالى انك ميت
وانهم ميتون قال الهامى
حكم النية في البرية جارى ماهذه الدنيا بد اقرار

بيننا يرى الانساق يا مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبع على كل روائت ثروما صفوا من الاقدار ولا كلام
ومكلف لا يام ضد طابعها ^{وقد} متطلب الما جدوة نار
قدمت عليك يارب البرايا فام من روعتى يوم القدوم
وما قدمت بين يديك ادا ولكني قدمت على كريم
لادار للمر بعد المويس كما الا التي كان قبل الموت بائنها
فاغرض اصول الثقي ما دمته ^{وقال بعضهم} واعلم بانك بعد الموت مجنونا
من زارها في ارض ناس اذهبت نجوا منامه
اي من زار الحفرة التي ضمت ممدوحة في ارض فارس وهي
قاعدة افليم كبير باقصى العرب ممدوحة لاهلها ومنها
القاسى شارح الشاطبية وغيره ولا ينكر فضل علمها
قد يما وحديا وزيارة القبور مستحبه كما قال عليه السلام
والسلام كنت ميتكم عن زيارة القبور فهو هافا نذكركم
الآخرة وقد ورد عن قيس بن عاصم رضى الله تعالى عنه انه
لما اسلم واغتسل قال يا رسول الله عطني غطاة اتفعل بها

فقال يا قيس أن مع العز ولا ومع الحياة موتا ومع الدنيا
أخرة وإن لكل حسيبا وعلى كل شيء قيبا وإن لكل حسنة
توابا ولكل سيئة عقابا ولكل أجل كتابا وأنه لا بد لك
من فرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وإنه ميت
فإن كان كرمها أكرمك وإن كان ليثها أسارك ثم لا يحشر
الأممك ولا تحشر الأممك ولا تستل لأعنه فإن كان
صالحا لم تستأنس به وإن كان سيئا لم تستوحش لا
منه وهو علمك وقال بعضهم يذم فاسيا

أنا فاطم من أرض فاس يجادل بالمرء وفي القياس
وما فاس ببلدة ولكن فيني يفسو فسا فهو فاس
بأنواع على قتل الجبال تحسم تلك الرجال فلم تمنعهم القتل
وأستزلوا بعد غزوهم معاقهم وأسكنوا حفرا يا بنس ما نزلوا
أذنبه لكل أسلم **شعنت المولى البامه**
هو تغليل لما قبله لأن الزيارة المذكورة تنبه الإنسان
على ما ذكر قال

وما الدهر



وما الدهر إلا مثل يوم وليلة يكران من سبت عليك السبت
فقل لجديد الثوب لا بد من ^{وقال أبو النواس} وقيل لاجتماع الشمل لا بد من
وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب الهالكين غرق
إذا امتحن الدنيا بهيب ^{وقال أبو} كسفت لعن عدو في تباب صديق
أمنزل سلمى سلام عليكما هل الأزم من اللاتي مضين ولجع
وهل يرجع التسليم ^{وقال أبو} كسفت نيات الأنا في والديار البلاقع
المريجمع والزمان يفرق ويظن رقع والخطوب تمزق
وإن امرؤ لنعته أفعى مرة فتراه حين يجر جبل يغرق

هذا لسان الدين اسكتة والزمره وجمامه

لسان الدين اسم للوزير المدوح للناظم سمي لك تفاؤلا
كافي قوله حيث يقول

وسميته يحجي ليحي فلم يكن إلى مرد امر الله فيه سبيل
تيمنت فيه الفا حتى **دبت** ولم أدر أن القول فيه ثقيل
واصل اللسان الة النطق في ذلك يقول بعضهم
خلق اللسان لنطقه وكلامه لا للسكون وهذا حق لا خسر

فاذا جلست فكن مجيبا لا أن الكلام من رب المجلس
الصمت من والسكوت سلامة أفاد انطقت فلانكم مزارا
ولئن ندمت على سكوت مرة ^{وقال بعض} فلتندم من على الكلام مرارا
أحفظ لسانك واستمع ^{وقال بعض} أن اللسان هو العدو والكاشع
وزنا الكلام اذا جلست مجلس وزنا يلوح به عليك اللان
فالصمت من سعد السعد وانه سعد الفتى والنطق سعد الباع
وكان بن المبارك كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات
أعنتم كعتين زلغى الى الله أن كنت فارغا مسترجيا
واذا لمهمت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا
واغتنام السكوت افضل ^{وقال بعض} نطق وان كنت في المقال فضيحا
يموت الفتى من عثره من لسانه وليس يموت الفتى من عثره لرجل
فعثرته بالغم ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرى على رجل
وقوله والزمه رجامة الرحام بكسر الراء المشددة والجيم
الحجارة التي تجعل على القبر قال بعضهم
اين الوجوه التي كانت من دونها تضرب الاستار والكل

فأفصح

فأفصح القبر عنهم عند مسئلة تلك الوجوه عليه بالدون ^{تقبل}
قسطال ما أطوا يوما وما تنزوا فاصحوا بعد طول الاكل قد اكلا
ومن لطائف المولى الى السعود

محوت نقوش الجاه عن لوح ^{خطك} فأضحى كأن لم تجرفه بقلم
ولحي عباره من حياه لم يرد سلامه

المحو الأزالة ويندب لرائ القبور ان يقول السلام عليكم
دار قوم هو مومنين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون بلا ورع
صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات تم لنا سلف ونحن بكم
خلف وكان بعض العلماء يقول بعد السلام عليكم حكمكم
الله أمن وحشتكم ورحم غرتكم وتجاوز عن سيئاتكم
وتقبل حسناتكم وكلمام على مقبرة قال ذلك فلتسى عند مروره
على المقبرة ما ذكر لأمر عن ^{العلم} أهم في عالم الرؤيا قد
اجتمعوا وجاءوا اليه وقالوا له لم تركت عادتنا فانهم وان
لم يردوا السلام يعرفون بما يحيى اليهم ويسلم عليهم ولذلك
ورد ما انت بأسمع منهم ولكن لا ينطقون ولبعضهم يقول

لسان الحال اذا حرس الردا لسان لهم منه الفصيح يغار
شربا بكاس اسكرت لسيق الأرب سكرها حواه عتار
وما العيش الادوية ^{الطيفر} وما هذه الدنيا الدنية دار
يارب جد الى اذاما ضجرتي برحمة منك تنجيني من النار
احسن جوارك ^{جارك} اذ المسيت ^{دارك} دارا القرار فقد اوصيت بالجار
اذا ما صار قبرى من تراب وصيت مجاور الرب الرحيم
فهو في اصحابي وقولوا لك البشري فدمت على كبر
فكأنه ما امسك القلم المطاع ولا حسامه
امسك الشئ وتمسك به واستمسك اعتصم وامسك
الشئ يمسكه امساكا ومنه استعمل المصنف ذلك
والفلم واحد الافلام وهي آلة الكتابة قال السبتي
انسل افلامه يوما ليعلمها انسان كل كمي هز عامله
وان افر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانامله
وتقدم قول العرب القلم احد اللسانين والحسام السيف
القاطع ويسمى باسماء كثيرة قال

السيف

السيف اصدق ابناء من الكتب في حجة الجدين الله والعب
بيض الصفائح لاسود الصفائح متولين جلال الشك والرب
ولله در بعضهم حيث يقول مودعا

ها قد بعثت رسولي من كفتي وفي كتابي ما انفعي من الوصب
فدع كتابي وساعني حواظي ^{هنا مصنف} السيف اصدق ابناء من الكتب
المتن الظاهر والمطهر المستدير السمين وليس هذا وصفا
محمودا في الخيل اذا الحمود منها الضامر ونحوه وقد يطلق
على تحيف الجسم رقيقه وهو المراد هنا كما ذكر في القاموس
وادهم يستمد الليل منه وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف لها ريطير شيا ويطوى خلفه الافلاك طيا
فما خاف وشك الخوف منه تسبب والعوالم والمحبا
والنعامة من الفرس دامة اوفيه وقد يسمى بها سبعة
افارس استقصى الحمد في القاموس ذكرها والله اعلم
قال بعض الشعراء يصف فرسا له
ادهم مجلا وادهم بين التجيل ذي مرج يسر من عجة كالتار الثقل

مطهر مشرف الأذنين بحسبه موكل بأستراق السمع عن حبل
ولقد أروح إلى القفيص ^{والمخبر} ^{أعنت} في متن أدهم كالظلام محجل
إفرا الصباح من الدجا استنفاذه ^{وكان آخر} حسدا فلم يظعن بغير الأجل
وأغر تبرى الأها. مردد سبط الأديم محجل بياض
أخشى عليه أن يصابا سبه ^{وكان آخر} يوما فسابقا إلى الأغراض
إن الغريب طويل الذيل متهين فكيف حال غريب ماله قوت
وحياة من أضحت لدى حياة ^{والمخبر} أشهى إلى من اتصال جياتي
ما سافرت لحظا عيني بعدكم الأعلى جيش من العبرك
يعدم فيع القدر من كان عاقلا وإن لم يكن في فومه بحسب
وإن حل أرضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلد غريب
وكانه لم يزل غارب الاغتراب ولا سنامه
أثبات الغارب والسنام والاغتراب على طريق الاستعارة
ويقولون أيضا هو على جناح سفرو بين غارب والاغتراب
جناس مطلق نحو واسلت مع سليمان قال وأصل هذه
العبارة للحيري فانه قال لما اقصدت غارب الاغتراب وقال بعضهم
تغرب

تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر في الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشته وعلم واداب وصحبة ملج
فان قيل في الاسفار ذل وغربة وقطع فيا في وارتكاب شدائد
فموت الفتى خيرة من حياة ^{قال} وعشرته ما بين واشتر وحاسد
سافر تجد عوضا عن تفارقهم وانصب فان لذت العيش في الضب
فالأسد لو فراق الغائب افترت والنبل لو فراق القوس له نصب
والحر ما برتضي بالذل في بلد ولو تراى له كثر من الذهب
وكانه لم يزل رحا حازن شر تمامه

جملة حازن بشر تمامه صفة لقوله وجرا الواقع مفعولا ليل
ولم أنسه كالبد رلية زارني ^{قال بعضهم} يمين كعصن البان وهو رطب
فتنا ولا واش سوى طيب نشر علينا ولا غير النجوم رقيب وقال
يقول إلى العاذل في عدله وقوله زور وبيتان
ما وجه من أحبته قبلة قلت ولا قولك قرآن
وقال النسيخ محيي الدين طاب تراه
أرى وجه من أهوى عذولي فقال لي أهلك عن وجه أراه كرها

فقلت له وجه الحبيب مرة وانت ترى تمثال وجهي فيها
قال المولى شهاب وقد كفا في بعض منيات حطب فمر علينا
شخص جميل فظرت اليه فلامني بعض الحاضرين وقال
هذا اميد للحسنات فقلت بديهة قيل

لا تنتظر لوجه جميل فقلت هذا اميد الحسنات
قلت هذا الجمال الماتدي ادهش الكاتبين عن سيئات
وفي الخبر عن سيد البشر اطلبوا الخير عند حسن
الوجوه قال بعضهم

واذا المحب اتي بذنب واحد جاءت محاسنه بالشفيع
وكان ما جال في امر ولا يهني وسامه

الجولان في الشئى القلب فيه وسام السلعه يسومها
سوما ويحتمل ان يكون وسامة بمعنى وجاهة اي حسن وجه
ولهذا اقال يا ولاة الامور اولوا جميعا فالولا تاتقضى وتزول
بينما المرء بين امر ومهى في صعود اذا اعتراه نزول

الحبا العطا والاحترام الحمة وقال بعضهم
يا ولدي اذا صاحبت الملوك فكن منهم على حذر فان الملك عظيم
الجاه ظله خيال الظل وعفك عقد سريع الحمل
وغره ماله للذل فينما المرء مستعلى
اذ صار كالتراب تحت العل وقال اخر

ومعاشر السلطان فاشبه سفينة في البحر تجري خيفة من خوفه
ان ادخلت من مائه في جوفها ادخلها مع مائه في جوفه
ان الملوك اذا جؤوا جئوا ^{بعضهم} يقولون في سائر الخدم
وان جفوك سقوك الشم ^{بعضهم} اخطوا ما كنت تجلب من خير من نعم
كالنار تحرق مريد فنجايها ومن اذا فرغها فاز بالسلام
وكان لم يهني في يده لندبير زمامه

اي كان هذا المدد وح ^{بعضهم} لندبير في يدك لندبير الوزارة زمامه
لا يستغنى اعظم الملوك عن الوزارة ^{بعضهم} ولا اجود السيوف عن
الصقال ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعقل
النساء عن الزواج والله درابن المفري حيث يقول

عقل الفتى ليس يغنى عن مشاورة، كحفه الخود لا يغنى عن الرجل
أبا جعفران الخليفة أن يكن ^{وقال آخر} كورادنا جرافانك ساحل
ألا أن صدري من غرامى بلاع عشية فلتنى الديار البلاع
كان السخا الغر عني تخمها حبيب فماتنى لهم مدامع
من فارق الدنيا وقوض من فارقها خيامه

يقال قوض البناء تقويزا نقضه من غير هدم وتقوضت
الخلق والصفوق انقضت وتفرقت وقد شبه الناظم
رحيل مدوحه عن الدنيا بتقويض الخيام الذى يفعله المسافر
وأشتق منه قوض فهى تبعية بهذا الاعتبار والخيام
جمع خيمة وأصلها بيت بنته العرب من عيد الشجر
ويجمع أيضا على خيمات وخيم مثل ديرة وبدروخيم
بالمكان أقام فيه وقال

وكل أخ مفارقة أخوه ^{وقال آخر} لعمر أباك لا الفرق قد
شأن لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من جفهما فقد الشبا وفرقة الأحباب

أوى بقبر مفردا والترب قد صحت عظامه
القبر واحد القبور والمقبرة يضم الباء وفتحها واحدة المقابر
قال فلونيلش المقابر عن كليب لينخير بالدياباى زبير
بيوم الشعمتين لقريعا وكيف لقاء من تحت القبور
وقبر الميت دفنه وبابه ضرب لقوله تعالى تم أماته فأقبره اى
أمر بأقباره اى جعله ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى للكلاب
فالقبر ما اكرم به بنو آدم دون غيرهم وفى الحديث القبر روضة
من رياض الجنة وحفرة من حفرة النار والترب والترية والترا
والترب والتريا كلها بمعنى واحد وفيه لغات جمعها ^{لعمري} **من بعد ثنية الزارة هيا صوب الغمام**

تقدم معنى الوزارة والصوب والصيت بمعنى وهو المطر الغدير
والغمامة واحدة الغيم وهو السخا يعنى مطر عليه جبر الرحمة
تفا ولا ينزيريد مضجعه قال

أصبيت ضيفا لله فى دار الرضى وعلى الكرم كرامة الضيفان
تغفو الملوك لنازل فى جهم ^{وقال آخر} كيف النزول بساحة الرحمن
الموت باب وكل الناس داخله فليت شعري بعد الموت ما الدار

الدار دار نعيم أن عملت بما يرضى لاله وإن خالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرها فاختار لنفسك أي الدار تختار
وفي ذكر الأفراد والجمع والتثنية توجيه كقول المحدثين ^{بعض}
قالت أعتدل من أهل الروي خبر فقلت أني بهذا الحبيب موصوف
مسلسل الذم مع من عيني بعرضه على مريج هذا الكده وقوف
من أم بابك لم تبرح جوارحه تروى حادثة ما أوليت من من
فالقلب عن جابر والكف عن صلة والعين عن قوة والسمع عن
لم يبق الا ذكره كالزهر منظر الكلام

أعلم ببقا لا ذكر لسان الدين وما تركه من المأثر قال صلى
الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من
ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
وأما المرحوم بعد ^{وغير} فكن حديثا حسنا من روى
لم يبق من ذلك الحديث وطيب إلا الحنين اليه والذكر
أسفا عليه فقد مضى من الذي يبقى الزمان له كما يختار
والزهر إذا افترت كأمته ظهر لنا شق عرفه وعبيره

يعني أن ذلك الممدوح راحة النفس وشمامة لا نسرقال
ما في الكرام وولوا وانقضوا ^{ومضوا} وما في أثرهم تلك الكرامات
وقد بلينا بقوم لا خلاق لهم إلى مداراتهم ^{وهم} ندع الضرر
أما قد كان في الدنيا أناس بهم يحيى العلا والمكرمات
فلما غال فعل الخير وهرب عايش الكنا والمكرمات ^{وقال}
إذا تذكرت زمانا مضى وطيب عيش نلت فيه المراد
أكاد أقضي وقت ذكرهم ^{وقال} والعجز كل العجز قولي أكاد
يكاظم الشوق أن الذم مع مبدئي حتى يعيد زمان الوصل مبدئي
أصبوا إلى البان بانت غير هاتي تغللا بليا إلى وصلنا فيه
عصر مضى وخلي بيت الصلابة لم يتو من طيبه الاثنية
والعمر مثل الضيف أو كالطيت ليس له إقامة

العمر يضم العين وفتحها الحياة قال الله تعالى عمر أئهم
لحقى سكرتهم يعمهون واتفقوا على أنه ليس له وقت محدد
ولا أمد ممدود ولا يعلم ذلك إلاعلام الغيوب عزت
عزته وجلت قدرته قال عمر من قائل ولن يؤخر الله نفسا

أذا جاء أجلها وفي الحديث معترك المنايا ما بين الستين
والسبعين وفي رواية أنه أجل أعمار هذه الأمة وقليل
منهم من يعيش فوق ذلك وقد يموت الإنسان دون
ذلك وبين الضيف والطيف الحسن المصحف قال
بها من الظل والطل البيهقي ط على منابة النور أذبال وأكلم
أنا الدنيا كاحلام نائم ولا خبر في شيء وليس يدائم
تذكره أدركت بالأمس ^{وقال} وأفنتها هل أنت إلا كمال
تروء جمل من فعالك إنما أنيس الفتى في القبر ما كان يفعل
إلا أنا الإنسان ضيف ^{يا هله} يقيم قليلا عندهم ثم يرجل
والموت حتم ثم بعد الموت أهوال القيامة
الموت هنا مفارقة الروح الجسد وقيل عرض بضاد الحياة
لقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة واجبت بأن الخلق
معنى التقدير وقيل هو عدم الحياة عن شأنه كذا وقال
يا من بدنياء أشغل وغره طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل
اصبر

اصبر على أهوالها لا موت إلا بالأجل
وأهوال القيامة كثيرة منها الحشر والنشر وهو الموقف
ووزن الأعمال والجواز على الصراط وتناول الكتب وغير
ذلك فسأل الله تعالى أن يجعلنا من الفرقة الناجية منه
ومنه وللقيامه أسماء كثيرة كالزفة والطامة والرافعة
وقد اشبع الكلام عليها القرطبي في التذكرة فمن أراد ذلك
فليراجعها والله أعلم قال

جزا الله عنا الموت خيرا فإنه أبرنا من كل بر وأرأف
يخلص أشراك النفوس من الأذى ويدني من الدال التي هي أشرف
نحن والله في زمان عشمور ^{وقال ابن كلك} لور أبناء في المنام فرز عنا
أصبح الناس فيه في سوحال حق من مات منهم إن يميني

والناس مجزون هم أعمالهم
هو قولهم الناس مجزون بأعمالهم أن خيرهم وأشرهم
والميل الأعوجاج قال
متى يستقيم الظل والعود أعوج وهل ذهب صرف ليسا فيهم

أعمالهم مجزون هم أعمالهم

ومن رما خراج الزكاة ولم يجد نصيبا يزيكه فمن أين يخرج
هي النفس والديار والبليس والي بطاعتهم عن طاعة الله الخ
كل امرئ سوف يجزي قرضه حسنا أو سيئا ومدينا مثل ما دانا
سعيد الله كلامهم ^{وقال ابن الوردي رحمه الله تعالى} وسيجزي فاعلاما قد فعل
فدوا السعادة بغير كون وعبرهم بغير ندامة
فأصبح السعادة المقربون والمختارون من سائر الأمم يضحكون
سرورا ويتبنون من الجنة عرقا وقصورا قال تعالى فالיום
الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون وغيرهم
من أهل الشقاوة يبكي ندامة على ما فرطوا ضاع قال
بكيث وما بكى رجل حزينا على ربعين مسلوب وبال
وفي عبارته شبه احتياك باعتبار مقابلة أهل السعادة
بأهل الشقاوة ومقابلة السرور بالندامة فيقال حذف النظم
لفظ أهل الشقاوة لدلالة أهل السعادة عليه وحذف سرورا
لدلالة ندامة عليه فيكون على حذف قوله تعالى فئة تقا في سبيل
الله وأخرى كافر أي فئة مومنة تقا في سبيل الله وفئة
أخرى

٨٨
أخرى كافر تقا في سبيل الله الشيطان وجعل بعضهم من
ذلك قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهرا ولا
قوله ولا قمر الدلالة الشمس عليه وحذف قوله ولا حرا
لدلالة الزمهرير عليه وذكر السيوطي في قوله تعالى ولا يرون
أعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا خلطوا
عملا صالحا بسيئا وآخر سيئا بصلاح والله أعلم
والله يفعل فيهم ما شاء ذلا أو كراما
لأنه فعال لما يريد والمخوف كلام له عبيد في فعل ما شاء
ذلا لمن أراد خذله لانه وكرامة لمن أراد نعيمه قال البرقي اللقا
ومن يميت ولم ينبذ فيه فامره مفوض لربه
فقد يرضى عنه خصمه ويعفو عنه كرماء وقد يناقشه من
نوقس الحسب عذب قال
حاسبونا فدفقوا ثم منوا فاعتقوا هكذا سمة الملو
ك بالممالك يرضوا ان قلبى يقول لى ولسانى يصدق
كل من مات مسلما ليس بالنار يحرق

ويشفع المختار فيهم حين يبعثه مقامه

الشفاعة العظمى للمصطفى المختار صلى الله عليه وسلم
حق وهي المقام المحمود الذي في قوله تعالى عسى ان يبعث
ربك مقاما محمودا وهو الذي جحد الاولون والاخرون
واعظم شفاعة صلى الله عليه وسلم الشفاعة العظمى
في فصل القضاء وما اتفقوا على نظمها سابقا في قصيدة قلتها
سنة ثنتين بعد الاف مطلعها

يا من له التاج والمعراج مكرمة يوفي الشفاعة يوم العرض
والرسل حياية كل يقول انا ، ولا اريد سواي فهو ما مل
يا تون طه وهول الكبر زاهم ، والناس في وجل والدمع طول
يقول لا تقزعوا ولا تجزعوا ابدا ، فاني شافع في الخلق مقبول
وينتهي ساجدا لله يحج ، قد زاده رفعة ذكره تليل
يستشفع الله في فصل القضاء كما ، اكرمه شافعا قد جاء الرسول
الله اسرى به ليلا وقربه ، وقد رآه ولا كيف وتمثيل
جل الممين عن شبه وعن مثل فلا يكيّفه فكر ومعقول

يا خيرها

يا خيرها ومن قد جاء مرحلة ، قلتي بحبك مشغوف ومشغول
وانت اعلم بالمقصود يا امل ، ونعم مدحك لبحر واكليل
اني لا رجوك يا خير الورى كما ، وانت غوث ولي بالباب طفيل
وقال الشيباني فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن شفعاله
قد فاز فوزا واسعد

ويشفع بعد المصطفى كل مرسل لمن عاش في الدنيا وما جودا
وكل نبي شافع ومشفع وكل ولي في جماعته غدا
وعليه خير صلاته وصلاته تملو سلامه

جمع بين الصلاة والسلام فاما من كراهة أحدهما
عن الآخر عند قوم قال البري

فعلبك صلى والجلال ثم ما صلى وسلم يرفع المنصب
وعلى صحابك الكرام واللائعلا علام اهل فضل كل مذهب
ما غردت ورق الحمام وما انشق عذب اللثام ضحى ترح اذيب
والله اعلم ومن يد ايرق الرشا له فسامه

أي وعلى التابعين الذين رأوا الصحابة واجتمعوا بهم ومن

لاح له نور الرشاد فظن اليه وأهتدى به يقال شام برق
أذا نظر اليه وإذا ألواح النور تهدي الساري بأذن الله
إلى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما
الأرض إلا إلى الله نصير الأمور

ما فاز بالرضوان عبيد كان بالحسن حسنه

المراد بالحسن كلمة الشهادة وقد روى أن أبا زرعة لما
حضرته الوفاة لم يجسر أحدا أن يلقيه الشهادة فحط
بعضهم أسناد حديثها والشيخ في السوق إلى الزرع فصيح السند
وأستمر فيه إلى أن قال فيه قال صلى الله عليه وسلم من كان
آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وقضى نجبته فجهز وود وكان
له مشهد حافل فراه بعض أصحابه ذات ليلة فقال له ما بقية الخبر
قال دخل الجنة وقد حقق الله ذلك قال إن ختم الله بغفرانه فكل
ما لقيه سهل ونسأل الله بجوده الذي أمده بالوجود وفضله
الذي عم كل موجود أن نختم لنا جميعين بالسعادة وإيبلغنا
الحسنى ونيزادة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وعلى



90
وعلى كل من سمع وأطاع اللهم عاملنا بمحض الأكرام واخلفنا
دار النعيم والسلام الحديث الأول عن أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته
المجدعاء فقال يا أيها الناس كأن الموت فيها على غير ناكيب وكان
الخوف فيها على غيرنا وجب وكان الذي شيع من الأموات سفر
عما قليل النار اجعون نبوا أنهم أحدا منهم وناكل تراهم كأنهم
بعدهم قد سبنا كل واعطة وامننا كل جائحة طوي لمن شغل
عبيه عن عيوب الناس طوي لمن انفق مالا اكتسبه من غير
معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالص أهل الدل
والمسكنة طوي لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت
سيرته وعزل عن الناس شر طوي لمن أمسك انقوى الفضل
من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعه السنة
ولم تستهوه البدعة انتهى من الأربعين للشيخ رضي الله له
ولو ألد به والمسلمين جميعين هم هذا الكتاب بعون الملك العلام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كتب محمد بن الحسين